أسستها فاطمة اليوسف
عام
1925

رئيس مجلس الإدارة
عبدالصادق الشوربجى

رئيس التحرير
هـانى عبـدالله

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com
Email: rosalyoussef1925@gmail.com
Email: magazine@rosaelyoussef.com
advert@rosaelyoussef.com äÉ``fÓ`YE
التسويق marketing@rosaelyoussf.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والمطابع - 89 أ ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537
فاكسيلى: روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة دبانة ت: 4865771 /4847527/4878933
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص.ب 12035
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها
■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:
1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان 193 دولاراً أمريكيا
2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولاراً أمريكيا
3 - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا أمريكيا
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

رحم الله الشهيد:

سلاما..يوم تموت ويوم تبعث حيا

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا»

هذه الآية كان يرددها شهيد الواجب المقدم «محمد فوزى الحوفى» الذى استشهد الأربعاء الماضى وفقا لرواية أحد أصدقائه المقربين.. كان ينطقها بقلبه ولسانه.. كانت الشهادة أقرب إليه من نفسه.. إذ لم تمر دقائق معدودة ليلحق بركب الأبطال الذين ضحوا بأرواحهم فداءً للوطن.

يقينا «الحوفى» فى جنة الخلد مع الأبرار والصديقين ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. رصاصات الغدر التى أصابته أثناء تصفية خلية إرهابية بمنطقة الأميرية كانت بمثابة النياشين تكريمًا له.. ليبقى خالدًا فى ذاكرة الوطن.

«الحوفى» لم يكن الأول ولن يكون الأخير فى سجل الشرطة المصرية الحافل بالتضحيات.

تأثر جميع المصريين لرحيل ضابط الأمن الوطنى الذى تخرج فى كلية الشرطة عام 2004 وعمل بمركز شرطة حوش عيسى.. شغل «الحوفى» منصب معاون المباحث لكفاءته وتفوقه ثم نقل لقطاع الأمن الوطنى.

تصدى بكل بسالة لمخطط إرهابى خسيس استهدف أمن الوطن واستقراره.. فاستحق أن يتوج بطلا ويزف شهيدًا.

ولا غرابة فى معرفة أن الشهيد سبق أن أصيب أثناء مداهمة أحد أوكار الجماعات الإرهابية بمنطقة الوراق.. فكما يذكر أصدقاؤه أنه كان يردد دائما «بقدم روحى لإحباط أى مخطط يستهدف أمن الوطن.. وكلنا فداء للوطن وسلامة أهالينا».

فسلامًا لروحه الطاهرة التى أضاءت الطريق لأجيال من الأبطال بعده.. ولحقت بشهداء سبقوه دفاعا عن الوطن.. وسلاما عليه يوم يموت ويوم يبعث حيا.

«روزاليوسف»

:á î °ùædG ™«H ô©°S
سوريا 150 ليرة – لبنان 4500 ليرة – الأردن 2 دينار – الكويت 0,800 دينار – المملكة العربية السعودية 10 ريالات – تونس 2,30 دينار – السودان 60، دولار – المغرب 15 درهم – البحرين 0,600 دينار – قطر 5,50 ريالات – الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم – سلطنة عمان 0,50 ريال – فلسطين 1,50 دولار – اليمن 375 ريال – المملكة المتحدة «لندن» 2جك – إيطاليا 5,15 يورو – سويسرا 10 فرنكات – ألمانيا الاتحادية 7,5 يورو – اليونان 3,50 يورو – تركيا 4,200 ليرة – الولايات المتحدة الأمريكية 6,50 دولار – استراليا 6 دولارات – كندا 5,50 دولار كندى – فرنسا 5 يورو – النمسا 6 يورو – الدنمارك 66,5 كرونة – هولندا 6,20 يورو – العراق 373,5 دينار عراقى – ليبيا 1,50 دولار – الجزائر 232 A.D

المحتويات contents

مؤسسات التمويل الدولية مهددة بالإفلاس 16

وما العالم إلا «مستشفى» كبير! 30

كلاسيكيات مصرية بالألوان الطبيعية! 38

اليوم الثامن

الحكومة تتخذ إجراءات مشددة فى شم النسيم لمنع انتشار كورونا

.. وتحدد أسعار منتجات التعقيم

.. وإشادات دولية بالإجراءات المصرية لمواجهة «الفيروس» 8

جرائم الحرب.. المنسية! 22

51

اقرأ أيضا: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزى ص52

.. والأخيرة للكاتب الكبير عاصم حنفى ص66

د.فاطمة سيد أحمد 13

محمد جمال الدين 25

áeO°S áeE°S℃ 26

طارق مرسى 63

بالوثائق والمعلومات:

«كورونا» يفسد مخططات الإخوان في رمضان!

لا يتعامل - قطعًا - [illegible] جماعة الإخوان (الإرهابية) مع شهر رمضان المبارك، من منطلق أنه أيامٌ مباركات لذكر الله، إذ احترف التنظيم (الإرهابى)، طوال تاريخه استغلال المناسبات والشعائر الدينية؛ لخدمة مصالحه، وتجنيد أكبر عدد ممكن من الأتباع والمؤيدين. ورُغم نجاح الضربات الأمنية (المتتالية) للتنظيم الإرهابى، وإحكام سيطرة وزارة الأوقاف على المنابر التى كانت - حتى عهد قريب - تُمثل أدوات نشر فكر الجماعة خصوصًا بالمناطق الريفية، فإنَ حيل قيادات الإخوان لم تتوقف - قبل أن يقلب فيروس كورونا المستجد الموازين أخيرًا - عن التحرك لحشد المؤيدين وتثبيت الأعضاء.

رشا عمار

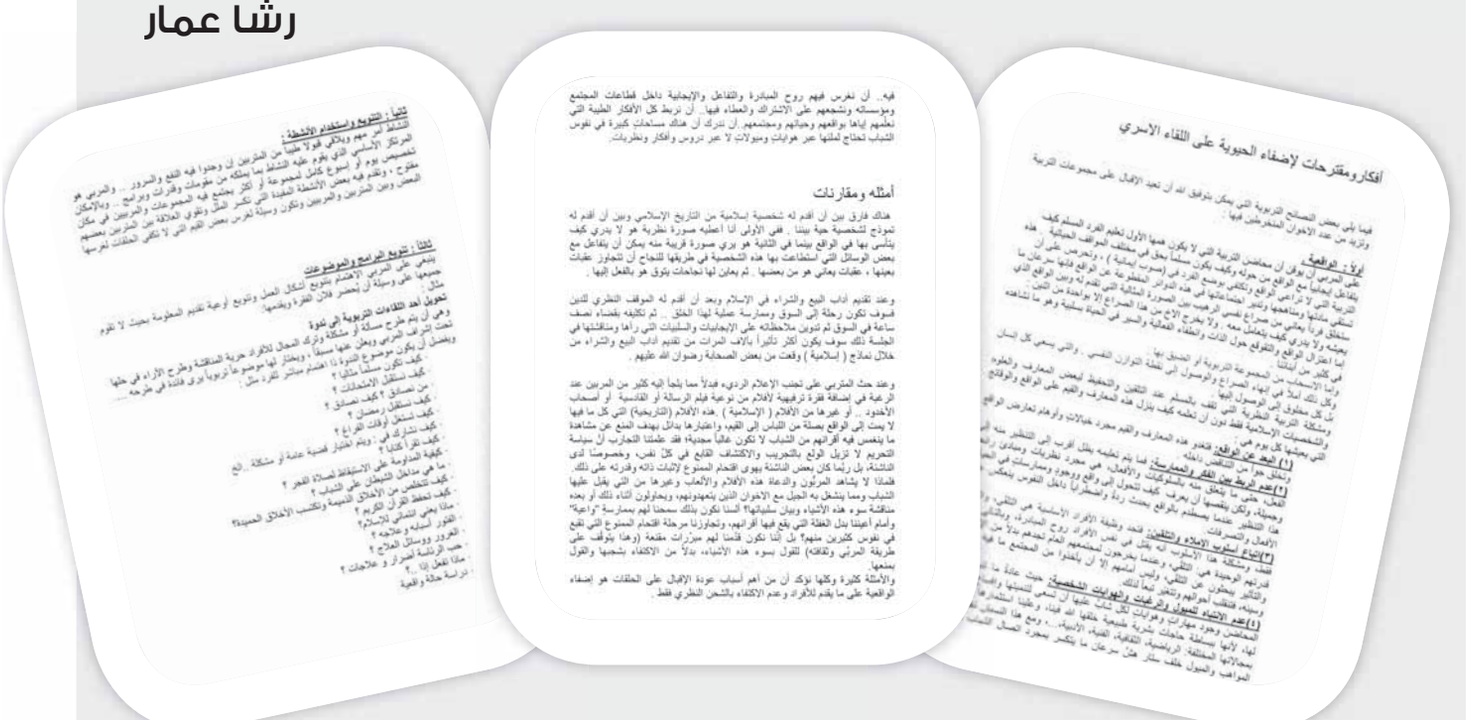

01 وثائق الاستغلال الدينى:

بحسب معلومات مؤكدة، فإن جهاز التربية التابع لتنظيم الجماعة الإرهابية الدولى، مرر خلال الفترة الأخيرة حزمة من الأفكار لأعضاء الجماعة بالأقطار المختلفة للمفاضلة فيما بينها (وفقا لظروف كل قطر)، واستغلال المناسبات الدينية العامة (وغيرها)؛ لإعادة نشر فكر الجماعة داخل المجتمعات العربية والإسلامية، وتثبيت أفراد الصف (صف التنظيم)، وربطهم بصورة أكبر بالمربين الإخوان.

ووفقا لوثيقة بعنوان: «أفكار ومقترحات لإضفاء الحيوية على اللقاء الأسرى» (حصلت «روزاليوسف» على نسخة منها)، حث التنظيم الإرهابى مسئولى التربية (والمربين داخل التنظيم) على الاهتمام بتنويع أشكال العمل، وتنويع أوعية تقديم المعلومة بحيث لا تقوم جميعها على الوسيلة التقليدية المتعارف عليها بـ(أن يُحضر فلان الفقرة ويقدمها):

وضربت الوثيقة مثالا لهذا الأمر، بأن يتم تحويل أحد اللقاءات التربوية إلى ندوة.. وأن يتم هذا الأمر عبر طرح مسألة أو مشكلة وترك المجال مفتوحًا لأفراد الصف؛ لحلها (تحت إشراف المربى)، ويعلن عنها مسبقا، ويختار لها موضوعًا تربويًا يرى فائدة فى طرحه.. ويُفضل أن يكون موضوع الندوة ذا اهتمام مباشر للفرد، مثل:

- كيف تكون مسلمًا مثاليا؟
- كيف نستقبل الامتحانات؟
- من نصادق؟ كيف نصادق؟
- كيف نستقبل رمضان؟
- كيفية المداومة على الاستيقاظ لصلاة الفجر؟
- كيف تحفظ القرآن الكريم؟
- ماذا يعنى انتمائى للإسلام؟
- الفتور أسبابه وعلاجه؟

.. وطرحت الوثيقة إمكانية أن يشارك فرد الصف فى كل لقاء باختيار موضوع الفقرة.. أو يتم اقتراح عمل بحث صغير، وتقديم جوائز مناسبة فى موضوعات، مثل: (الغزوات والمعارك، ووضع الخرائط الموضحة/ وقفات مع القصص القرآنى/ وقفات مع القصص النبوي/ وقفات مع الأمثال فى القرآن الكريم/ والأقليات الإسلامية فى العالم.. إلى آخره).. وذلك إلى جانب المسابقات الرمضانية أو الفصلية المختلفة.

02 حملات مشبوهة:

بحسب معلومات تفصيلية، علمت «روزاليوسف» أيضا، أنّ التنظيم (الإرهابى) كان يخطط خلال المرحلة الحالية إلى الترويج لموجة جديدة من العنف، وتمهيد الأرض أمام

التنظيم الإرهابى يلجأ للقاءات البيوت بعد قرارات الحظر بسبب كورونا.. والفيروس يفسد مخطط الانتشار داخل محاضن الحركة التنظيمية

أفكار الإرهاب.. عبر تنظيم حملتين مختلفتين.. الأولى، على مستوى الصف، تحت عنوان: (لا تخافوا ولا تحزنوا).. والهدف الرئيسى منها، هو تثبيت أعضاء التنظيم الإرهابى (على غرار ما دعت إليه الوثيقة السابقة)؛ خوفًا من تزايد حالة الفتور التنظيمى والابتعاد عن الجماعة.. وذلك إلى جانب عدد تكميلى من الأهداف منها:

(أ)- تبنى دعوات الإفراج عن مسجونى الجماعة، واستغلال هذا الأمر فى جمع التبرعات لأسر المحبوسين.

(ب)- دعم المجموعات النوعية، لتنفيذ عمليات إرهابية ضد مؤسسات الدولة.

(ج)- نقل المعلومات والتكليفات من القيادات المحبوسين إلى الشباب فى الخارج.

(د)- تسكين أفراد الصف الجدد فى محاضن التنظيم التربوية، واستكمال عمليات التصعيد الداخلى.

.. والثانية، تستهدف ترويج الشائعات ضد الدولة، عبر استخدام شعارات دينية خادعة.. وهى الحملة التى تم تحويل مسارها خلال «أزمة كورونا» لترويج أكاذيب مختلفة ضد الدولة المصرية فى مواجهة الفيروس على خلاف الحقائق الملموسة على الأرض.. وتعتمد الحملة (حملة ترويج الشائعات)، وفقا للمصادر على الآتى:

(أ)- تحديد فريق لأماكن التجمعات (كالمواصلات والأسواق)، وذلك - على الأقل - مرة كل أسبوع.

(ب)- تفعيل دور مُعلمات التنظيم (المدرسات التابعين للجماعة) فى الترويج لحملات مُجهزة ضد الدولة؛ وذلك مرة - على الأقل - كل شهر.. خصوصًا على عدد من جروبات «السوشيال ميديا» (جروبات المامين).

03 الدعوة فى دار الأرقم:

تؤكد - كذلك - مصادر، قريبة من الجماعة، أن مضمون الوثائق والمعلومات التى حصلت عليها «روزاليوسف» كان هو الشغل الشاغل لقيادات التنظيم؛ إذ كان من بين ما كانت تخطط له جماعة الإخوان (الإرهابية) خلال شهر رمضان المقبل، هو عقد مزيد من اللقاءات التربوية والدينية لهدفين: يرتبط الأول منهما بخطة التنظيم فى الحفاظ على أعضائه والتأثير فى توجهاتهم، خصوصًا أن ما تم كشفه - خلال السنوات الماضية - دفع المئات منهم لمراجعة الأفكار ونقدها والخروج من التنظيم.

أما الهدف الثانى فهو محاولة استقطاب مؤيدين جدد، وهو ما فشلت الجماعة فى تحقيقه نسبيًا خلال السنوات الماضية.. رُغم استغلالهم لمنظومة ضخمة من الإعلام و«السوشيال ميديا».

ويرجع الفضل فى ذلك إلى وعى المواطن المصرى الذى عرف حقيقة التنظيم - بشكل كبير - بعد سقوط الجماعة فى مصر إثر ثورة 30 يونية.. وهو ما تبعه العديد من العمليات

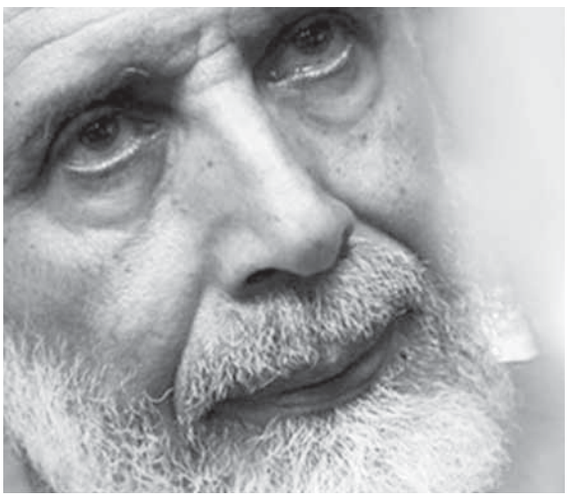

الخرباوى:

أتوقع صدور بيان من «محمود عزت» بالتزامن مع بداية الشهر الكريم.. يحمل ضمنيًا رسائل للأعضاء بالمحافظات المختلفة

الإرهابية التى اجتاحت البلاد؛ للعودة إلى الحكم بالإرهاب.. ويرى مراقبون أن حظر التجمعات خلال الشهر الكريم أفسد على الجماعة (الإرهابية) أى فرصة لاستقطاب عناصر جديدة من خلال التواصل المباشر مع الأفراد، لكنها ستسعى لاستغلال الأزمة وانشغال الدولة بمواجهة الوباء لعقد اجتماعات تنظيمية فى البيوت.

وحول هذا الأمر يقول «عمرو فاروق» الباحث المتخصص فى شئون الحركات الإرهابية، إن الإخوان يخططون لتحويل بيوتهم إلى قاعات اجتماعات ونواد فكرية بالتزامن مع شهر رمضان الكريم.. وذلك بهدف تقديم الدعم النفسى وشحذ قوى الأعضاء.

وأوضح «فاروق» لـ«روزاليوسف» أن جماعة الإخوان تعيش - من حيث الأصل - تحت مظلة التنظيم السرى، وتحترف ممارسة العمل التنظيمى «تحت الأرض»، موضحًا أنها تعمل فى الوقت الحالى على استراتيجية «استنفار الخلايا الكامنة» وقت الأزمات.. أو ما يسمونها داخل التنظيم «استراتيجية دار الأرقم» (أى: دار الأرقم بن أبى الأرقم التى كان الرسول «صلى الله عليه وسلم» يجتمع فيها مع أوائل المسلمين بمكة المكرمة سرًا فى بداية دعوته).

وأشار «فاروق» إلى أن غلق المساجد (بسبب الفيروس المُستجد) يؤثر فى عملية الاستقطاب، وليس فى إعادة الهيكل التنظيمى المرتبط بالاجتماع داخل الغرف المغلقة.. موضحًا أن «شقق الإخوان» سوف تتحول إلى نواد فكرية، وسوف يستغلون الموضوع لصالحهم، وأن الجماعة لا تعمل فى الوقت الحالى على التوسع الأفقى؛ لكن على تثبيت الأعضاء المنضمين إليها فعليًا.

وقال «فاروق» إن المنطلق الأيديولوجى المسيطر على الإخوان حاليا ليس الأيديولوجية الدينية أو الأيديولوجية السياسية، لكنه «الأيديولوجية النفسية»، التى تنتظر لمصر الهلاك مشمولا بفكرة العقاب الإلهى، شفاءً لغليل صدور قيادات الجماعة وعناصرها.. وتابع: «يدرك تيار كبير داخل الإخوان أن السلاح الأقوى تأثيرًا فى تلك المرحلة هو سلاح سيكولوجية «التأثير النفسى»، والتركيز على

انفراد:

وثائق «مكتب الإرشاد الدولى» لدعم أنشطة «أقسام التربية» بتنظيم الإخوان الإرهابى.. خلال الشهر الكريم

باحث:

الأداة الأولى فى مشروع «التأثير النفسى» عند الإخوان هى «الشائعات» بعد تعثر مشروعها «الفكرى».. لبناء دوائر شعبية تسير فى خط «مشروع الهدم» الذى تتبناه الجماعة

خفض الروح المعنوية، للشعب المصرى، بعد فشل المشروع المسلح فى ظل قوة الأجهزة الأمنية المصرية وقدرتها على تدمير البنية الاقتصادية والتنظيمية للجماعة.

وأوضح «فاروق» أن الأداة الأولى فى مشروع «التأثير النفسى»، هى «الشائعات»، فى ظل تعثر مشروع «الاستقطاب الفكرى»، بهدف بناء دوائر شعبية تسير فى خط يتوازى ومشروع «الهدم» الذى تتبناه الجماعة، وأهدافها خلال تلك المرحلة.. فضلا عن صعوبة تنفيذ مشروع «الانتشار المجتمعى»، و«الاستقطاب الفكرى»، الذى كانت تسير عليه منذ بداية تأسيسها؛ من أجل التغلغل فى مؤسسات الدولة وتطويعها لمخططها تدريجيًا.

04 الأخونة عن بعد:

تحاول الجماعة (الإرهابية) بشكل متكرر، استغلال وسائل التواصل الاجتماعى (كوسيلة جديدة للاستقطاب).. وهو ما يصفه الكاتب الإسلامى «ثروت الخرباوى» بأنه محاولة لـ«الأخونة عن بعد»، حيث تبث الجماعة سمومها وأفكارها لعدة شرائح مجتمعية، وتخاطب كل فئة بالحوار المناسب معها، وتبدأ بنقد بعض القرارات الحكومية أو التهكم على المسئولين، ثم تبث رسائل تدريجيًا؛ لتعمل على تجنيد المتلقى وغرس فكر الإخوان برأسه.

وأوضح «الخرباوى» لـ«روزاليوسف» أن الجماعة تمر بأزمة تاريخية غير مسبوقة، وحالة الصدام المباشر مع المواطنين منذ 2012م، فضحت الوجه القبيح للإخوان لدى المواطن البسيط، الذى كان أكثر عرضة لتصديق أفكارهم والانضمام للتنظيم بسهولة، لكنه الآن يعلم أن الجماعة هى من نفذت العمليات الإرهابية، وقتلت عشرات الأبرياء.. وبالتالى من الصعب جدًا على تنظيم الإخوان الإرهابى استقطاب عناصر جديدة.

ويتابع «الخرباوى»: «اجتماعات الجماعة على المستوى التنظيمى تأثرت؛ لكن لم تتوقف بشكل كامل حتى فى ظل الأزمة الراهنة، واعتقد أنها ستزيد خلال شهر رمضان المبارك، خاصة أنها تتم داخل البيوت وفى إطار الزيارات العائلية.. ولذلك يصعب جدًا تعقبها.

وحذر «الخرباوى» من استغلال التنظيم الإرهابى للشهر الكريم، وانشغال مؤسسات الدولة بمواجهة «كورونا»؛ لتنفيذ عمليات إرهابية جديدة، مشيرًا إلى أن «حسن البنا» (مؤسس التنظيم) كان يعتبر رمضان شهرًا للجهاد، ويحث الشباب فيه على جهاد النفس وجهاد الظلم.

ورجح «الخرباوى» أن يصدر محمود عزت، مرشد الإخوان، بيانا بالتزامن مع بداية الشهر الكريم يحمل رسائل للأعضاء.. كما جرت العادة، أن يصدر المرشد بيانا فى ظاهره تهنئة للأعضاء؛ لكنه - فى الحقيقة - يكون مُحملا بالرسائل والتكليفات لأفراد صف الجماعة بمختلف المحافظات. ■

وجه بالحفاظ على الاحتياطى الاستراتيجى من المواد البترولية:

الرئيس للمصريين: «سنواجه بكل حزم أى مخالفات تضر بمصلحة الوطن»

إسلام عبد الوهاب

وجه الرئيس عبدالفتاح السيسى التحية والتقدير لجموع شعب مصر، على صمودهم خلال الفترة الماضية، والتكاتف مع أجهزة الدولة فى تنفيذ إجراءات الحماية ومواجهة فيروس كورونا المستجد، معلقا: «نعبر معا مرحلة فاصلة فى مواجهة الأزمة الحالية لفيروس كورونا».

وقال الرئيس السيسى، فى تدوينته على موقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك»، الخميس: «أجدد ثقتى فى وعى شعبنا العظيم، وقدرته على أن يقف يدا بيد مع ما تقوم به الحكومة من إجراءات ومجهودات».

وأضاف: «أؤكد على أن الدولة ستواجه بكل حزم أي مخالفات أو تجاوزات تضر بمصلحة الوطن والمواطنين حتى نتجاوز هذه المحنة بسلام ونحافظ على ما حققناه من نجاح حتى الآن.. حفظ الله مصر والمصريين».

من جهة أخرى، قال السفير بسام راضى، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، إن الرئيس عبدالفتاح السيسى اجتمع مع الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، والمهندس شريف إسماعيل مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية والاستراتيجية، والمهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية، والمستشار عمر مروان وزير العدل.

الاجتماع تناول استعراض موقف سوق النفط العالمى فى ضوء تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد، حيث وجه الرئيس بضمان الحفاظ على الاحتياطى الاستراتيجى للدولة من المواد البترولية، مع أهمية التزام كافة المشروعات التابعة لقطاع البترول باتخاذ كافة الإجراءات الوقائية والاحترازية اللازمة لحماية العمالة من الإصابة بعدوى كورونا.

وأوضح المتحدث الرسمى أن وزير البترول استعرض خلال الاجتماع أثر تداعيات فيروس كورونا على اختلال ميزان العرض والطلب على الطاقة فى جميع أنحاء العالم، خاصة الاقتصادات النامية، فضلا عن الاحتياجات المطلوبة للإنتاج، إلى جانب الآثار المرتبطة بآليات التجارة وتداول السلع والخدمات.

وعرض وزير البترول مستوى المخزون الاستراتيجى للدولة من الزيت الخام والمنتجات البترولية المختلفة، سواء بنزين أو سولار أو غاز طبيعى، فضلا عن المتوسط اليومى للاستيراد والإنتاج والاستهلاك، مشيرا إلى انتظام عملية نقل المواد البترولية ومحطات تموين الوقود على مدار اليوم لخدمة المواطنين والأنشطة المستثناة من قرار حظر الانتقال بجميع أنحاء الجمهورية. ■

الداخلية تتخذ عدة إجراءات لحماية السجناء والمترددين على الأقسام

Qõédóªëe

اتخذت الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية إجراءات جديدة لحماية السجناء والمترددين على الأقسام والمنشآت الشرطية، حيث واصلت وزارة الداخلية عمليات التعقيم والتطهير الوقائى وفق البرنامج الزمنى المعد، لحماية العاملين بجميع أقسام ومراكز الشرطة والمترددين من المواطنين عليها، وكذا المنشآت الشرطية والسجون على مستوى الجمهورية.

وتم توزيع الكمامات الطبية والمواد المطهرة على العاملين بالأقسام والمراكز الشرطية، وكذا توفيرها للمواطنين، كما تم تزويد قطاعات الوزارة ولا سيما السجون ببوابات التعقيم وأجهزة قياس درجة الحرارة لضمان سرعة الكشف والتعقيم والتطهير لجميع العاملين ونزلاء السجون مع اتخاذ جميع الإجراءات الوقائية والاحترازية والتدابير اللازمة للأطقم الطبية المكلفة بعمليات الكشف والتعقيم والتطهير، والتى من شأنها حفظ سلامتهم.

تشمل أعمال التطهير والتعقيم جميع مرافق السجون على مستوى الجمهورية، لتوفير بيئة صحية ملائمة وبما يضمن توفير مظلة صحية آمنة تجابه تداعيات هذا الفيروس، وإتاحة استقبال متعلقات نزلاء السجون وتبادل الرسائل بينهم وأسرهم عقب تعقيمها، وكذا أخذ المسحات الطبية من النزلاء لإجراء التحاليل اللازمة للكشف عن أى إصابات بفيروس (كورونا المستجد). ■

ينفذه أحد تشكيلات المنطقة الشمالية العسكرية:

رئيس الأركان يشهد المرحلة الرئيسية لمشروع مراكز القيادة الخارجى «طارق 40»

شهد الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة المرحلة الرئيسية لمشروع مراكز القيادة الخارجى ذو مستويين (طارق 40) الذى تجريه أحد تشكيلات المنطقة الشمالية العسكرية واستمر لعدة أيام والذى يأتى فى إطار الخطة السنوية للتدريب القتالى لتشكيلات ووحدات القوات المسلحة .

بدأت المرحلة الرئيسية بتنفيذ إجراءات التحضير والتنظيم للمعركة التى تضمنت عرض التقارير والقرارات، ثم إجراء تنظيم تعاون لجميع عناصر تشكيل المعركة ، أعقب ذلك مرور رئيس أركان حرب القوات المسلحة على مراكز القيادة والسيطرة للفرقة.

ظهر خلال المرحلة ما وصلت إليه العناصر المشاركة من استعداد قتالى عال، فضلاً عن المهارة فى استخدام أحدث وسائل التعاون والسيطرة الفنية والإدارية لتنفيذ المهام المخططة والطارئة أثناء مراحل المعركة .

ونقل الفريق محمد فريد تحيات وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، والفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى لرجال المنطقة الشمالية العسكرية. ■

وقف وسائل النقل وإغلاق المولات والشواطئ والمتنزهات:

الحكومة تتخذ إجراءات مشددة فى شم النسيم لمنع انتشار كورونا

أكد رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى أنه سيجرى تطبيق بعض الإجراءات المشددة فى «شم النسيم» بعد غد الاثنين، حيث يطبق عليه نفس الإجراءات الخاصة بيومى الجمعة والسبت من غلق كامل للمحال والمراكز التجارية والمولات، مؤكدا أنه جرى التشديد على المحافظين ووزارة الداخلية لتنفيذ الغلق الكامل لجميع المتنزهات والشواطئ وجميع أماكن التجمعات للمواطنين.

وأضاف رئيس الوزراء – أنه سيجرى أيضا خلال الاثنين المقبل، إيقاف جميع وسائل النقل العام والسكك الحديدية ومترو الإنفاق وأتوبيسات النقل العام وأتوبيسات النقل النهرى وأتوبيسات الرحلات التى تنتقل بين المحافظات والشواطئ للحد من كثافات المواطنين فى هذا اليوم.

وطالب رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، جميع المواطنين بالحرص الشديد، والابتعاد عن أى تجمعات كبيرة، وأن تكون الحركة فى إطار محدود، موضحا أنه جرى إصدار توجيهات إلى وزارة الداخلية بوجود نوع من التحكم والتنظيم فى حركة المرور بالشوارع الرئيسية.

وأوضح مدبولى أن الحكومة تركز على استمرار الزيارات الميدانية لمواقع العمل من أجل إيصال رسالة وهى «أن عودة قطاعات العمل وقطاعات الإنتاج ستعود بأقصى قدر من القوة، لكن الأهم أن تكون كل الإجراءات الاحترازية والتأمين للمواطنين العاملين فى هذه المنشآت تتم على أعلى مستوى، وذلك تنفيذا لتوجيهات رئيس الجمهورية بأن الأولوية الحفاظ على صحة المواطنين». ■

أجندة الأسبوع

السبت:

■ يعلن الدكتور خالد العنانى، وزير السياحة والآثار، عن كشف أثرى جديد لأول مرة عبر الإنترنت.

الأحد:

■ تفصل محافظة البحر الأحمر التيار الكهربى عن عدة مناطق متفرقة بمدينة الغردقة، لصيانة المحولات الدورية، طبقا للخطة المتبعة لقطاع شبكات كهرباء البحر الأحمر.

الاثنين:

■ تستأنف المفاوضات بين الاتحاد الأوروبى وبريطانيا بشأن العلاقات المستقبلية بين الجانبين من خلال الفيديو كونفرانس.

الثلاثاء:

■ يعقد المركز المصرى للدراسات الاقتصادية ندوة، تحت عنوان «كيف تستعد مصر للواقع الجديد»، عبر الإنترنت.

■ يناقش وزراء الزراعة بدول مجموعة العشرين، خلال اجتماع استثنائى افتراضى، ملف الأمن الغذائى، فى ظل أزمة «كورونا» العالمية، لاتخاذ إجراءات بشأن الجائحة، وضمان التدفق للمنتجات الزراعية الأساسية، من أجل حماية الأمن الغذائى.

الأربعاء:

■ تستطلع دار الإفتاء المصرية، هلال شهر رمضان، وقررت الإفتاء إلغاء احتفال رؤية هلال شهر رمضان المبارك لعام 1441 هجريًا، ضمن إجراءات الوقاية.

الخميس:

■ يعقد قادة الاتحاد الأوروبى مؤتمرا بالفيديو كونفرانس، لبحث سبل مواجهة الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا.

الجمعة:

■ وفقا للحسابات الفلكية، يبدأ المصريون صيام شهر رمضان، حيث كشفت الحسابات أن هلال رمضان يولد مباشرة بعد حدوث الاقتران فى تمام الساعة الرابعة والدقيقة 26 صباحا بتوقيت القاهرة الخميس 23 أبريل. ■

الكمامة بـ2 جنيه.. والكحول يبدأ من 7 جنيهات:

الحكومة تحدد أسعار منتجات التعقيم لمواجهة كورونا

أصدر الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء، قرارا بتحديد أسعار بيع بعض المنتجات اللازمة لمواجهة فيروس كورونا المستجد، مع التزام كافة المتاجر والصيدليات وغيرها من منافذ البيع، بالإعلان عن أسعار المنتجات فى أماكن ظاهرة لروادها من المشترين، مع حظر حبسها عن التداول، سواء من خلال إخفائها أو عدم طرحها للبيع، أو الامتناع عن بيعها أو بأى صورة أخرى.

وتضمن القرار بمعاقبة كل من يخالف هذا القرار بالحبس مدة لا تقل عن سنة وغرامة لا تقل عن 100 ألف جنيه ولا تجاوز مليونى جنيه أو ما يعادل قيمة البضاعة، وفى حالة العود يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تجاوز خمس سنوات وتضاعف قيمة الغرامة بحديها.

د. مصطفى مدبولى

وضمت القائمة تحديد سعر بيع الكحول الإثيلى تركيزات 95 و99 %، ليكون الحد الأقصى لسعر المصنع شامل الضريبة 35 %، لسعر لتر الزجاجة البلاستيك غطاء عادى لتركيز 70 % 55 جنيهًا سواء بسعر بيع المصنع أو التجزئة.

وتدرجت القائمة فى تحديد تسعيرة الكحول بمختلف أسعاره، ليتراوح بين 7 جنيهات كأقل سعر له وهى الكحول الإيثيلى تركيز 70 %، للعبوة 60 أو 65 ملى، سواء زجاجة بلاستيك أو زجاج غطاء كاب، أما الكحول الإيثيلى 70 % جيل، فيتراوح سعره ما بين 100 جنيه للزجاجة اللتر البلاستيك، و10 جنيهات للزجاجة 30 مللى.

واشتمل القرار على تحديد سعر بيع الكمامة العادية طبقتين بفلتر سواء أستك أو رباط، لتكون 2 جنيه كسعر تجزئة للمستهلك، وعلبة "جوانتى لاتكس" تضم 100 جوانتى بـ80 جنيهًا للمستهلك. ■

أمين الأمم المتحدة وصفها بأنها مثالا للقيادة والتحرك المبكرين:

إشادات دولية بالإجراءات المصرية لمواجهة «الفيروس»

تحظى جهود الدولة فى التعامل مع أزمة كورونا بالعديد من الإشادات الدولية، بداية من منظمة الصحة العالمية التى أشادت بالإجراءات التى اتخذتها الحكومة المصرية فى حالات العزل والاستكشاف لفيروس كوفيد 19، وهو ما عبر عنه أكثر من مرة أشاد جون جبور، ممثل منظمة الصحة العالمية فى القاهرة، بجهود الحكومة؛ مؤكدا أنها تعاملت بجدية مع الأمر منذ البداية.

وقال جبور، خلال مؤتمر صحفى له الأسبوع الماضى، إن مصر بادرت إلى تفعيل جميع فرق الاستجابة السريعة، فى كل المحافظات، لأجل رصد الحالات الإيجابية وتتبع المخالطين، بغض النظر عن توزيعهم الجغرافى، واصفا منظومة رصد الأمراض التنفسية فى مصر، بأنها تعمل وفق معايير المنظمة الدولية.

من جهة أخرى، أشاد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بالإجراءات التى اتخذتها الحكومة المصرية من أجل السيطرة

أنطونيو غوتيريش

على انتشار فيروس (كوفيد- 19) والتخفيف من تبعاتها الاجتماعية والاقتصادية، وأثنى، خلال اجتماع عبر تقنية الفيديو كونفرانس، الخميس الماضى، مع المجموعة الإفريقية، بالإجراءات التى أقبلت عليها الحكومة المصرية، معتبرا أنها تعد مثالا على القيادة والتحرك المبكرين من أجل كبح انتشار (كوفيد19) والسيطرة عليه، وإعداد الشعب والاقتصاد ضد تبعاته.

وأشار غوتيريش إلى أن الإجراءات التى اتخذتها مصر شملت إلى جانب إجراءات أخرى، خفض الضرائب على الصناعات وتأجيل الضرائب على الأراضى الزراعية، كما قامت مصر بتوسيع شبكتها لبرنامج الأمان الاجتماعى، معربا عن تضامنه الكامل مع شعوب القارة الإفريقية وحكوماتها فى المعركة ضد وباء كورونا، وقال «إن الأزمة ذات تبعات واسعة النطاق، والأمم المتحدة والبلدان الإفريقية يعملون يدا بيد فى مواجهة الكثير من التحديات والمخاوف فى هذا التوقيت».

كما وصف جهاد أزعور، مدير دائرة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى فى صندوق النقد الدولى، الإجراءات التى اتخذتها مصر للحد من آثار فيروس «كورونا» بالحاسمة، وأنه تدعمها حزمة تحفيز شاملة تستهدف كبح انتشار الفيروس وكذلك تدابير نقدية ومالية.

وقال أزعور إن حزمة الـ100 مليار جنيه التى أعلنتها الحكومة المصرية مؤخرا تدعم الاقتصاد. ■

بعد مطالبته بتعيين حاكم مستقل لسيناء:

البلاغات تتوالى ضد «نيوتن المُزيف» فى «المصرى اليوم»

توالت العديد من البلاغات، أمام مكتب النائب العام، ضد صلاح دياب، رئيس مجلس إدارة صحيفة المصرى اليوم، رئيس تحرير الصحيفة، وكاتب المقالات تحت اسم «نيوتن»، والذى أثار مؤخرًا حالة من الجدل فى الأوساط الصحفية والشارع السياسى.

وتقدم المحامى عمرو عبدالسلام ببلاغ للنائب العام المستشار حمادة الصاوى، قال فيه: «طالعتنا المصرى اليوم على مدار أيام متتالية بعدة مقالات تم نشرها على الصحيفة الورقية، وتم إعادة نشرها عبر الموقع الإلكترونى للصحيفة عبر شبكة الإنترنت، وتضمنت تلك المنشورات مقالا لكاتب عمود ينشر باسم مستعار «نيوتن»، تحت عنوان استحداث وظيفى.

وتضمن المقال الآتى: «عادة يتم الإعلان عن وظيفة شاغرة ليتقدم إليها كل من يريد شغلها، لنعكس هذه المعادلة اليوم باقتراح وظيفة نتمنى استحداثها، والوظيفة التى أقترحها وأتصدر لها هى «حاكم سيناء» مدة التعاقد 6 سنوات، متجاوزًا مهام المحافظ، فالمحافظ مقيد بالوزارات المختلفة، فالزراعة فى المحافظة تحت رعاية وزارة الزراعة.. وهكذا».

وتابع مقدّم البلاغ: «الوظيفة تتطلب الاستقلال التام عن بيروقراطية القوانين السائدة فى الاستثمار، فى استخدام الأراضى مثلًا، مطلوب الابتعاد عن ميزانية الدولة، لن يجمع الإقليم بالدولة إلا السياسة الخارجية والدفاع المسئول عن حماية الحدود».

ولفت البلاغ إلى أن ما تم نشره من قبل كاتب المقال، تحت عين وبصيرة مالك الجريدة ورئيس تحريرها، قد احتوى على جرائم جنائية شديدة الخطورة، نظرًا لما تشكله من تهديد للأمن القومى المصرى والمساس باستقلال البلاد ووحدة وسلامة أراضيه، وتفتيت الدولة عن طريق تقسيمها إلى عدة دويلات أو أقاليم مستقلة بهدف إضعاف الدولة، إضافة إلى التحريض على تغيير مبادئ الدستور ونشر وترويج الشائعات الكاذبة.

بدوره، تقدم المحامى سمير صبرى ببلاغ عاجل للنائب العام ونيابة أمن الدولة العليا، ضد رئيس تحرير المصرى اليوم ونيوتن المزيف، المحرر بذات الجريدة، مؤكدًا فى البلاغ أن الدولة تسخر جميع مؤسساتها وأجهزتها؛ لمواجهة تحدى تفشى فيروس كورونا، وهو الأمر الذى لم يجعلها تغفل عن مواجهة التحديات والمخاطر الرئيسية،

صلاح دياب

والمتمثلة فى تحدى التنمية الشاملة ومجابهة ومكافحة التطرف والإرهاب، يطالعنا «نيوتن» المبنى للمجهول فى المصرى اليوم بمقال يجب أن يكون موضوع هذا البلاغ والتماس إجراء تحقيق عاجل فيه مع رئيس تحرير جريدة المصرى اليوم، ليكشف عن شخصية الاسم المتخفى وراء من يسمّى نيوتين الذى يبث سمومه وقمامة أفكاره.

اختتم صبرى بلاغه بأنه «تبين أن ما تنشره المصرى اليوم ما هو إلا دعوة لتفتيت الوطن وتنفيذ أجندة الجماعات الإرهابية وتنظيم جماعة الإخوان الإرهابية والذى يتمسك أمامه المبلغ بالتحقيق فى هذا البلاغ وتقديم المبلغ ضدهما للمحاكمة الجنائية العاجلة».

نقابيًا، أعلن مجلس نقابة الصحفيين تلقّيه عدة شكاوى من زملاء صحفيين؛ للتحقيق فيما ورد بالمقالات المنشورة مؤخرا بصحيفة «المصرى اليوم» فى العمود اليومى «وجدتها» والموقع شخصية مجهولة الهوية باسم «نيوتن»، ويحمل عنوان: «استحداث وظيفة».

أكد المجلس، فى بيان، أمس الأول، أنه سيتّخذ كل الإجراءات الرسمية والقانونية بشأن هذه الشكاوى والنظر فى البت لتحويلها للجنة التحقيق النقابية بعد مناقشتها فى اجتماع المجلس المقبل وموافقته، طبقا لقانون النقابة، فيما قرر المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام فتح تحقيق فيما نشرته الصحيفة فى سلسلة مقالات بتوقيع نيوتن حول سيناء. ■

أنا وقلمى

كريمة سويدان

k-swidan@hotmail.com

نماذج مشرفة

وسط مشاعر الخوف والترقب التى يعيشها العالم كله فى ظل انتشار فيروس كورونا المستجد، مكبدا أضرارا جسيمة على المستويين الصحى والاقتصادى، كانت مشاعر الفخر والإبهار تتملك الشعب المصرى، الذى خرجت منه نماذج شرفت مصر فى الخارج، بما قدمته فى مواجهة الفيروس الذى ضرب العالم أواخر العام الماضى «2019».. وعلى سبيل المثال لا الحصر، تصدر اسم الطبيبة المصرية «نيرمين بطرس» الصحف الأمريكية، لما بذلته من جهد فى إنقاذ مرضى كورونا بالولايات المتحدة الأمريكية، و«ميسرة محمود» طفل مصرى يبلغ من العمر «14» عاما فقط – ومقيم فى النمسا – قام هو واثنان من أصدقائه بإطلاق مبادرة لمساعدة كبار السن، الذين لا يستطيعون الخروج من منازلهم بسبب فيروس كورونا، ونموذج آخر عرضته جامعة «جونز هوبكنز» الأمريكية مؤخراً، حيث عرضت فيديو تحتفى فيه بنجاح فريقها البحثى فى تطوير تحليل لفيروس كورونا المستجد، وما دعا للفخر هنا أن رئيس الفريق هى المصرية «هبة مصطفى»، أستاذ مساعد الباثولوجى، ومدير وحدة الفيروسات بالجامعة، ورئيس فريق بحثى لأول اختبارات حول هذا الفيروس المستجد، وتعمل على تحليل معلومات فيروس كورونا داخل واحدة من أكبر جامعات العالم.. وأيضاً ظهرت شهامة أولاد البلد – والتى يتميز بها المصريون – فى صورة مشرفة أخرى لشاب من قرية «برج مغيزل» بمحافظة كفر الشيخ هو «محمد أحمد عثمان – 35 سنة» فى إحدى المدن الإيطالية، وفى ظل الظروف التى تمر بها الدول الأوروبية من انتشار فيروس كورونا، قام بمساعدة أهالى البلدة الإيطالية التى يقطنها منذ «14» عاماً – خاصة المقيمين فى المنازل فى ظل الأزمة التى تشهدها إيطاليا لفيروس كورونا – من خلال تقديم السلع الغذائية لهم دون مقابل. ■

اليوم الثامن

تحركات برلمانية مكثفة خلال الأسبوع الجارى:

تعديل قوانين: الطوارئ والتأمينات الاجتماعية والمعاشات

رغدة أبورجب

كشفت مصادر برلمانية عن أن د. على عبدالعال رئيس البرلمان أحال، أمس الأول، عددا من مشروعات القوانين المقدمة من الحكومة إلى اللجان النوعية، وفقا لاختصاصه المنصوص عليه فى المادة 158 من اللائحة الداخلية للمجلس، ووجه اللجان المختصة بسرعة عقد اجتماعات لها، فى الأغلب ستكون صباح اليوم، مع مراعاة قواعد التباعد الاجتماعى والمسافات الآمنة.

ومن أهم هذه المشروعات المطروحة: مشروع قانون مقدم من الحكومة ببعض الإجراءات المالية التى يتطلبها التعامل مع التداعيات التى يخلفها فيروس كورونا المستجد، الذى يأتى فى إطار مواجهة الدولة للآثار المالية على القطاعات الاقتصادية أو الإنتاجية أو الخدمية المتضررة من تداعيات فيروس كورونا، ويهدف إلى منح مجلس الوزراء سلطة التدخل لتأجيل سداد بعض الضرائب وغيرها من الفرائض المالية والتأمينات أو تقسيطها أو مد آجال تقسيطها بدون أعباء؛ لمدة لا تجاوز ثلاثة أشهر قابلة للتجديد لمدة أخرى.. ولتحقيق أهداف الدولة من عدم تسريح أى عمالة اشترط مشروع القانون الاستفادة أو استمرار استفادة شركة أو منشأة أو فرد بكل أو بعض المزايا المقررة فى مشروع القانون، وعدم الاستغناء عن بعض أو كل العمالة الموجودة نتيجة تداعيات فيروس كورونا.

ومشروع قانون تعديل بعض أحكام قانون حالة الطوارئ الصادر بالقانون رقم 162 لسنة 1958؛ نظرًا لأن قانون الطوارئ يجيز إعلان حالة الطوارئ كلما تعرض الأمن أو النظام العام فى البلاد للخطر فقط.. وكل التدابير المتخذة بمناسبة إعلان حالة الطوارئ ينبغى أن ترتبط بغية المحافظة على الأمن والنظام العام، وقد خلت تلك التدابير من بعض الأمور التى كشف الواقع المستجد التى تتعرض له البلاد عن ضرورة وجودها لمواجهة الحالة الطارئة لفيروس كورونا المستجد.

وبذلك يستحدث مشروع القانون بعض التدابير الجديدة، بما يتيح للسيد رئيس الجمهورية أو من يفوضه اتخاذ كل أو بعض هذه التدابير لمواجهة حالة الطوارئ الصحية، ومنها تعطيل الدراسة بالجامعات والمدارس، وتعطيل العمل كليًا أو جزئيًا بالوزارات والمصالح، وتأجيل سداد مقابل خدمات الكهرباء والغاز والمياه جزئيًا أو كليًا، ومد آجال تقديم الإقرارات الضريبية، ومد آجال سداد كل أو بعض الضرائب المستحقة أو تقسيطها، وإلزام القادمين من الخارج بالخضوع لإجراءات الحجر الصحى، وتقديم مساعدات مالية أو عينية للأفراد والأسر، وتقديم الدعم اللازم للبحوث العلاجية، وتقرير دعم مالى أو عينى للقطاعات الاقتصادية المتضررة، وتخصيص مقار بعض المدارس أو مراكز الشباب أو غيرها من الأماكن المملوكة للدولة لتجهيزها كمستشفيات ميدانية مؤقتة.

إلى جانب مشروع قانون زيادة معاش الأجر المتغير عن العلاوات الخاصة التى تقررت بدءًا من 2006/4/1 ولم تضم إلى الأجر الأساسى فى تاريخ استحقاق المعاش، وتعديل بعض أحكام قانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات الصادر بالقانون رقم 148 لسنة 2019.

.. وهو ما يهدف إلى تحسين أحوال أصحاب المعاشات وتحقيق المساواة بينهم، إذ تضمن صرف زيادة تضاف إلى معاش الأجر المتغير لأصحاب المعاشات المستحقة اعتبارًا من 2006/7/1 بواقع 80 % من قيمة العلاوة الخاصة التى لم تضم إلى الأجر الأساسى حتى تاريخ استحقاق المعاش، مع صرف الفروق المالية المستحقة بحد أقصى خمس سنوات. ■

اختلس مستلزمات طبية بـ250 ألف جنيه:

الرقابة الإدارية تطيح بمسئول فى «صحة دمياط»

ميرفت الحطيم

ألقت هيئة الرقابة الإدارية القبض على أمين المخزن الإقليمى للمستلزمات الطبية التابع لمديرية صحة محافظة دمياط، متلبسًا بنقل كميات كبيرة من المستلزمات الطبية الوقائية المخصصة للمستشفيات والوحدات الصحية، بغرض إمداد الأطقم الطبية ووقايتها من الأمراض، عقب قيامه باختلاسها من عهدته؛ لبيعها لحسابه الخاص بالسوق السوداء وبالاشتراك مع آخرين.

وقالت الهيئة، فى بيان، أمس الأول: تمكنت الهيئة من ضبط تلك المستلزمات داخل سيارة نقل أمام المخزن تبين ملكيتها لشركة خاصة لتجارة المستلزمات الطبية يديرها من الباطن موظف بمستشفى الصدر بالمحافظة.

كما تبين من فحص المضبوطات أنها لذات التشغيلية الصناعية الخاصة لنفس الأصناف الموجودة بالمخزن، وأسفرت التحريات عن اختلاس مستلزمات طبية بالمخزن بلغت قيمتها حوالى 250 ألف جنيه، وبعرض المتهم على النيابة العامة أمرت بحبسه 15 يومًا على ذمة التحقيقات وضبط وإحضار شركائه فى الجريمة، والتحفظ على المضبوطات والسيارة المستخدمة. ■

د. فاطمة سيد أحمد

(1) i ô°üªdG ¢û«édG zAÉæ«°S{ °cÉM

ونحن فى شـهر الاحتفال باسترداد سيناء ورجوعها كاملة لنا بعد أن ارتوى ترابُها بدماء أبطالنا فى حروب عسـكرية مسـتمرة لا هوادة فيها من أطماع لاحتلال لإرهاب، وأيضًـا تشرّبت شمسُها من عَرَق حروب سياسية ودبلوماسية طويلة لاسـترداد كل شبر فيها.. يأتى خبيثًا بفكرة جرداء حولاء، ويُعلن أن هناكَ وظيفة شـاغرة لمَن يجد فى نفسـه الرذيلة الخائنة مواصـفات لتبنى هذه الفكـرة الحقيرة التى تعمل لحسـاب قوى خارجية لن تتركنا وسـيناء فى حالنا، هذا المتبلى الذى ترك لفكرته العنان بشروط هذه الوظيفة بألا قيود للسـن وأضيف من عندى يكفى له صفة (خاين وجبان) يرى أن سـيناء بوابة مصر الشـرقية مطمع الغزاة على مَر التاريخ يمكنه أن يستقطعها ويقيم فيها (حُكم ذاتى) هذا على أساس أنه أشطر إخواته.

هـذا العابـث المتجنى على أمـن الوطن القومـى أعمته بصيرته عن أن سيناء لها حاكم قوى الشكيمة اسمه (الجيش المصـرى العظيم) ويدير سـيناء تحت قيادة القائد الأعلى ورئيس مصـر الزعيم عبدالفتاح السيسى، وأنه ليس هناك وظيفة شاغرة، بل لديه هو وظيفة خائنة.

وحكاية (الإقليم الاقتصـادى) بسـيناء ليست وليدة فكره المعوجّ، ولكنها فكرة مخططـة تنفذها الدولة على مراحل وفقًا لطبيعة سـيناء وظروفها، وأنه لم يأت بجديد سـوى فكرته الحقيرة (الانفصـال) عن الوطـن الأمّ، ويبرح بفكره اللئيم ليذكـر أنها إذا نجحت يطبقها فـى محافظات أخرى بالتأكيـد نعلمها جميعًا لأنها وُردت فى إطار خطة النَّيْل من مصر تحت مسمى (الجائزة الكبرى) وهما (النوبة وسيوة)، والحقيقة أنا لست مندهشة من صاحب الفكرة الذى هو مالك للجريدة بالنيابة عن أمريكا، تلك الصـحيفة التى نشـرت كوسـيط فكـرة إسـرائيلية دون خجل أو تـردد، والرجل المتوارى وراء اسم خفى يكلف فيها أشخاصًا متنوعة ليملى عليهـم أفكاره المدنسـة، خرج علينا بدايـة عام 2012 فى حوار بقناة (On tv) وكان وقتها يملكها رجل أعمال معروف والذى يشاركه بنسبة فى الجورنال الممول أمريكيًا ومقسمة أسـهمه على مَـن يهمها أمرهم، المدعو صـاحب الجورنال بالإنابة قال بالحرف الواحد فى البرنامج الذى اسـتعرض فيه مشـوار حياته إن معرفته بالأمريـكان بدأت عندما أعد دراسـة جدوى ولم يكن شخصه معروفًا عن بعض المشاريع الاقتصـادية بمصـر، ولكنه لم يكن يملك التمويل والدعم، وذهب إلى السـفارة الأمريكية بالقاهرة يطلب منهم العون والمشاركة هو بالمجهود وهم بالباقى، ويذكر أنه كان يوم (الأحـد) وكانت السـفارة إجازتها الأسـبوعية فترك الملف الذى يحمله بـ (أمن السفارة) بعد أن كتب طرُق الاتصال به.

ويضـيف إن السفارة بالفعل استدعته وناقشته واتفقت معه بالتمويل والدعم، ولكنه لم يذكر.. ماذا كان المقابل؟ وقال كلامًا كثيرًا آخر معناه كان محددًا ورسـالة موجهة لطرفين لا ثالث لهما: (الأمريكان والإخوان).

(أولًا: الدوبلير الاستبن)

صـاحب الفكرة المدنسة أسند إليه القيام بدسها كدوبلير لآخرين وأيضًـا اسـتبن لفكرة كانت تأخذ للأسف مسارها المخجل من قبل؛ حيث ما ذكره عن تقسـيم مصر إلى (أقاليم لا مركزية) هو ما وُرد فى مشروع (التوريث)، وسبق أن كتبتُ عنه فى حلقات بعنوان: (كيف ولماذا حَكم السيسـى مصر؟) ومضمون تلك الأقاليم أن تندرج تحت مسمى (القطر المصرى) بعد أن يتم إلغاء وزارة التنمية المحلية لتحمل اسم (الحُكم المحلى) وتتخلى عن دورها التنموى الذى سيتم إسناده إلى القطاع الخاص لإدارة أصـول الأقاليم، وهو ما جعل (أحمد المغربى) وقتها يسعى لضم جهازى استخدام أراضى الدولة وحماية أملاكها ليصـيرا تحت قبضـته ويبدأ فى تسويقهم لحكام الأقاليم المزعومة.

وأن المحافظات لن تكون تقسـيمها الإقليمى طبقًا لما هو متبع الآن (إداريًا)، ولكنها سـتكون أقاليم اقتصادية يتحكم فيها رجال الأعمال ويديرونها، ثم يصـيرون حكامها تحت قيادة الريس التوريثى المنتظر الذى سـيكون رئيس القطر المصـرى بدلًا من جمهورية مصـر العربية، وأن مصـطلح الحكومة سـيتم اسـتبداله بـ (الإدارة)، وأن الشخصية التى وضـعت تلك الدراسـة هى دكتورة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسـية جامعة القاهرة تدعى (ل.ع)، وقد تم وضـعها كمستشارة لوزارة التنمية المحلية التى كان وزيرها وقتذاك عبدالسـلام المحجوب بشكل مؤقت حتى يتم إكمال المشروع وكانت تجتمع بشـكل سرّى فى لقاءات تضم الوريث وبعض المحافظين فى المناطق التى سـيتم منحها صـفة إقليم ولم يعلم هؤلاء المحافظون أنهم أداة لفترة محدودة.

وقـد بدأ التفكير فى هذا المشـروع عـام 1999 بعد أول زيارة للوريث إلى أمريكا، تلاها بعض التغييرات وانتقال ملفـات من وزارات إلى أخرى تمهيدًا لشـكل (إدارة الدولة) بالمنظـور الجديد، ويومهـا كتبتُ مقالًا مطولًا فى شـكل دراسة بمجلة «روزاليوسـف» عنوانه: (هل الإدارة بديل عن الحكومة؟)، وكان تسـاؤلًا مشـروعًا مبنيًا على معلومات لأجد وزير الإعلام وقتها صـفوت الشـريف يذيعه كاملا فى برنامج «صـباح الخير يا مصـر» بالتليفزيون المصـرى ليدلـل على أن الفكرة وصـلت بعد أن اعتقـدوا أن أحدًا لم يتابع ما يقومون به.

يتبع

الأسئلة الصعبة فى أزمة «كورونا»:

الابتزاز المالى لـ «منظمة الصحة العالمية»!

zØ£æ°TGh{ äOÉàYG

دائمًا على سياسة فرض العقوبات، وقطع المعونات، ولكن المُستهدف، والتوقيت، هو ما جعل دول العالم تنتفض هذه المرة خاصًة أن القرار الأخير غير مسبوق.. إذ أعلن الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب»، أن بلاده ستقطع تمويلها لمنظمة الصحة العالمية (WHO)، يوم الثلاثاء الماضى، فى الوقت الذى يعانى سكان العالم من آثار جائحة كورونا الجسيمة ويتطلع الجميع إلى توجيهات المنظمة بشأن إجراءات الواجب اتباعها وتطورات الأزمة العالمية بشكل عام.

آلاء شوقى

وكانت الحجة التى استخدمها «ترامب»، والتى تحيطها الشكوك بالطبع، هى سوء تعامل المنظمة، وتغطيتها على الانتشار الأول لـ(COVID-19) فى الأراضى الصينية، والفشل بشكل عام فى اتخاذ موقف أكثر صرامة تجاه منافسة «الولايات المتحدة الأمريكية» اللدودة.. دولة «الصين»! وحتى لو ثبتت صحة اتهامات «ترامب» فإن التوقيت قد خانه بالتأكيد فالوقت ليس ملائمًا لضرب مصداقية المنظمة وزعزعة الثقة فى تعاملها مع الأزمة التى لا تزال تضرب العالم.

والأهم أن هذه الانتقادات تتجاهل عدة حقائق، الأولى هى سيادة دولة «الصين». فمن المعروف أن «منظمة الصحة العالمية» لا تتمتع بسلطة إجبار الدول الأعضاء على قبول فريق من خبراء المنظمة لإجراء التقييم، إذ يجب على الدولة طلب مساعدة المنظمة، بينما لا تمتلك المنظمة القوة لإجبار أى دولة على مشاركة أى معلومات، بل يطلب منها فقط.

الحقيقة الثانية هى تجاهل تعليقات «ترامب» أن المنظمة أرسلت بالفعل فريقا من الخبراء لإجراء تقييم فى منتصف فبراير الماضى، بعد حصولها على موافقة «الصين». كما قدمت نتائج هذا التحقيق فى تقرير مفصل مكون من 40 صفحة بمعلومات مهمة حول الفيروس، وجهود «الصين» لوقف انتشاره، نشر على الموقع الرسمى للمنظمة!

الحقيقة الثالثة هو تناسى الرئيس الأمريكى أنه فعل الشىء نفسه، الذى يدعيه على «منظمة الصحة العالمية» عندما تعمد التقليل من خطر الفيروس فى عدة تصريحات، على مدار شهرى فبراير مارس.

وبالإضافة إلى تلك الحقائق، فلم ينس أحد تغريدة «ترامب» فى 24 يناير على موقع التواصل الاجتماعى «تويتر»، التى كتب فيها: «تعمل «الصين» بجد لاحتواء فيروس كورونا. إن «الولايات المتحدة» تقدر بشكل كبير جهودها وشفافيتها. سوف يعمل كل شىء بشكل جيد. على وجه الخصوص، ونيابة عن الشعب الأمريكى، أود أن أشكر الرئيس «شى»!».

وقد أثار القرار الأمريكى المفاجئ الكثيرين حول العالم، خاصة فى هذا الوقت الحرج.. وفى هذا التقرير نحاول الإجابة على عدة تساؤلات أثارتها تصريحات الرئيس الأمريكى الأخيرة حول المنظمة..

■ ?á«ªdÉ©dáë°üdáª¶æeAÉ°†YÉºgøe

وكيف يتم تمويلها؟

– فى الوقت الذى يسمح فيه لمختلف منظمات المجتمع المدنى، والصناعة، والمنظمات الدينية مراقبة اجتماعات منظمة

الصحة العالمية، إلا أنه يُسمح للبلدان فقط بأن تصبح أعضاء. وكل شهر، تحضر الدول الأعضاء جمعية الصحة العالمية فى «جنيف» لتحديد اتجاه سياسة المنظمة، والموافقة على الميزانية ومراجعة عمل المنظمة بشكل عام.

يوجد حاليًا 194 دولة عضو بالمنظمة، مما يعنى أن للمنظمة دولة عضو واحدة أكثر من الأمم المتحدة.

كما تتلقى منظمة الصحة العالمية معظم تمويلها من مصدرين أساسيين: الأول، هو رسوم العضوية من البلدان، والتى تعرف بأنها (الاشتراكات المقدرة). ويتم احتساب (الاشتراكات) على أساس الناتج المحلى الإجمالى وحجم السكان. لكن المنظمة لم ترتفع بالقيمة الحقيقية، منذ أن تم تجميد مستوى المدفوعات فى الثمانينيات. أما المصدر الثانى للتمويل، فهو التبرعات التى تقدمها الحكومات، والمنظمات الخيرية، والتبرعات الخاصة، لمشاريع أو مبادرات محددة.

■ هل سحبت الدول تمويلها للمنظمة من قبل؟

– على مدار أكثر من 70 عامًا، فشل عدد من الدول فى دفع رسوم العضوية فى الوقت المحدد. وفى مرحلة ما، أعلن «الاتحاد السوفيتى» سابقا أنه ينسحب من منظمة الصحة العالمية، ورفض دفع رسوم عضويته لعدة سنوات. عندما انضمت مرة أخرى فى عام 1955، جادلت بتخفيض مستحقاتها السابقة، والتى تمت الموافقة عليها.

ونتيجة لعدم دفع الاشتراكات، شهدت المنظمة العديد من الحالات، التى كانت على وشك الإفلاس، لكن، ولحسن الحظ، تصرفت الحكومات بمسئولية، ودفعت فى النهاية رسومها.

■ تساهم الولايات المتحدة بنحو 15 % á«ª¶æªdG á«fGõ«e øe بين 400 مليون و500 مليون دولار سنويًا!

■ هل للصين تأثير على منظمة الصحة ?á«ªdÉ©dG

– فى الماضى، انتقدت مديرة منظمة الصحة العالمية «جرو هارلم برونتلاند» دولة «الصين» لمحاولتها إخفاء انتشار فيروس (سارس). وقد تعرضت لانتقادات بسبب عرقلتها لمحاولة انضمام «تايوان» إلى المنظمة. لكن «الصين» هى فى نهاية المطاف مجرد واحدة من 194 دولة عضوا فى المنظمة.

ومن المفارقات الغريبة أن المنظمة لطالما تعرضت لانتقادات واسعة من دول أعضاء أخرى لعقود، بسبب تأثرها الشديد بـ«الولايات المتحدة الأمريكية».

■ ماذا يحدث إذا قطعت الإدارة الأمريكية التمويل؟

– تساهم «الولايات المتحدة بحوالى 15 % من ميزانية المنظمة، بين 400 مليون، و500 مليون دولار سنويًا. وهى أكبر جهة مانحة للمنظمة.. وهو ما يجعل وقف التمويل ليس مجرد قرار لإحدى الدول الأعضاء بل عقوبة كارثية قد تؤدى إلى إفلاس المنظمة وتوقفها عن العمل فى وقت يمر فيه العالم بكارثة صحية لم يشهد مثلها، حجمًا وتأثيرًا وانتشارًا، فى التاريخ الحديث.

وقد يعنى هذا أيضا أن تضطر المنظمة لفصل الموظفين، فى الوقت الذى تحاول فيه مساعدة البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل على إنقاذ الأرواح. هذا بالإضافة إلى احتمالية تقليل قدرات المنظمة على تنسيق الجهود الدولية حول قضايا مثل: أبحاث اللقاحات، وشراء معدات الوقاية الشخصية للعاملين فى مجال الصحة، وتقديم المساعدة الفنية، وتبادل الخبراء لمساعدة البلدان على مكافحة الوباء.

■ ما هو رد فعل منافسى «الولايات المتحدة»؟

– منح «ترامب»– بقطعة التمويل، وسط جائحة مدمرة– خصومة مثل: «روسيا»، و«الصين»، و«إيران» تحديدًا فرصة كبيرة لانتقاد بلاده، إذ شجبت الدول الثلاث هذه الخطوة.

فقد قال نائب وزير الخارجية الروسى «سيرجى ريابكوف»، يوم الأربعاء الماضى، إنه «يتعين على «الولايات المتحدة» الامتناع عن شن مزيد من الهجمات على منظمة الصحة العالمية، واتباع سياسة مسئولة، لا تدمر أساس التعاون الدولى فى المجال الطبى والبيولوجى».

وبالمثل، علق المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «تشاو لى جيان» أمام الصحفيين بنفس اليوم، بأن «خطوة «ترامب» تضعف قدرات «منظمة الصحة العالمية»، وتقوض التعاون العالمى لمكافحة الوباء. وأن هذا القرار سيؤثر على جميع دول العالم، بما فيهم «الولايات المتحدة» التى لديها قدرات ضعيفة».

ومن جانبه، كتب «جواد ظريف»، كبير الدبلوماسيين الإيرانيين، على موقع التواصل «تويتر»، إن: «العالم يتعلم ما عرفته «إيران»، وشهدته طوال الوقت: إن البلطجة، والتهديد، والتضليل، من قبل النظام الأمريكى ليست مجرد إدمان: إنها تقتل الناس. فمثل الضغط العنيف الذى يمارس ضد «إيران»، فإن المنظمة العالمية ستعيش فى خزى وسط جائحة».

■ لماذا تتخذ واشنطن قرارات بمنع المعونات أو فرض عقوبات؟

– إن الهدف وراء مثل تلك القرارات، هو تنفيذ مخططات أمريكية محددة. فإذا قارنا قرار الإدارة الأمريكية تجاه منظمة الصحة العالمية، بفرض العقوبات الأمريكية على الدول المستهدفة، مثل: «فنزويلا، كوبا، إيران، مالى، زيمبابوى، كوريا الشمالية... وغيرها»، سنجد أن جميع أهداف «الولايات المتحدة» تصب فى بوتقة واحدة، وهى فرض النفوذ الأمريكى عبر تنفيذ سياسات معينة تلبى رغبات السياسة الأمريكية. وهو تحديدًا ما ينفذ الآن مع منظمة الصحة العالمية، عبر الضغط عليها لتنفيذ سياسات معينة ترغب «واشنطن» فى تحقيقها، ويبدو أن «الصين» هى المستهدفة هذه المرة، وذلك لأنها المذكورة فقط فى تصريحات «ترامب».

ولكن، تعد تلك الأدوات هى أكثر أشكال الحرب وحشية، لأنها تستهدف– عن عمد– المدنيين العزل بما يشمل الأطفال، والمسنين، والمرضى، فى هذا الوقت الحرج. ■

وسط تسارع الدول على الاقتراض لمواجهة تداعيات الفيروس:

مؤسسات التمويل الدولية مهددة بالإفلاس!

أدت المشاكل المالية والاقتصادية، التى تزامنت مع انتشار جائحة فيروس كورونا عالميا، إلى زيادة ديون الحكومات والشركات، على حد سواء، وهو ما دفع المؤسسات المالية الدولية لزيادة مخصصات الإقراض بأرقام غير مسبوقة. وفى ظل التقارير الدولية التى تشير إلى إمكانية استمرار هذه الجائحة لعام كامل، فإنه من المنتظر أن يؤدى ذلك إلى زيادة اندفاع الدول الغنية والفقيرة؛ لمواصلة الاقتراض، وهو ما قد يؤدى فى نهاية المطاف إلى نضوب الموارد المالية لدى المؤسسات المالية الدولية، لاسيما فى ظل عدم قدرة الدول على سداد القروض قبل عودة الانتعاش للاقتصاد العالمى، وهو الأمر الذى قد يستغرق سنوات.

رضا خليل

برامج التحفيز

أدت الإجراءات الاحترازية التى اتخذتها غالبية دول العالم لمكافحة جائحة الفيروس المستجد، إلى حالة من الشلل التام فى نشاط الأعمال والأسواق المالية والسلعية، وهو ما استدعى تدخل الحكومات لضمان توفير قدر من السيولة فى الأسواق، لذلك سارعت كبرى الاقتصادات العالمية لإطلاق حزم تحفيز اقتصادية ضخمة بهدف الحفاظ على استقرار الأسواق، لكن تلك الأموال الطائلة، تنذر بكارثة أكبر، تتمثل فى زيادة حجم الديون العالمية بوتيرة غير مسبوقة، وهو ما يحد من قدرة الدول على السداد، فلم يكن برنامج التحفيز الأمريكى الذى رصد نحو 2.2 تريليون دولار، سوى مجرد زيادة فى فاتورة ديون الحكومة الأمريكية، والتى تعانى من عجز فى الميزانية أساسا يصل إلى تريليون دولار سنويا، وهو ما يرفع ديون الحكومة الأمريكية لأكثر من 24 تريليون دولار.

بينما كان برنامج التحفيز الألمانى للاقتصاد، هو الثانى من حيث القيمة، حيث بلغ نحو تريليون و100 مليار يورو، وذلك بخلاف خطة الحفز المالى التى أطلقها المركزى الأوروبى بقيمة 750 مليار يورو والتى خصصها لشراء السندات، علاوة على خطة الإنقاذ الأوروبية التى أقرها وزراء المالية الأوروبيون، بقيمة 500 مليار يورو لمساعدة الدول الأعضاء الأكثر تضرّرا من وباء فيروس كورونا «كوفيد- 19z».

وأعلنت اليابان قبل أسبوع، عن خطة تحفيز بقيمة 990 مليار دولار، بهدف تقليل الأضرار الناجمة عن الفيروس، ومن المنتظر أن تؤدى هذه الخطة لارتفاع قياسى لديون ثالث اقتصاد فى العالم.

ضخامة الديون

لم يكن تسارع الدول للاقتراض للسيطرة على الآثار الاقتصادية للفيروس المستجد، ليشكل أزمة لو أن حجم الديون العالمية كانت عند المستويات الآمنة قبل انتشار هذا الوباء، لكن ضخامة الديون العالمية المتراكمة ينذر بكارثة غير مسبوقة كما حذر كثير من الخبراء.

وأعلن صندوق النقد الدولى قبل ثلاثة أشهر، أن إجمالى الدين العالمى (العام و الخاص) وصل إلى 188 تريليون دولار فى نهاية عام 2018، بزيادة 3 تريليونات بالمقارنة مع عام 2017.

وكشف أن متوسط نسبة الدين العالمى للناتج المحلى الإجمالى (موزون بالناتج المحلى الإجمالى لكل بلد) ارتفع إلى 226 % فى عام 2018، ونوهت مدونة صندوق النقد

إلى أنه على الرغم من أن تلك الزيادة كانت أصغر زيادة سنوية فى نسبة الديون العالمية منذ عام 2004، لكن إلقاء نظرة قريبة على البيانات الخاصة بكل دولة يكشف عن مواطن ضعف متزايدة، الأمر الذى يشير إلى أن عددا من البلدان قد تكون غير مهيأة للانكماش المقبل.

وكانت المفاجأة التى ذكرها التقرير أن إجمالى نسبة ديون الصين بلغ 258 % من الناتج المحلى الإجمالى وهو تقريبا نفس معدل الولايات المتحدة ويقترب من المتوسط بالنسبة للاقتصادات المتقدمة، التى كانت عند 265 %.

ومن المعروف أن الدول المتقدمة هى أكبر الدول ذات مديونية فى العالم، وأن اليابان تعتلى هذا التصنيف كونها الدولة الأكبر دينا فى العالم مقارنة بعدد سكانها، حيث يبلغ دينها 235 % من الناتج المحلى الإجمالى، فيما تأتى اليونان فى المركز الثانى بدين يصل إلى 191 % من الناتج القومى الإجمالى بتعداد سكان يبلغ 11 مليون نسمة.

وكشف تقرير أصدره البنك الدولى أكتوبر الماضى، عن إحصاءات الديون الدولية لعام 2020 أن إجمالى الديون الخارجية للبلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل قفزت بنسبة 5.3 % إلى 7.8 تريليون دولار فى عام2018، وأن صافى تدفقات الديون (إجمالى المدفوعات مطروحا منها أقساط سداد أصل القروض) من الدائنين الخارجيين هبطت 28 % إلى 529 مليار دولار.

الدول النامية

على عكس الدول المتقدمة التى تلجأ لبنوكها المركزية ومصارفها الخاصة للاستدانة، تلجأ الدول الفقيرة فى الغالب للاقتراض من مؤسسات التمويل الدولية، كصندوق النقد والبنك الدوليين، لتمويل مشاريعها وسد عجز موازنتها.

وفى ظل الآثار السلبية لهذا الفيروس، الذى أثر بشكل كبير على معدلات الطلب على السلع الأولية والمواد الخام، بدأت معظم الدول الفقيرة فى البحث عن تمويل من تلك المؤسسات، لمواجهة هذه الجائحة، لاسيما فى ظل تواضع الإمكانيات الصحية لتلك الدول.

وأعلنت مديرة صندوق النقد الدولى كريستالينا غيورغييفا، عن استعداد الصندوق لاستخدام تريليون دولار من أرصدته لمواجهة تداعيات فيروس كورونا، ويشكل هذا الملبغ كامل المخصصات المالية المخصصة لدى الصندوق لبرامج الإقراض.

وأكدت غيورغييفا، أن الصندوق بدأ بتقديم المساعدات للبلدان التى تحتاج إليها، وقالت إن «هذه هى أسوأ فترة سوداء للبشرية رأيتها بحياتى، وخطر كبير على العالم أجمع، وهذا يتطلب منا الوقوف فى وجهه، والوحدة وحماية المواطنين الأكثر عرضة للخطر».

وأشارت إلى أن البنوك المركزية ووزارات المالية فى مختلف الدول قد اتخذت إجراءات غير مسبوقة لمواجهة تأثير فيروس كورونا، لكن هناك حاجة للمزيد من العمل لضمان السيولة، وخاصة فى الأسواق الناشئة.

وذكرت أن الصندوق سينظر قريبا فى وضع خط ائتمانى جديد لدعم السيولة على المدى القصير لتوفير الأموال للدول التى تواجه مشاكل.

ودعت غيورغييفا البنوك المركزية، وخاصة الاحتياطى الفيدرالى الأمريكى لمواصلة دعم الاقتصادات الناشئة، مشيرة إلى هروب الاستثمارات من هذه الأسواق بحجم 90 مليار دولار.

وجددت التأكيد على أن الاقتصاد العالمى قد دخل مرحلة الركود، مشيرة إلى أن الأزمة الحالية أسوأ بكثير من الأزمة الاقتصادية العالمية التى كانت فى 2008 – 2009.

■ مديرة «النقد الدولى» تعلن استعداد الصندوق لاستخدام تريليون دولار من أرصدته لمواجهة آثار كورونا

وطلبت أكثر من 90 دولة من الدول الـ 189 الأعضاء فى صندوق النقد الدولى تمويلا عاجلا لمواجهة فيروس كورونا.

وكانت تونس أولى الدول التى حصلت على مساعدة من صندوق النقد الدولى لمواجهة فيروس كورونا، حيث حصلت على نحو 750 مليون دولار من الصندوق قبل أيام، فيما تجرى محادثات مع الصندوق لعقد اتفاق تمويل جديد لضمان قرض من إحدى البلدان السبع الكبرى منتصف العام الجارى.

كما منح الصندوق غانا مليار دولار كحزمة مساعدات لمواجهة فيروس كورونا، وذلك من خلال تسهيل الائتمان السريع وسط تعثر نموها الاقتصادى وتزايد احياجات حكومتها للتمويل.

وخصص صندوق النقد نحو 50 مليار دولار كتمويل للطوارئ للبلدان الفقيرة والناشئة، وذلك من خلال أداة التمويل السريع، والتى يمكن الحصول عليها دون الارتباط ببرنامج كامل مع الصندوق.

مجموعة البنك الدولى

بنفس الطريقة أعلنت مجموعة البنك الدولى، عن إتاحة حزمة تمويل أولية فورا تصل قيمتها إلى 12 مليار دولار لمساعدة البلدان على التغلب على الآثار الصحية والاقتصادية لتفشى فيروس كورونا (COVID-19)، ويهدف هذا التمويل إلى مساعدة البلدان الأعضاء على اتخاذ إجراءات فاعلة للتصدى للآثار المأساوية التى أحدثها تفشى فيروس كورونا، والتقليل منها كلما أمكن ذلك.

ومن خلال هذه الحزمة الجديدة السريعة، ستساعد مجموعة البنك الدولى البلدان النامية على تقوية الأنظمة الصحية، بما فى ذلك تحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية لحماية السكان من هذا الوباء، وتدعيم مراقبة الأمراض، ودعم تدخلات الصحة العامة، والعمل مع القطاع الخاص على تقليل تأثير ذلك على الاقتصادات.

لكن مع انتشار الفيروس على نطاق واسع، رفع البنك الدولى من حجم البرامج الدعم، ليقر خطة مساعدات طارئة قدرها 160 مليار دولار على مدى 15 شهرا، لدعم جهود الدول فى التصدى لتداعيات فيروس كورونا.

وأعلن البنك عن أول حزمة تمويل عاجلة للأزمة بتخصيص 1.9 مليار دولار لتمويل مشاريع فى 25 بلدا إضافة إلى عمليات جارية فى 40 بلدا.

وتعمل فرق عمل البنك الدولى أيضا مع البلدان المتعاملة معه للمساعدة على توجيه 1.7 مليار دولار أخرى إلى الجهود العاجلة للتصدى للجائحة والتعافى منها. وهذا يشمل إعادة هيكلة واستخدام مكونات الطوارئ للمشروعات بالإضافة إلى أدوات التمويل الطارئة المصممة لمواجهة الكوارث.

وقال رئيس البنك الدولى، ديفيد مالباس، إنه من المتوقع أن يؤدى انتشار فيروس كورونا إلى «ركود عالمى ضخم» ومن المرجح أن يلحق أكبر ضرر بالدول الفقيرة والضعيفة النمو. ■

نحقق من أكبر مدينة بشمال الأردن تخضع للعزل الكامل:

وقائع «ترويض كورونا» فى إربد!

الأردن ـ حسين دعسة

وسط حيرة وشك يجتاحان العالم من فيروس كورونا- كوفيد19، وعلى أصداء نتائج تسارع عدوى المرض، التى تحولت إلى جائحة دولية، وضمن آفاق التعامل مع أزمة انتشار الوباء، تم فى الأردن، اتخاذ قرار صعب من لجنة الأوبئة، التى عزلت أكبر مدينة فى شمال المملكة، تقع على حدودها مع سوريا والعراق، والسعودية، وفى حوار خاص مع «روزاليوسف» التقت المجلة مع الدكتور وائل هياجنة، مسئول ملف أزمة كورونا فى المدينة المعزولة «إربد» وقال فى بداية ما خص به روزاليوسف: «علينا التأكيد، إن كوفيد19، فيروس له فترة حضانة تتراوح بين 2-14 يومًا، فيما تظهر الأعراض، عادة فى اليوم الخامس أو السادس، ما يعنى حالة من الشك والقلق، يمكن لحامل الفيروس أن يكون ناقلًا للمرض، قبل عدة أيام من ظهور الأعراض عليه».

وحول ما يشاع من تخبط فى طرق احتساب آلية عدوى المرض وانتقاله بين المصابين أو المخالفين، يلفت د. هياجنة إلى مسألة علمية طبية، إذ يعتمد الأطباء، والعلماء فى مجال الأوبئة، أن المريض الواحد-فى القياس الإحصائى الصحي-يمكن أن ينقل العدوى، وبالتالى المرض إلى حوالى 2.5إنسان، وليس هذا فقط؛ بل يستحكم المرض ويثير الشك والتعب، لأن بعد الانتشار تتوالى سلسلة العدوى، لتتحول إلى أن المريض المصاب قد ينقل المرض إلى (5، 2-6) أشخاص، . .وهكذا علينا أن نتخيل-رياضيًا وصحيًا-حجم الوباء.

وأشار عضو لجنة الأوبئة فى الأردن، د. هياجنة إلى أن طريقة مواجهة الدولة والمجتمع وحصر وعزل انتشار الفيروس، قد يقلل- احتمالية رياضية- هذا الرقم إلى رقم أدنى، بالحرص والتوعية بضرورة اعتماد وسائل التباعد الاجتماعى والجسدى، بما فى ذلك إجراءات وزارات ومنظومات المؤسسات التى تشرف على التحكم بمنع العدوى وانتشار الفيروس كالحض على تجنب التجمعات والأماكن المغلقة.

ويحذر د. وائل هياجنة، وهو أستاذ فى طب الأطفال وخبير مطاعم إقليمي، من أن هذا المرض سريع الانتشار، ولكنه ليس شديد الضراوة

موضحًا: الدراسات والتجارب الميدانية، تشير إلى أن 80 % من المرضى المصابين، قد لا تظهر عليهم الأعراض وبالتالى يكونون «نقلة صامتين» لهذا الفيروس، وبالتالى يكونون من الخطورة بشكل مقلق، فهم يتحركون ويساعدون فى أكبر رقعة انتشار للوباء فى حدود مجتمعهم، منازلهم، مدارسهم، مطاعمهم، أماكن الترفيه أو العبادة، وحتى فى المجالات المغلقة، كالأفراح ومقرات العزاء.

ËÆ îdÖh áHôéàdG

ويرى د. هياجنة، أن الخطورة، من واقع التجربة فى الأردن والبلاد العربية والعالم، تكمن فى أن عمليات الإحصاء الصحي، ومتابعة أعداد المصابين والمرضى، تعيدنا الى أهمية الحذر من نقص الخدمات اللازمة للمتابعة صحيًا ومنها دخول المرضى بالفيروس إلى المستشفيات، وأحيانا الحاجة إلى غرف عناية حديثة، لهذا يشدد على التزام وضرورة توخى القرارات الصحية فى أى نظام صحى عن محاولة عدم احتواء المرض، قبل انتظاره بشكل سريع، ما قد يعطل أى منظومة صحية مهما كانت، تبدو قوية.

وفى حديثه لـ«روز اليوسف» أوضح د. هياجنة، وجهة نظر التجربة والخطأ فى هذا الوباء، فقال إن الانتشار السريع للفيروس، دون رقابة أو عزل أو تباعد اجتماعي، قد يجعلنا كمؤسسات صحية طبية بحثية، نصْدَم فى حالة تلقى خبر ما بإصابة ألف حالة مرة واحدة. وهذا حصل فى عديد البلدان، بينما تختلف الحال، عند تلقى إصابات محدودة وقليلة نتيجة المراقبة والحصر والعزل والتوعية. ذلك إننا نحاول -كوادر طبية صحية- أن نلطف المنحنى الوبائي، ضمانا لمنع انهيار المنظمات الصحية.

ä'ÉªàMGh ±hÉÎe

يقول مسئول ملف أزمة الكورونا فى أول مدينة عربية عُزلت بسبب انتشار فيروس كوفيد19 د وائل هياجنة:هناك ثلاثة مخاوف، سندها الأساسى، واقع الجائحة عربيًا ودوليًا.

ويرى أن الخوف-أولًا-من تراجع الالتزام الشعبي، والتراخى عن فهم سلسلة نقل العدوى بين الناس، وذلك بوجود أى إحساس بالتراجع عن الالتزام الحقيقى بتطبيق المبادئ الأساسية الصحية مثل التباعد الاجتماعى والجسدى.

فيما يلفت إلى الخوف من تساهل الجهات والمؤسسات المعنية بالضبط والربط والأمن والرعاية، عن ملاحقة أى مجموعات أو فئات، أو عشوائيات تتمرد على آليات العزل أو الحصر أو منع التجول.

وأخيرًا-إن أخطر المخاوف الصعبة، أنه وبعد وقت، قد لا يطول، نحتاج إلى العودة إلى نمط الحياة العادي، بما فى ذلك العودة إلى العمل والاختلاط والانفتاح على العالم عبر السياحة والسفر، ما قد ينذر بكارثة، نتيجة الانتشار السريع للوباء، والتحور الذى يدخل فيه وبائيًا.

ودعا د. هياجنة، إلى إعادة قراءة الواقع الصحى العربي، فى القطاعات العامة والخاصة والمستقلة، بما فى ذلك صناعة المطاعم والأدوية والمستلزمات والمعدات والأجهزة الطبية.

مستقبل الفيروس

مازالت كل التجارب، محليًا، عربيًا إقليميًا، وحتى على مستويات كبرى من دول العالم، لا تجد أى فائدة من فهم منحنى المرض فى الانتشار، بعيدًا عن وعى واقع خطورة المرض، وأثره على صورة العالم السلبية فى الصحة والرفاهية، التى تصطدم بمخاوف العزلة، بعد وباء تحول إلى جائحة حيرت اقتصاديات الصحة والحياة فى كل البلاد، إذا ماذا عن

المستقبل؟.

مـن أجل فهم ذلك، بادر البنك الدولي، فمن خلال دراسة بعنوان، (التفكير فى المستقبل: من أجـل انتعاش مستدام مـن COVID-19) لفت انتباهي، حرص (ستيفان هاليجاتي) و(ستيفن هامـر) من كبار الباحثين فـى البنك الدولي، على الإصرار من أنه:

فى جميـع أنحاء مجموعة البنـك الدولى، تُبذل جهود لمساعدة الحكومات على الاستجابة للأزمة الناجمة عـن COVID-19. الأولوية اليـوم هى دعم النظم الصحية المثقلة وملايين العمال وأصحاب الأعمال الذين تضرروا بشدة. وبالنظر إلى المستقبل، تقدم الاستجابة أيضا فرصـة كبيـرة لبنـاء مستقبـل أكثـر مرونة واستدامة.

مراحل مهمة

مثلما اتضح ذلك فى بعده العربي، بإشارات د. هياجنة لـ«روزاليوسف» فإن خبراء العالم حددوا المراحل التى تضعنا على مفترق الطرق، صحيًا واقتصاديًا، وهي:

المرحلة الأولى:

يجـب أن يكون التركيز الأولى على الخطوط الأمامية: دعـم الأطباء والممرضات، بالإضافة إلى التأكد من أن المنازل والمستشفيات لديها الطاقة والمياه، والتخلص من النفايات بشكل صحيح، وأن الغـذاء متاح وبأسعار معقولة، ميسور، متناول اليد. يجب أن ينصب الاهتمام أيضـا على الأسـر التى تعانى مـن انخفاض الدخول بشكل كبير، خاصة أولئك الذين لديهم مهن مكشوفـة (مثل السياحـة أو المطاعم) أو دخول غير مستقـرة (مثل العمال المستقلين)، وكذلك الأسر الأكثر فقرًا مع مدخرات قليلة.

فـى الوقت الحالى، لا يمكن أن يكون الهدف تحفيز الطلب وزيـادة النشاط الاقتصادى قبل السيطـرة على الفيروس. بدلا من ذلك، نحتاج إلى إجراءات إعادة التوزيع لتخفيف الصدمة. للقيام بذلك، يمكن للحكومات أن تعتمد على

■ ما بين فترة الحضانة وظهور أعراض الإصابة بفيروس كورونا.. حالة من الشك!

أنظمـة الحمايـة الاجتماعيـة القائمـة. تعد «شبـكات الأمـان التكيفيـة» التـى تستخدم مخططات الحمايـة الاجتماعية القائمة والتى يمكـن أن تتوسع بسرعة عـن طريق زيادة عدد المستفيدين والمبالغ المنقولة إليهم، طريقة فعالة لمساعـدة الأشخاص بعد حدوث صدمة كبيـرة. وكان هذا النهج فعـالًا فى فيجى بعد الإعصار وينستون وفـى كينيا وإثيوبيا خلال فترات الجفاف، ويمكن تطبيقها الآن.

قـد تكون هناك حاجـة أيضا إلى العديد من التدابيـر المخصصـة الأخـرى للحفـاظ على الوصول إلى الطعام أو المأوى أو الاحتياجات الأساسية الأخرى، بـدءًا من تأخير الإيجار أو مدفوعـات الرهن العقارى إلى توصيل وجبات الغـداء المدرسيـة. لتجنب حـالات الإفلاس المنتشرة، سيكون مـن الضرورى أيضا ضمان السيولة للشـركات القابلة للحياة. القروض المدعومـة أو الضمانـات العامة هـى أدوات شائعة بعد الكوارث الطبيعية ويمكن تعبئتها.

.. ستعتمـد أنـواع الدعم علـى السياقات القطريـة وتطوير قطاعاتهـا المالية وأنظمة الحمايـة الاجتماعية. فى العديـد من البلدان المنخفضـة والمتوسطة الدخل، سيكون الدعم من بنوك التنمية المتعـددة الأطراف وصندوق النقد الدولى حاسمًا.

فوائد طويلة الأجل

تقوم المحاور والمراحل التى يقر بها البنك الدولـي، على تصـورات تظهرهـا (المرحلة الثانيـة) التى تنـادى بمساعـدة البلدان على التعافى بشكل مستدام.

.. وبالتالي، وهنـا النقطة الأساسية، فى أنه: مـع تلاشى الأزمـة الصحيـة المباشرة، سيكون لدى العديد من الأسر نفاد المدخرات أو الديون الكبيرة وسيحتاجون إلى ادخار المزيد واستهـلاك أقل. وبالمثـل، ستحتاج الشركات والمؤسسات المالية إلى إعادة بناء ميزانيتها العمومية وتكون أقل قدرة على الاستثمار.

سيكون هذا هـو الوقـت المناسب لتحفيز يهدف إلى تحقيق الانتعاش المالى والاقتصادي. ستكـون الإجراءات الحكوميـة حاسمة لضمان العـودة السريعـة إلـى الوضـع الاقتصادى الصحي. اعتمادًا علـى السياق، قد تشمل هذه التخفيضـات الضريبيـة والإصلاحـات والتحويلات النقدية والإعانات وزيادة الإنفاق فى قطاعـات أو مشاريع محـددة. فى حين أن المناهـج قد تثير جدلا حادًا، هناك حجة قوية لعنصر إنفاق عام كبير فى حزمة التحفيز.

.. ويدعو البنك، بجرأة مدهشة، وسط قوة انتشار الوباء، خصوصا فى الدول العظمى إلى أن فوائـد التحفيـز قصير الأجـل وخلق فرص العمـل، بما فـى ذلك عدد الوظائـف التى تم إنشاؤها وتناسبها مع المهارات المحلية، سواء كانت هـذه المشاريع تتطلب إمدادات محلية أو مستوردة، وتوقيت المشاريع.

كم من الوقت سيستغرق إنشاء هذه الوظائف؟

فوائد النمو على المـدى المتوسط، بما فى ذلك تأثير تكاليـف الصيانة، وعدد الوظائف الدائمة التى تم إنشاؤها بعد انتهاء البناء، أو مستوى الاستثمار الخاص المعبأ.

الاستدامـة طويلة المـدى والمساهمات فى إزالـة الكربـون، بما فـى ذلك تقييـم مسار الانبعاثـات الحاليـة والمستقبليـة للبلاد، وحمايـة النظـم البيئيـة المحليـة والتنوع البيولوجى، والتأثير على إمكانات النمو على المـدى الطويل (على سبيـل المثال، من خلال تحسيـن تعليم السـكان أو صحتهم، أو تقليل المحليـة مستويات تلـوث الهـواء أو أضرار الفيضانات).

يمكن أن تحقق العديد من المشاريع درجات عاليـة فى جميـع الأبعاد الثلاثـة. إن كفاءة الطاقـة، والحفاظ على الطبيعـة، وخيارات الطاقة النظيفـة، واستدامة النقل هى مجالات واضحـة يكسب فيهـا الجميـع للاستثمارات التحفيزية. وكمثـال على ذلك، تضمنت حزمة التحفيز التـى قدمتها جمهوريـة كوريا لعام 2008 استثمارات كبيرة فى هذه القطاعات، مع التركيز على ترميم الأنهار وبناء كفاءة الطاقة والنقل الأخضر. كانت البلاد فعالة فى الإنفاق، حيث تم صرف ما يقـرب من 20 فى المائة من الأموال بحلول النصف الأول من عام 2009.

فى حزمة التحفيز، يمكـن لبرامج الأشغال العامـة مساعدة الفقـراء علـى إدارة التأثير المباشـر لأزمـة COVID-19 علـى سبـل عيشهم. ■

¢Shóægh ñƒ«°Th á°ShÉ°ùbh äÉeÉNÉM

يروجون للخرافات حول الوباء

الدين لله.. والجهل للجميع!

فى الوقت الذى يحاول فيه العالم السيطرة على جائحة كورونا التى تمكنت من حصد آلاف الأرواح وإصابة الملايين يحاول، رجال الدين تفسير الكارثة والأزمة الصحية العالمية بطريقتهم الخاصة، وربطها بغضب وعقاب الله، كما يستخدمون الحجج اللاهوتية كوسيلة لفرض أيديولوجيتهم الخاصة، والترويج لمعتقداتهم، وذلك من خلال اتهام الطوائف والديانات الأخرى بتحميلها مسئولية المعاناة التى يعيشها العالم.

آلاء البدرى

فى عظة مطولة زعم الحاخام اليهودى والزعيم الروحى السابق لحزب ياشاد القومى المتطرف «مائير مازوز» أن انتشار الفيروس فى إسرائيل وحول العالم هو عقاب إلهى لاستعراضات فخر المثليين.

واستطرد فى محاضرة السبت بالمدرسة الدينية أن موكب الكبرياء الذى ينظمه المثليون كان سببًا فى انتقام الرب من العالم كله، وأن تفشى المرض فى إيران بشكل كبير يرجع إلى الطرق الخبيثة للإيرانيين وكراهيتهم لإسرائيل.. المفارقة أن «مازوز» قد أكد فى وقت سابق أن إسرائيل ستكون محمية من الوباء!

وأثارت تصريحات مازوز غضب الجمعيات الحقوقية بما فى ذلك رابطة مكافحة التشهير التى حثته على الاعتذار، كما أكد عدد من المجموعات اليهودية أن استخدام الأزمة لمحاولة إعادة الناس إلى الدين لا يمكن أن تكون على حساب إيذاء الآخرين.

□□□

وفى السياق نفسه ادعى الحاخام اليهودى وعضو الكنيست السابق فى حزب الليكود «يهودا غليك» أن الفيروس التاجى المستجد هو عقاب إلهى لحكومة وشعب الصين على انتهاكات حقوق الإنسان، واضطهاد المؤمنين بالكتاب المقدس، كما طالب الحكومة الصينية بالتوقف عن استعباد البشر والإجبار على العمل والتوقف عن الأعمال الشريرة ونزع الأعضاء من

السجناء السياسيين، التى تتسبب فى جلب غضب الله للعالم.

□□□

لم يقتصر الأمر على حاخامات اليهود؛ ففى تدوينة بعنوان هل الله يحكم على أمريكا اليوم؟ أكد قس البيت الأبيض وقائد مجموعة دراسة الكتاب المقدس الأسبوعية «رالف درولينجر» أن جائحة الفيروس التاجى ما هى إلا غضب من الرب بسبب أولئك الذين لديهم ميل نحو السحاق والشذوذ الجنسى والممارسات الخارجة عن الطبيعة البشرية.

وكتب القس فى دراسة الكتاب المقدس المطولة على مدونة الكابيتول الوزارية أن المثلية الجنسية تتسبب فى نوع واحد من غضب الله لكنه ليس كارثيا مثل أشكال الغضب التى ظهرت فى العهد القديم كالفيضان وسدوم وعمورة أو عدم التقسيم للبحر الأحمر، لأن هذا الشكل من غضب الله خال من العلاج البشرى.

كما ألقى اللوم أيضا على الأشخاص الذين لديهم عقول فاسدة وينكرون وجود الله، لكنه تراجع فى رسالة بريد إلكترونى أرسلت إلى شبكة إن بى سى نيوز موضحًا أن منشور فيروس التاجى الخاص به قد أسيء تفسيره وأنه لا يقصد الإساءة للمثليين ولكنهم لعبوا دورا فى غضب الرب على الكوكب.

وأشار إلى أن أمريكا ودول العالم الأخرى تجنى ما زرعته الصين بسبب تهور قادتها ونقص الصراحة والشفافية، وقد جاء اعتذاره بعد أن وصف المتحدث باسم البيت الأبيض «جود دير» أن تصريحات القس حول المثلية الجنسية وتسببها فى الوباء مثيرة للاشمئزاز ولا ينظر لها الرئيس الامريكى دونالد ترامب.

لم تكن هذه المرة الأولى التى يدلى فيها درولينجر بتصريحات صادمة حول الأشخاص المثليين؛ ففى العامين الماضيين

■ أحدهم طالب ببناء تمثال للفيروس وتقديم القرابين له

كتب مشاركات مدونة متعددة حول مخاطر المثلية الجنسية ذكر فيها السماح بزواج المثليين سيكون أقرب طريق نحو انقراض البشر.

□□□

وبالطريقة نفسها ألقى القس الأمريكى «ريك وايلز» كلمة مصورة شبه فيها الفيروس بملك موت الذى يرسله الله لقبض روح العاصى، زاعمًا أن الجائحة ما هى إلا غضب من الرب لتطهير العالم من الخطيئة وإشارة للاقتراب من نهاية حياة الأشرار، ليعيش المؤمنون فقط على الأرض.

ووصف الحكومة الصينية بالشيوعية الملحدة التى تضطهد المسيحيين وتجبر الناس على الإجهاض وتقتل الأبرياء، وقال فى نهاية كلمته «انظروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية انظروا إلى التمرد ضد الدين فى هذا البلد انظروا إلى كراهية الله كراهية الكتاب المقدس وكراهية الناس بعضها لبعض لتعرفوا سبب ما يحدث فى العالم».

لكن تفسير القس لسبب انتشار الفيروس اختلف عن أقرانه، حيث أشار إلى أن عمليات تحويل الجنس هى السبب لغضب الله على العالم.

□□□

يذكر «تشاكرابانى ماهاراج» الزعيم

■ قس أمريكى يرجع سبب AÉH ƒ dG QÉ°ûà fG لعمليات تحويل ¢ùæé dG

الروحى فى الهند أن انتشار فيروس كورونا مذكور فى المعتقدات الهندوسية، وأن الوباء ما هو إلا تجسيد لروح الإله فيشنو، الذى ظهر فى شكل جديد لمعاقبة الصينيين وتلقينهم درسا بسبب تعذيبهم للحيوانات الأليفة وإجبارهم على التحول إلى نباتيين.

كما ادعى أن كوفيد 19 ليس فيروسا قاتلا إنما بطل يحارب المتجبرين، ويحمى المخلوقات الفقيرة، وطالب الرئيس الصينى بصنع تمثال لكورونا وتقديم القرابين حتى يزول غضب فيشنو وتنتهى الجائحة، زاعمًا أن الهندوس وحماة البقر محميون من كورونا.

□□□

ولم يغب أيضًا عدد من الدعاة المسلمين عن المشهد، محاولين ربط تفشى الفيروس بغضب الله على الصينيين بسبب معاملتهم القاسية لمسلمى الأويجور فى غرب الصين.

وعندما اخترق الفيروس حدود الصين وسقط فى إيران وانتشر بشكل سريع ادعوا أيضا أنه عقاب بسبب اضطهاد إيران للمسلمين السنة فى العراق واليمن وسوريا.

ونشر «بشير بن حسن» الداعية السلفى بتونس على حسابه على فيس بوك، أن الله يعاقب الصينيين بسبب الحصار الذى فرضوه على مسلمى الأويجور وارتكابهم أنواعا فظيعة من المجازر بحق هذه الفئة المستضعفة من المسلمين وانتهاك أعراضهم وممارسة الإبادة الجماعية ضدهم فى وضح النهار، فى الوقت الذى عجزت فيه أمة المسلمين عن نصرتهم.

وزعم أن الفيروس هو أحد جنود الله يسلطها على الظالمين، وأن ما تعيشه البشرية الآن ما هو إلا لتكرار عقاب الله على قوم عاد بالريح وثمود بالصيحة، نصرة لمسلمى الأويجور على السلطات الصينية الظالمة.

□□□

كما ذكر رجل الدين الكويتى عثمان خميس فى خطبة على قناته على يوتيوب أن هذه ليست المرة الأولى التى يزور فيها الله غضبه على العالم، ذاكرًا أن فيروس كورونا يشبه البعوضة المرسلة لقتل النمرود، وزعم أن الفيروس مجرد تحذير للبشرية من الله وعلاجه الوحيد هو الدعاء والتقرب إلى الله. ■

رغم جائحة «كوفيد - 19».. أعمال العنف تغزو العالم و«واشنطن» تواصل الهيمنة:

جرائم الحرب.. المنسية!

آلاء شوقى

فى الوقت الذى حوَّل خلاله أغلب دول العالم كامل تركيزهم وقوتهم للقضاء على جائحة (COVID-19)، التى أصابت أكثر من 2 مليون شخص، وراح ضحيتها ما يقرب من 150 ألف شخص حول العالم، يبدو أن «الولايات المتحدة الأمريكية» لم تغير دائرة تحركاتها المكرسة للهيمنة. ولم يغير بعض الدول الأخرى، والجماعات المسلحة «غير الشرعية» مخططاتهم العسكرية تحديدًا. ولا يزال العنف مستمرًا فى ظل تفشى فيروس كورونا.. ولكن الفارق هو تحويل دائرة الضوء الإعلامى بالتركز على الجائحة فحسب، خصوصًا بالإعلام الغربى.

كان الأمين العام للأمم المتحدة «أنطونيو جوتيريس» قد نادى جميع المشاركين فى النزاعات العسكرية حول العالم بوقف إطلاق النار على الفور، من أجل مكافحة فيروس (COVID-19). إذ قال فى بيان يوم 23 مارس الماضى: «إن غضب الفيروس أوضح حماقة الحرب. لهذا السبب، أدعو اليوم إلى وقف إطلاق نار عالمى فورى فى جميع أنحاء العالم. لقد حان الوقت لوضع حد للنزاع المسلح، ونركز معًا على القتال الحقيقى فى حياتنا.. أسكتوا البنادق، أوقفوا المدفعية، أنهوا الغارات الجوية».

كانت الاستجابة لهذا النداء متباينة من قبل جميع أطراف النزاع، إذ لم تهتم بعض الأطراف بما قيل فى النداء من الأساس، بينما استجابت قلة له. وقد علق الخبراء الدوليون على ذلك بأن من بدا أنهم استجابوا قد يكونون تصرفوا وفقًا لسياسة تكتيكية متنوعة، وليس من أجل السلام نفسه، حيث لاحظت الأمم المتحدة، أن السلطات الأوكرانية، والأخرى المدعومة من «روسيا»، التى تسيطر على أجزاء من شرق «أوكرانيا» رحبتا بالدعوة، لكن إطلاق النار والقصف استمر على طول الخط، الذى يفصل بين قوات كل منهما.

فى الوقت نفسه، طالبت الحكومة الأفغانية بوقف إطلاق النار، ولكن حركة «طالبان» أشارت إلى أنها ستوقف العنف من جانب واحد فى المناطق المصابة بفيروس كورونا والتى تخضع لسيطرتها!

أما فى «الكاميرون»، فوقعت واحدة فقط من اثنى عشر جماعة مسلحة صغيرة، تدعى أنها تقاتل نيابة عن الأقلية الناطقة باللغة الإنجليزية، ضد الحكومة التى يهيمن عليها الفرنكوفونيون، على دعوة الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار. ومع ذلك، لم تظهر الحكومة الكاميرونية أى اهتمام بعرض الانفصاليين لوقف إطلاق النار، تماشيًا مع معارضتها المستمرة للانخراط فى محادثات معهم.

وفى «كولومبيا»، تعهد «جيش التحرير الوطنى» (ELN) بوقف الأعمال العدائية، لمدة شهر واحد، من أجل الحصول على مساعدة اقتصادية للأسر ذات الدخل المنخفض، والمزارعين، والشركات، وهو ما يفترض أنه مهم لتعزيز مكانتها الشعبية. ومن جانبها، تعاملت الحكومة الكولومبية مع إعلان «جيش التحرير الوطنى» على نحو متعصب، إذ رجح المحللون السياسيون أنه من غير المحتمل أن تنضم الحكومة هناك إلى محادثات سلام مع مقاتلى (ELN).

جديرًا بالذكر أن (ELN) كان من أوائل من تبنى وقف إطلاق النار، إلى جانب الحزب الشيوعى الفلبينى (CPP)، الذى وجد أن عمليات الإغلاق فى العديد من المدن، والمقاطعات هدد قطاع المواد الغذائية، والإمدادات الطبية لمؤيدى حزب (CPP)، وقيدت أيضًا حرية حركة المقاتلين الشيوعيين. وهو ما يشير إلى قلق الحركتين (الكولومبية)، و(الفلبينية) من المخاطر الصحية لـ(COVID-19)، والعواقب الاقتصادية على الأشخاص الذين يقولون إنهم يمثلونهم. وليس من أجل السلام نفسه!!

أما بالنسبة للدول التى لم تلتفت من الأساس بنداء الأمم المتحدة، فلا تزال مخططاتهم ثابتة، وعلى رأسهم «الولايات المتحدة»، إذ لم يعلن «البيت الأبيض» عن أى مبادرات لفك الاشتباك، أو الانسحاب تتعلق بالعمليات العسكرية العديدة التى يشارك فيها (البنتاجون) فى جميع أنحاء العالم. بل على العكس تمامًا، تواصل وزارتا الدفاع والخارجية الأمريكيتان

«واشنطن» تنفذ تفجيرات فى «الصومال»، وتكثف جهود زعزعة الاستقرار ضد «فنزويلا»، وتضيق الخناق على «إيران» فى ظل أزمة تفشى فيروس كورونا حول العالم

سياساتهما تجاه دول «أفريقيا»، و«آسيا»، و«أمريكا الجنوبية». إذ تتحدى هذه الهجمات العسكرية، والاقتصادية الأمريكية (المتمثلة فى فرض العقوبات) الأجواء الدولية العامة فى ظل جائحة (COVID-19). فلاتزال دول مثل: «كوبا»، و«فنزويلا»، و«إيران»، و«زيمبابوى»، و«الصومال»، و«سوريا»، وغيرهم، تحت تهديد نشط من جانب «واشنطن»، فى الوقت الذى يعرف فيه الجميع، أن أى تصعيد للتدخلات العسكرية، لن يؤدى إلا إلى تفاقم الحالة الصحية العالمية الشاملة. فعلى سبيل المثال:

وفى «الصومال»، أدان العديد من الصوماليين غارة جوية أمريكية قتلت مدنيين، تحت ستار عمليات مكافحة الإرهاب خلال شهر فبراير الماضى. وقد صدر بيانًا صحفيًا لـ«القيادة الأمريكية الإفريقية» (AFRICOM) فى يوم الغارة، التى كانت قريبة من بلدة «جيليب»، أكد أن خمسة إرهابيين قتلوا، ولم تقع إصابات بين المدنيين. بينما ظهرت الحقيقة، عندما روى أحد سكان «جيليب»، ويدعى «فرحان محمود محمد»، قصة مختلفة فى 13 مارس الماضى، إذ قال إن ابنه «عبدى فرحان محمود»، البالغ من العمر 13 عامًا، كان فى طريقه إلى المدرسة عندما أصاب صاروخ أمريكى سيارة أجرة صغيرة كان يستقلها، وأنه بالكاد تحمل النظر إلى وجه الصبى المتفحم. كما قُتل راكب آخر فى الحافلة الصغيرة، وهو «عبدالرحمن وعدور»، الذى يبلغ من العمر 70 عامًا، بحسب شهادة ابنه «عبدالله عبدالرحمن وعدور»، المقيم فى «لندن»، حيث قال إن: «والدى رجل معاق. وقد شاهدت صورا لجثة والده على هاتفى». وقد نشرت إذاعة «Morad» الصومالية أسماء وأعمار الضحايا المدنيين، الذين قتلوا وأصيبوا فى الغارة الأمريكية.

وردًا على انتقادات الغارات الجوية الأمريكية تلك، صرحت (AFRICOM) أنها ستقدم تقريرًا تفصيليًا عن الخسائر فى صفوف المدنيين!!

جدير بالذكر أن «الولايات المتحدة» تتدخل فى شئون «الصومال» الداخلية منذ عدة عقود، نتيجة لحرب العصابات المستمرة بين «منظمة الشباب الإسلامية» (المدعومة من تنظيم «القاعدة»، وفقًا لمزاعم «واشنطن»)، والحكومة الفيدرالية الصومالية المدعومة من «الولايات المتحدة».

أما فى «فنزويلا» فقد أوضحت تقارير نشرت فى بداية شهر أبريل الجارى عن إرسال سفينة حربية أمريكية، بالقرب من الشواطئ الكاريبية لـ«فنزويلا»، من أجل الحماية من الاتجار بالمخدرات غير القانونية. فبدون أى دليل، اتهمت الحكومة الأمريكية الرئيس «نيكولاس مادورو» بالتورط فى استيراد الكوكايين وادخاله إلى البلاد!!

جدير بالذكر أنه تم استهداف دولة «فنزويلا» من جانب «واشنطن»، من أجل تغيير النظام منذ أكثر من عقدين. ولكن، العام الماضى تحديدًا شهد تصعيدًا لجهود زعزعة الاستقرار، ضد إدارة الرئيس «مادورو»، عندما اعترفت «الولايات المتحدة»، وحلفاؤها، بشخص معارض يدعى «خوان جويدو» كرئيس للدولة.

وفيما يخص دولة «إيران»، التى كانت مركزًا لانتشار (COVID-19)، استمرت إدارة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» فى فرض العقوبات الشديدة عليها، بحيث تمنع الحكومة الإيرانية من الحصول على الأدوية، ومعدات الرعاية الصحية، التى تشتد الحاجة إليها.

من جانبهم، بعث بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى (كونجرس) رسالة إلى وزارة الخارجية الأمريكية يطالبون فيها برفع العقوبات عن «طهران». وقد أفاد مقال نشرته «Press TV»، أن: «فى رسالة أرسلت يوم الثلاثاء (31 مارس) إلى وزير الخارجية الأمريكى «مايك بومبيو»، ووزير الخزانة «ستيفن منوشين»، وقع عليها أكثر من 30 عضوًا فى الكونجرس -بمن فيهم المرشح الرئاسى الأمريكى لانتخابات نوفمبر 2020، السناتور «بيرنى ساندرز»، وكل من: «إدوارد ماركى»، و«أوكاسيو كورتيز»، و«إلهان عمر»، حثت فيها الإدارة الأمريكية على التدخل بالمساعدات

الإنسانية، بدلًا من تفاقم الوضع».

وقد كتب فى نص الرسالة: «بدلًا من الاستمرار فى عقوبات جديدة، فى وقت يشعر فيه الشعب الإيرانى بالحاجة، نحثك على تعليق العقوبات على «إيران» بشكل كبير، خلال حالة الطوارئ الصحية العمومية العالمية هذه فى لفتة إنسانية للشعب الإيرانى، لتمكينه من محاربة الفيروس بشكل أفضل. وعليه، فنحن نشجع «الولايات المتحدة» على إيجاد طريقة لتقديم المساعدة مباشرة إلى الشعب الإيرانى لدعم كفاحه ضد فيروس كورونا.. إن العقوبات الأمريكية تجعل من الصعب على الإيرانيين العاديين الحصول على الضروريات الأساسية، مثل: الغذاء، والإمدادات الصحية اللازمة للقضاء على الوباء، والتى تعد أساسية للبقاء على قيد الحياة». ولكن حتى الان لم ترفع الإدارة الأمريكية عقوباتها.

إن هذا التعسف الأمريكى، ليس إلا لمحات صغيرة وسط تحركات «واشنطن» ضد بقية الدول المستهدفة. وبعيدًا عن استمرار عمليات «الولايات المتحدة» فى هذا الوقت الصعب، فاننا إذا ما بحثنا عن الدول التى تعانى صراعات، أو نزاعات، مثل: «سوريا»، «ليبيا»، «ومالى»، وغيرهم من المنطاق الساخنة الأخرى، سنجد القتال يستمر بلا هوادة، حتى «كوريا الشمالية»، التى تدعى عدم وجود إصابات بفيروس كورونا، أطلقت صاروخين قصير المدى فى الأيام الأخيرة، ليصبح رابع اختبار للأسلحة فى شهر. لكن لا تحظى هذه القضايا بنفس القدر من الاهتمام الإعلامى كالذى يحظى به فيروس كورونا الآن. ويبقى التساؤل: ما موقف

■ غياب «الصين» و«روسيا»، وانسحاب «الولايات المتحدة» من بيان «كندا» الداعم لقرار الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار، فى الوقت الذى تهتم فيه الدول الأكثر فقرًا بالأثر الاقتصادى لـ(COVID-19) فقط، بدلا من تداعياته السياسية والأمنية

مجلس الأمن من دعوات الأمم المتحدة!!

مع الأسف، توجد حالة من الارتباك فى مجلس الأمن، فإن دعوة الأمين العام العالمية لوقف إطلاق النار قدمت مبادرة يمكن للدول داخل المجلس، وخارجه أن تلتف حولها بطرق مختلفة. يمعنى أدق، لا يزال كل يفكر فى مصلحته الخاصة. فحتى الآن، لم تسر المناقشات بين الحكومات فى نيويورك بشأن الآثار الأمنية للوباء بشكل جيد.

فقد نظمت «كندا»، التى تعد عضوا فى مجلس الأمن فى الوقت الحاضر، بيانا لدعم المبادرة، التى تحظى الآن بدعم أكثر من 70 دولة، بما فى ذلك: «فرنسا»، و«المملكة المتحدة». ومع ذلك، أشار بعض المحللين السياسيين إلى أنه لا تزال هناك بعض الفجوات الملحوظة بين الموقعين. فلم تنضم «الولايات المتحدة» أساسًا، مدعية أن الدعوة يمكن أن تعرقل عمليات مكافحة الإرهاب، بينما غاب الدور الصينى، والروسى عن المشهد أيضًا. أما ممثلى الدول الأكثر فقرًا فى الأمم المتحدة، فإن الشاغل الرئيسى لهم الآن، هو الأثر الاقتصادى لـ(COVID-19)، بدلًا من تداعياته السياسية والأمنية.

ومن جانبه، حاول الرئيس الفرنسى «إيمانويل ماكرون» دفع قادة الدول الخمس الكبرى الآخرين لإيجاد أرضية مشتركة بشأن عمل مجلس الأمن، لكنه حتى الآن لم يتمكن من صياغة توافق فى الآراء. كما استخدمت «روسيا» مناقشة (COVID-19) لتخفيف العقوبات الدولية، وهو أمر تنظر إليه «الولايات المتحدة»، وحلفاؤها بعين الشك، رغم أن «موسكو» ليست وحدها فى المطالبة بالتخفيف، إذ دعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان «ميشايل باتشليت»، وقائمة كبيرة من الشخصيات البارزة الدولية إلى إعفاءات إنسانية من العقوبات.

على كل، اتفق الخبراء الدولين، أن وقف إطلاق النار الإنسانى العالمى، هو طموح جدير بالثناء. ولكن، من المرجح أن يتبناه البعض، ويرفضه البعض الآخر. وحتى عند قبوله، فهو أمر يلاحظ فيه درجاته المتفاوتة. وقد يعتمد جاذبيته المستقبلية- جزئيًا- على مدى سيطرة الوباء على البلدان الضعيفة للغاية. فمن الممكن أن بعض الجماعات المسلحة، التى لم تلبى دعوة الأمين العام بجدية حتى الآن، أن تفعل ذلك إذ تعرض أعداد كبيرة من مقاتليها، أو اتباعها للمرض. ■

محمد جمال الدين

الصوت العالى

ما حدث مؤخرًا فى قرية (شبرا البهو) التابعة لمحافظة الدقهلية، لهو أمرٌ يندى له الجبين، وليس له من وازع دينى أو أخلاقى أو حتى إنسانى، فعندما تخرج قرية عن بكرة أبيها، تعلن رفضها دفن جثمان طبيبة كانت تعالج المرضى المصابين بفيروس «كورونا»، مضحية بحياتها من أجل إرضاء ضميرها المهنى أولًا، وعلاج أهل وطنها ثانيًا، بدلًا من تكريمها لدورها كطبيبة ولآدميتها كإنسانة.. رفض وقسوة غير مبررة بالمرّة، علمًا بأنه واجب مفروض على كل مصرى، بعد التضحيات والجهود العظيمة التى يقدمها لنا جيش مصر الأبيض.. مؤكد أن الرفض يقف خلفه إنسانٌ جاهل لا يعرف أن المُصاب بهذا الفيروس لا ينقل العدوَى بعد وفاته، ولكن لكونه جاهلًا وبلطجيًا وصاحب صوت عال استطاع أن يؤثر فى بعض البسطاء من أهل القرية، وأقنعهم بأن الجثة ستصيب القرية كلها بالعدوَى، وكان نتيجة ذلك أن سلك البعض منهج صاحبنا الجاهل، الذى تم الأخذ به عقب تناقله بين أبناء القرية، ما أدى إلى تجمهرهم وإثارتهم للشغب، صاحب الصوت العالى فى أحداث (شبرا البهو) هو نفسه ما حذرنا منه أستاذ علم الاجتماع المصرى الشهير الدكتور سيد عويس، الذى استطاع من خلال دراساته المتعددة عن الشخصية المصرية، أن يلقى الضوء عليه وعلى أمثاله، فيقول مثلًا عن انتشار جرائم الثأر فى الصعيد: «انظر إلى شخص مثلًا يصيح فى الناس بصوت زاعق الثأر ولا العار، ويندفع فى مناحة داعيًا القوم للانتقام، ولا يقبلون حتى حُكم القانون ولو بالإعدام.. شرف العائلة كلها ولو لم تأخذ بنفسها ثأر القتيل فعار على الشنبات، وعلى كل الرجال وقتها أن يلبسوا طرح كالنسوان! أو منبقاش رجالة!).. مجرد شخص واحد يمكن أن يؤثر على مجموعة كبيرة كانت أو صغيرة (سطحية التفكير) ويقودهم لمخالفة الشرع والقانون والأخلاق والإنسانية، وكم من بلطجى وصاحب صوت عال، استطاع أن ينشر تفكيره الغوغائى البعيد عن الرحمّة والعدل فى مجتمعنا.. وإن كان أغلبهم؛ خصوصًا فى الآونة الأخيرة، ينشر هذا الفكر وهو ملتحف برداء الدين، حتى يسهل عليه التأثير على عقول البسطاء، هؤلاء بالمناسبة يتمثلون فى أمراء الجماعات الإسلامية والسلفية وقيادات جماعة الإخوان الإرهابية، ولنا فى أحداث 25يناير الدرس والعظة حينما وقف البعض من هؤلاء ضد تعيين اللواء عماد ميخائيل محافظًا لقنا لأنه قبطى الديانة، فحاصروا مبنى المحافظة وقطعوا خط السكة الحديد، ومنعوا دخول أو خروج أى وسيلة مواصلات، حتى لا يتولى شئون محافظتهم رجل كافر، فلا ولاية له على مسلم (على حد وصفهم)!!، وللأسف خضعت الدولة وقتها لمطالب الدهماء والغوغاء أصحاب الصوت العالى والبلطجية، ما شجعهم على تكرار الفعل نفسه فى واقعة طبيبة شبرا البهو.. وهذا ما أدركته الدولة، وبالتالى تدخلت بكل حسم حتى تم دفن جثمان الطبيبة فى مقابر قريتها، بعد أن تم إلقاء القبض على قادة هذا التحرك الغوغائى الذى قاده البعض، فى محاولة منهم لإعادة الماضى، والذى أبشرهم وأبشر غيرهم من أتباع هذا التيار أو المنهج، بأنه لن يعود مرّة أخرى (فكل زمن وله أذان كما نعلم) ومصر الآن غير مصر وقت وقوع أحداث محافظة قنا، ورُغْمَ أن أحداث شبرا البهو انتهت بدفن جثمان الطبيبة الفقيدة، وإلقاء القبض على 23 متهمًا بينهم 4 سيدات، وإطلاق اسم الطبيبة على مَدرسة فى القرية وتعزية رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى لأسرتها تكريمًا لها؛ فإن أصحاب الصوت العالى لايزالون يتواجدون بيننا، ويؤثرون فى عقول البسطاء من أبناء شعبنا، ما يؤكد أن حملات التوعية بدور كتائب الجيش الأبيض لم تصل إلى العديد من أبناء شعبنا؛ خصوصًا فى القرى والنجوع، وهنا يأتى دور أجهزة الدولة؛ أزهر وثقافة وإعلام وأوقاف وشباب، بالإضافة إلى الأحزاب لسد هذا الفراغ، بعد أن تراجع دور المحليات بدرجة كبيرة، تاركة الساحة خالية لأمثال الإخوان والسلفيين ليفعلوا فى العقول ما يشاءون، ولهذا يجب مساندة هذا الدور شريطة أن يشارك الإعلام بجميع صوره وأشكاله فى دعم هذه الحملات؛ لأن حفظ أمن مصر وسلامها مسئولية الجميع.. حفظ الله مصر من شر الأوبئة والعُقَد ومَن فى قلوبهم مرض.

أسامة سلامة

عاشق مصر والعروبة.. وداعا

ارتبط فاروق أبو عيسى بمصر منذ جاءها قادما من السودان بعد ثورة يوليو 1952، حيث التحق بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية والتى تخرج منها عام 1957، ومن وقتها ظلت مصر فى وجدانه، آمن بالثورة المصرية وبالتوجهات القومية، وظل مدافعا عنها حتى آخر يوم فى حياته، عاد أبو عيسى إلى السودان بعد حصوله على ليسانس الحقوق، ولكن ظلت مصر وطنه الثانى، وكأنه يعرف أن قدره ارتبط بها. انضم أبو عيسى فى عام 1950 للحزب الشيوعى السودانى، ومنه بدأ رحلته السياسية حيث شارك فى أنشطته المختلفة وناضل ضد الاستعمار البريطانى، وتعرض بسبب ذلك لكثير من العنت، تم فصله من المدرسة الثانوية ومنع من دخول الامتحانات قبل أن يتمكن من إعادة قيده والنجاح فى بمجموع يؤهله للالتحاق بكلية الطب ولكنه فضل دراسة القانون بمصر، واستمر فى العمل السياسى لسنوات حتى شارك فى حكومة مايو التى جاءت بعد الانقلاب العسكرى الذى قاده جعفر نميرى عام 1969 بالتحالف مع قوى اليسار المكونة من الحزب الشيوعى السودانى والقوميين العرب، وتولى خلال تلك الفترة وزارة الخارجية، ولكن تقلبات السياسة أبعدته عن المناصب، وفى عام 1983 استقر فى مصر بعد أن انتخب أمين عام اتحاد المحامين العرب، وهنا تجلى حبه لمصر، فساهم مع نقيب المحامين المصريين وقتها الراحل أحمد الخواجة والذى كان رئيسا لاتحاد المحامين العرب فى تقريب العلاقات المصرية العربية، خاصة مع سوريا والعراق، فى نهاية الثمانينيات من القرن الماضى، وكانت العلاقات مع هذه الدول انقطعت بعد زيارة الرئيس السادات لإسرائيل وتوقيعه معاهدة كامب ديفيد، وعندما جاء الرئيس مبارك للحكم بدأت محاولات لعودة العلاقات المصرية العربية، وكان اتحاد المحامين العرب أحد الأبواب والوسائل لتبادل الرسائل بين الرؤساء العرب، مما ساهم بقوة فى عودة هذه العلاقات.

جعل أبو عيسى من الاتحاد منبرا للدفاع عن الحقوق العربية فى مواجهة إسرائيل فى كثير من المحافل الدولية المعنية بالقانون، وكان أحد نوافذ الرئيس الفلسطينى الراحل ياسر عرفات لمخاطبة العالم، كما تبنى أبو عيسى من خلال اتحاد المحامين العرب الدفاع عن حقوق الإنسان العربى ضد القمع والاضطهاد، فأصبح الاتحاد ملاذا لكل المضطهدين فى الوطن العربي، وكان سباقا فى هذا المجال حتى انه اتخذ قرارا باستضافة المنظمة العربية لحقوق الإنسان فى مقر الاتحاد، ودعمها وتولى الإنفاق عليها من ميزانيته، وهى المنظمة التى أصبحت رائدة حركة حقوق الإنسان فى المنطقة العربية، كما أن اتحاد المحامين العرب كان أول مؤسسة عربية تستضيف المناضل المعروف نيلسون مانديلا فى اجتماع للمكتب الدائم له، وظل الاتحاد شعلة نشاط حتى تركه أبو عيسى عام 2003 فخفتت أنواره وبهت دوره القومى والعربى، ولعل من أهم المواقف التى سيذكرها التاريخ للمناضل السودانى هو معارضته للإخوان فى السودان، حيث كان من أوائل السياسيين الذين نبهوا أن انقلاب البشير الذى قام به عام 1989 هو لصالح جماعة الإخوان، ولم يلين لحظه فى مقاومة نظام البشير حتى إنه تم اعتقاله عدة مرات، مما جعله يترك السودان لسنوات طويلة، ولكنه فى الأعوام الأخيرة استقر فى السودان وشهد ثورتها ضد الدكتاتورية الحاكمة، ولم يرحل عن الحياة إلا بعد أن تحقق حلمه ورأى البشير فى السجن الذى أودع فيه من قبل، رحم الله أبو عيسى بقدر ما أعطى لوطنه وللأمة العربية وبقدر حبه لمصر.

روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

ROSE AL YOUSSEF

أعمال سينمائية تودع
زمن الأبيض والأسود:

كلاسيكيات مصرية بالألوان الطبيعية!

«ماتخبيش وشك»
لدعم أصحاب
الاختلافات
التكوينية:

طبيعتك أجمل

لوازم رمضانية بنكهة الكحول:

الباعة: اطمئن.. البضاعة معقمة!

أمانى أسامة

تصوير: منة حسام الدين

الحزن يُخيّم على الوجوه، البهجة اختفت من الشوارع، مظاهر الاحتفال لا تكاد تجد لها موطئًا، بعد أن فرض فيروس كورونا قوانينه وشروطه على كافة أرجاء المحروسة، بما فى ذلك الطقوس والاحتفالات الدينية، فأجواء استقبال شهر رمضان المبارك لم تعد كما كانت فى السابق، والتحضيرات له تجرى على استحياء، وسط مخاوف من الوباء اللعين.

الأسر المصرية، أصابها الحزن حول مصير الشهر الكريم، والذى ستحرم فيه للمرة الأولى من ارتياد المساجد، لصلاة التراويح والقيام، فى ظل الإجراءات الوقائية لمنع انتشار «كوفيد 19»، فضلا عن أن رحلة شراء مستلزمات الشهر واحتياجات الزينة، وغيرها من الطقوس الرمضانية، تغيرت ملامحها؛ وأصبحت لها مخاطر يجب تجنبها، وباتت لرحلة شراء متطلبات الشهر شكلا مختلفا عند البعض، واعتبرها آخرون مجازفة نظرًا للظروف الوبائية التى خيمت على البلاد.

بضاعة معقمة

«بضاعة متعقمة تعالوا متخافوش» كانت تلك الكلمات تتردد فى الأرجاء، حين أجرت «روزاليوسف» جولة، فى منطقة العتبة، الغورية، والحسين، أشهر الأماكن المُخصصة لبيع ياميش رمضان، وزينته، لمتابعة حركة البيع والشراء في ظل الظروف الراهنة التى يعانى منها العالم، ورغم حظر التجوال الذى فرضته الحكومة على المواطنين لمنع الاختلاط قدر الإمكان، فإن أسواق بيع الاحتياجات الرمضانية كانت لها زبائنها، الكبار منهم والأطفال، لم تغير بسيطا عن ما كان عليه فى السابق من حيث الاحتياطات التى اتخذها المواطنون لمتابعة حياتهم بشيء من الاطمئنان.

مر على زواجها 4 أعوام، وحتى الآن، لم تتخلف «أميمة محمود» عن اصطحاب زوجها، صغارها وحقيبة يدها، لشراء ياميش الشهر الكريم، روتين الرحلة كل عام كان يملؤه البهجة والسعادة بين أفراد الأسرة، تناول الطعام بالخارج، ملابس جديدة وشراء ألعاب لصغارها، لكن هذا العام اختلف الأمر شيئا ما، فالحياة لم تعد كما كانت منذ بضعة أشهر: «ألزمت زوجى بشراء كمامات وجوانتيات بكمية كبيرة ليستخدمها الأولاد أثناء عملية الشراء، لأن الطريق مزدحم، منطقة الغورية والحسين بها تكدس غير طبيعي، وفى الوقت نفسه لا يمكن أن نستقبل الشهر الكريم بدون شراء ما يلزمنا من احتياجات وما اعتدنا عليه سنويًا، فكانت الاحتياطات خير وسيلة لإتمام العمل».

«أميمة» صاحبة العقد الثالث تحاول قدر الإمكان تجنب الوباء الذى يهدد العالم: «كنت حريصة جدًا على تعقيم كل شيء أقوم بشرائه، إضافة لحرصى على تعقيم يد أبنائى كلما ركبنا وسيلة مواصلات معينة، أو اشتريت لهما شيئا ولمسا بيدهما، أعقم يدهما فورًا، لا أنكر أن الرحلة هذه المرة مضغوطة إلى حد كبير، مليئة بالتركيز فى كل تفصيلة نقوم بها لحماية صغارنا من أى خطر، لكنها تمت وهذا الأهم الآن».

رمضان المخطوبين

يُعد هذا أول رمضان لـ«أحمد» رفقة خطيبته، وفقا لقوانين الخطاب، فكان لا بد أن يذهب فى جولة لشراء بعض الهدايا الخاصة بالمناسبة: «ذهبت وأمى لشراء تموين رمضان لخطيبتي، إضافة لبعض الهدايا، مثل الدمى والشيكولاتة، لكن لم أكن أعلم أن النزول لمثل تلك الأشياء سيتطلب منى شراء كل هذا الكم من المستلزمات الطبية، فاشترطت أمى حتى تصاحبنى لمنطقة العتبة، حيثما أريد أن أقتني، أن أشترى مجموعة من الكمامات لنرتديها ونغيرها من حين لآخر، إضافة لزجاجتين من الكحول، وهو ما فعلته أمى بالفعل، بدأت تعقيم كل الأكياس التى اشتريناها، إضافة لتعقيم يدى قبل وبعد كل معاملة مالية أفعلها، شعرت وكأننى عدت طفلا مرة أخرى».

هدايا رمضان

«عمران محمود» لديه محل لبيع ألعاب رمضان «بوجى وطمطم، بكار.. وغيرها»، حيث تردد صاحب العقد الثالث فى البداية حول فتح المحل الخاص به هذا العام من عدمه، لعدم ثقته التامة أنه سيتمكن من البيع مع وجود فيروس كورونا الجديد: «طلب منى عدد صغير من البائعين أن أشاركهم فى فكرة عدم فتح محلى لبيع بضاعة رمضان للعام الجاري، فى البداية كنت مترددًا، لدى تخوفات من التعامل بشكل طبيعى فيصيبنى المرض، وبين ركن البضاعة للعام التالي، وفى هذه الحالة ستتلف معظمها إن لم تتلف كلها، وسأخسر كثيرًا، لذلك سلمت أمرى إلى الله وقررت فتح المحل وبيع بضاعتي».

السبت الماضي، كانت بداية «عمران» وسط الموسم الرمضانى الجديد، قرر اتخاذ احتياطاته الكافية لحماية نفسه من أى أضرار قد يتعرض لها: «بدأت عرض البضاعة الموجودة داخل المخزن، لكن قبل ذلك قمت بتعقيمها بالماء والصابون رفقة زوجتى ونجلى الكبير، ثم عرضها نظيفة أمام الزبائن، كانت الزبائن تخشى لمس أى شيء سوى الشيء الذين يريدون شراءه، لكن بدأت النداء فى الشارع لجذبهم هكذا «بوجى وطمطم رمضان، بضاعة متعقمة بسعر الجُملة» وبدأ البعض يستجيب ويأتى ليشاهد ويشترى واستمر الحال هكذا حتى الآن، والزبائن تزداد كل يوم، لأنهم يخشون النزول يوم والثاني، لكنهم لن يمكثوا فى منازلهم للأبد».

زينة بالجوانتي

أما «أمير» فاستعان بـ«الجوانتي المعقم والكمامة» بتعليق مجموعة من الزينة مختلفة الأشكال بعمارة المنزل رفقة أسرته، وأطفال العائلة، الأسبوع الماضي، فى محاولة استدعاء روح شهر رمضان الكريم، فى ظل توتر المرض المحيط بهم، لكنه عانى من نقص فى الزينة التى يجب تعليقها فى الدور الأخير، لذلك قرر شراء المزيد: «علمت أن الشارع الذى أسكن به لن يجمع أموالا لتعليق زينة رمضان هذا العام بسبب الأجواء التى نعيشها، الذى يعرف منزلنا جيدًا، يعلم أن رمضان والزينة مهمان للغاية ومحببان جدًا بالنسبة لأسرتنا، لذلك قررنا ألا ننغمر خلف مبادرة الشارع، وقررنا تعليق الزينة هذا العام فى عمارتنا الصغيرة فقط، واشترينا أشكالا وألوانا منها، كان يومًا طويلًا لكننا سعدنا به كثيرًا بعد أسابيع طويلة من المكوث فى المنزل وفقا للحجر».

فى تمام الساعة الخامسة عصرًا، انتهى «أمير» من عمله فى المنزل «العمل على طريقة الأون لاين» بدأ فى تجميع أطفال العائلة ليشاركوا معه لحظة تعليق الزينة المنزلية: «أول شيء فكرت فيه هو تعقيم الزينة قبل أن يلمسها الأطفال، وتعقيم يد الأطفال نفسهم احتياطيًا، الخطوة التالية كانت ارتداء الجوانتى والكمامة، ارتديناهما جميعًا حرصًا على سلامة الجميع من أى شيء مُحتمل حدوثه، فى الخلفية، كانت نغمات أغانى رمضان حولنا، لتعطى بهجة للأجواء، وسنستكمل اليوم العمل عقب الانتهاء من شراء الزينة الناقصة». ■

تحويل الملاعب والقطارات لمناطق عزل لمصابى (COVID - 19):

وما العالم إلا «مستشفى» كبير!

آلاء البدرى

مع تجاوز أعداد المصابين بفيروس كورونا حاجز المليونى مصاب حول العالم، اتجهت بعض الدول المتضررة بشكل كبير لتحويل بعض الأماكن الحيوية من وسائل المواصلات ومراكز المؤتمرات والملاعب والساحات متعددة الأغراض إلى مرافق طبية مؤقتة لعلاج وحجر المصابين. وتعتبر كوريا الجنوبية من أوائل الدول التى قامت بتوفير عدد كبير من الأسرّة الطبية داخل كرفانات متحركة وفى صالات الشركات الكبرى خلال الأيام الأكثر ظلمة من تفشى الفيروس التاجى، إذ لم يكن لديها ما يكفى من المستشفيات لعلاج المرضى وإنقاذهم من الموت أثناء الانتظار.

بوضع استراتيجية سهلة التطبيق، تمكنت الدولة من السيطرة على استمرار تدهور الحالات وتفشى المرض بشكل أسرع، من خلال وضع نظام لحجز أسرة المستشفيات لمن هم فى أمس الحاجة إليها، وخلق مساحة إضافية بمساعدة الشركات الكبرى، وقسمت كوريا الجنوبية المرضى إلى أربع فئات فقط، المرضى والمسنين يذهبون إلى المستشفيات، بينما يتجه الشباب إلى صالات الشركات المجهزة للعلاج، بينما خصصت كرفانات العزل للمخالطين المشكوك فى إصابتهم بالمرض.

■■

وفى محاولة لوقف انتشار الفيروس اتخذت الهند نفس النهج، حيث تعمل شركة السكك الحديدية الهندية على تحويل سيارات قطارات الركاب القديمة التى خرجت من الخدمة إلى مستشفيات للحجر الصحى، إضافة لتجهيز القطارات العامة بعد أن علقت خدماتها كجزء من الإجراءات الوقائية، وحولتها إلى عنابر عزل للاستفادة من فترة التوقف غير المسبوقة.

وتعمل وزارة الصحة الهندية الآن على إعداد سيارات القطارات تجهيزها لتصبح وحدات رعاية طوارئ، قبل بدء نشرها فى المناطق النائية والأكثر تضررًا من البلاد التى تعانى من نقص فى أسرة المستشفيات، إذ يمكن لكل سيارة قطار معدلة أن تستوعب ما يصل إلى 16 سريرًا، فضلا عن غرفة للممرضات وكابينة الأطباء وغرفة واسعة للإمدادات، ويتم حاليًا إعداد 5 آلاف سيارة قادرة على استيعاب 80 ألف مريض فى جميع مناطق خدمة سكك حديد الهند.

وحسب شركة Indian Express فقد تم الانتهاء من نصف تلك المشاريع بالكامل بالفعل بمتوسط 375 عربة قطار يتم تحويلها يوميًا، وبينما يبدو تحويل آلاف القطارات إلى مستشفيات للعزل فى حالات الطوارئ بمثابة حل معقد للغاية، فإنه يعتبر الحل الأمثل فى الهند التى يزيد عدد سكانها على 1.3 مليار شخص، إضافة لقلة أعداد المستشفيات، والبنية التحتية الصحية العامة الهشة.

يعتبر نظام السكك الحديدية الوطنى فى الهند هو الأقدر على الوصول للمناطق الريفية غير المهيأة لاستقبال الأزمات أو الكوارث المتعلقة بالصحة، وتدير السكك الحديدية الهندية حاليًا ما يقرب من 125 مستشفى خارج القطارات فى جميع أنحاء البلاد، كما تدير أيضًا Lifeline Express وهو مستشفى القطار المتنقل المجهز بغرفة عمليات ومناطق علاج خاصة وأجنحة للشفاء وأماكن إقامة للعاملين الطبيين.

وكانت باكستان قد اتبعت الإجراءات نفسها، حيث حولت بالفعل السكك الحديدية الوطنية الباكستانية جميع سيارات قطاراتها العاملة من درجة رجال الأعمال إلى أجنحة حجر صحى متحركة لمرضى Covid-19، وأعلن وزير السكك الحديدية الشيخ راشد أحمد، أن وحدات العزل المتنقلة جاهزة للتوجه إلى أى جزء من البلاد متصل بخطوط السكك الحديدية، مما يوفر الإغاثة اللازمة للسلطات المحلية فى

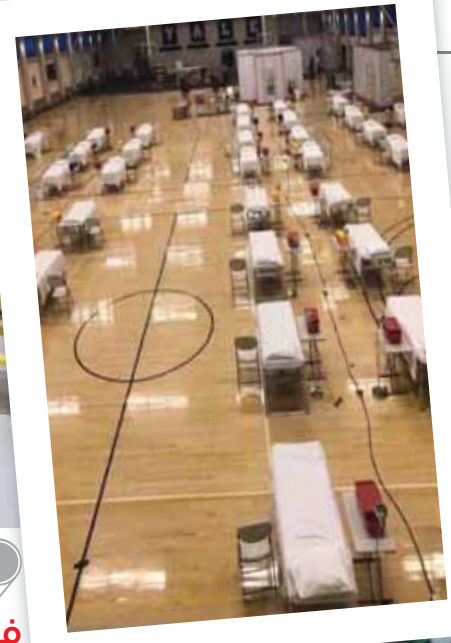

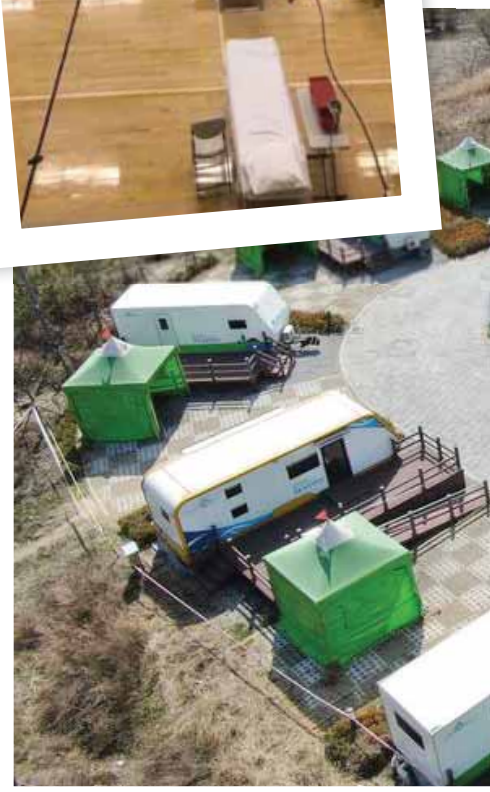

المناطق الأكثر تضررًا؛ بعد أن تم تجهيز نحو 220 سيارة قطار للعزل والعلاج كل منها يحتوى على 9 أسرة، كما تم تجهيز محطات القطارات فى جميع الأقسام السبعة التى تديرها السكك الحديدية الباكستانية بـ 100 سرير وجهاز تهوية لكل منها، لتقليل الضغط على أنظمة الرعاية الصحية المحلية.

■ ■

وفى الولايات المتحدة الأمريكية تم تحويل عدد من المتنزهات والمرافق العامة إلى مستشفيات ميدانية، لمحاولة حصر فيروس كورونا المستجد، وكانت جامعة yale البحثية فى نيو هافن الواقعة فى ولاية «كونيتكيت» أول مكان قام بتحويل صالة للألعاب الرياضية إلى مستشفى ميداني خاص بالمصابين لرعاية طلاب جامعة Yale وأعضاء هيئة التدريس والموظفين وأسرهم وتم وضع الأسرة واللوازم الطبية، بالإضافة إلى تركيب محطات لغسل اليدين حول صالة الألعاب الرياضية، وصرحت الجامعة أن الأسرَة ستكون مخصصة

فى باكستان تم تحويل عربات القطارات إلى أجنحة حجر صحى

للأشخاص الذين ليس لديهم مرض شديد بما يكفى لدخول المستشفى، لكنهم لا يستطيعون رعاية أنفسهم فى المنزل.

وقد أدى انتشار مشهد صفوف الأسرة والوحدات داخل صالة الألعاب الرياضية على مواقع التواصل الاجتماعى وعلى الإنترنت، إلى إجراء مقارنات مع صورة مماثلة من جائحة الأنفلونزا الإسبانية عام 1918 والتى قتلت ما يقدر بنحو 50 مليون شخص فى جميع أنحاء العالم، حيث تم وقتها تحويل صالة ألعاب رياضية فى جامعة ولاية «أيوا» إلى مستشفى مؤقت أيضا.

■ ■

كما تتخذ مقاطعة «كينغ كاونتى» إجراءً مشابهًا لرعاية مرضى فيروس كورونا، حيث تقوم حاليًا بتحويل ملعب لكرة القدم فى Shoreline إلى منشأة للأشخاص الذين تظهر عليهم أعراض كورونا، إذ أكدت إدارة المجتمع والخدمات الإنسانية فى كينغ كاونتى أنه سيتم استخدامه على الأرجح للأشخاص الذين يتعافون من الفيروس التاجى وأن الهدف الأساسى من المرفق هو الحفاظ على أسرة المستشفيات التى تشتد الحاجة إليها للأشخاص الأكثر مرضا.

وتقوم البلدية بتجهيز المكان وبتركيب إطارات للخيام ذات الجوانب الصلبة وتكييفات ومخارج ومداخل للتهوية الطبية وضع ما يصل إلى 200 سرير، ليتم استخدامها فى رعاية المصابين من الدرجات الأولى ولا يستطيعون البقاء معزولين فى المنزل تحت إشراف وزارة الصحة.

■ ■

وفى نيويورك تم تحويل منتزه عشبى فى سنترال بارك وهو عادة مكان للنزهات وحمامات الشمس إلى مستشفى ميدانى يحتوى على 68 سريرًا، وتم تصميمه كوحدة رعاية تنفسية، بالإضافة لتحويل سلاح المهندسين بالجيش مركز مؤتمرات «جافيتس» فى مانهاتن إلى مستشفى ميدانى مؤقت بسعة 1000 سرير، كما وجه حاكم نيويورك ببناء مستشفى مؤقت لاستيعاب ما يزيد على 1000 مريض فى كل حى من أحياء المدينة الخمسة والمقاطعات المجاورة.

■ ■

فى المملكة المتحدة لا يزال الأمر مجرد اقتراحات ومشاريع لم تنفذ بعد، حيث اقترحت مجموعة من قيادات قطاع الملاحة الجوية وأطباء العناية الفائقة والمطورين التكنولوجيين مشروعًا جديدًا أطلق عليه Project Caircraft لتحويل مئات الطائرات ذات الأجسام العريضة الواقفة فى المطارات بعد قرار توقف رحلات الطيران، إلى وحدات رعاية مركزة مؤقتة للحد من انتشار فيروس كورونا، واستيعاب أعداد أكبر من المرضى المحتاجين للرعاية السريرية وعزلهم فى مكان بعيد عن المدن المكتظة.

بدت الفكرة غريبة فى البداية، ولكن مع تفاقم الوضع الوبائى فى البلاد حصل المشروع على دعم الهيئة العامة للطيران المدنى؛ لكنه لا يزال ينتظر موافقة الحكومة من أجل البدء فى تنفيذها بسرعة.

وأكد القائمون على المشروع أن المطارات هى الأماكن الأسهل التى يمكن تحويلها إلى مستشفيات مؤقتة ومنشآت عناية مركزة، لاحتوائها على خطوط نقل داخلية متميزة وسريعة، ولا يقف أمامها عوائق أو إشارات وبها العديد من المواقف الخاصة للسيارات كما يعمل على خدمتها عدد من الفنادق.

فى إشارة إلى أن إجراء التعديل داخل الطائرات أمر ليس صعبًا ويمكن تحقيقه فى أيام قليلة بعد القيام بعدة خطوات لا تتكلف مالا ولا جهدًا، حيث تتم إزالة المقاعد من طائرات مثل بوينغ 747 وإيرباص A380 وتركيب ما يقرب من 100 إلى 150 سرير رعاية مركزة فى الطائرة الواحدة وتوصيلها بالمعدات اللازمة وأجهزة الأكسجين والتهوية. ■

مبادرة «هتوصل أسرع» للحفاظ على المسافات الآمنة:

«البسكلتة» تهزم كورونا!

فاطمة مرزوق

قديمًا كان الفيضان كارثة يحل بسببها الخراب على الأخضر واليابس، ويعطل حياة الإنسان، إذ يقف عاجزًا عن مواجهته، لكن مع تطور البشرية أصبح بإمكانهم ترويض تلك القوة الطبيعية لصالحهم ببناء السدود، فتحول أثره السلبى إلى نعمة.. هذا بالضبط ما يحاول العالم أن يفعله الآن مع انتشار فيروس كورونا، من خلال استغلال تلك الحالة العامة من القلق لترسيخ عادات إيجابية من شأنها أن تحسن من وضع الناس فيما بعد.

«هتوصل أسرع» كانت المبادرة التى أطلقها شباب «نجع حمادى» بقنا للاعتماد على الدراجات بدلًا من المواصلات العامة، فى الوقت الذى تنتشر التحذيرات من الاختلاط بين الناس وضرورة المكوث فى المنزل، وتهدف المبادرة إلى تقليل التكدس فى وسائل المواصلات وتجنب الإصابة بالفيروس، إضافة إلى الحفاظ على اللياقة البدنية والعيش فى بيئة نظيفة وحياة صحية.

«محمد»: قدرت أحمى نفسى

كانت الفكرة تجول بخاطره منذ فترة طويلة، لكنه لم يجد الفرصة المناسبة لتطبيقها، إلى أن بدأت أزمة فيروس كورونا المستجد، كان محمد عبدالواحد، صاحب الـ 32 عامًا، يتابع إرشادات وزارة الصحة ووسائل الإعلام عن تقليل الاختلاط، وضرورة وجود مسافات بين الناس فى تعاملاتهم اليومية، إلى أن تم تطبيق الحظر اليومى للحد من استخدام المواصلات العامة، وهنا قرر إطلاق مبادرة «هتوصل أسرع» لحث المواطنين على استخدام الدراجة والاعتماد عليها فى الانتقال وحتى الذهاب بها إلى العمل.

ويقول: «الفكرة كانت من زمان ولكن اتنفذت من شهر تقريبًا بالتزامن مع بدء تطبيق فكرة التباعد والحد من استخدام المواصلات العامة، والهدف من المبادرة بيئة نظيفة، حياة صحية، توفير وقت، تقليل استهلاك بنزين، توفير نقود، تقليل الضغط على المواصلات العامة واللجوء لها عند الضرورة واقتصارها على الأماكن البعيدة والسفر».

يوضح «محمد» أنه كان يعتمد بشكل كامل فى تنقلاته على المواصلات ما يهدر الكثير من الوقت، إضافة إلى التلاحم الكبير داخل «الميكروباص» الذى يتنافى مع طرق الوقاية من فيروس كورونا المستجد: «فى ناس كتيرة مش بتلتزم بوسائل الوقاية الاحترازية زى الكمامات والجوانتى، ففكرت فى العجلة لأنى ممكن أستفيد منها بشكل رياضى وأقضى بيها كل مشاويرى وأروح بيها الشغل، ووفرت عليا وقت كتير بين مواصلتين انتقال لمقر عملى

ووفرت تكلفة مواصلات، كمان فرقت معايا فى تقليل الاختلاط بأكبر قدر من الناس، وحسيت نفسى نشيط ومتفائل وبطلع أى طاقة سلبية جوايا».

ردود أفعال الناس على المبادرة كانت إيجابية حيث بادر البعض بتطبيق الفكرة والالتزام بها: «رد فعل الناس أسعدنى كتير، وكتير حابب يخوض التجربة وطبعًا كان فيه القليل جدًا اللى باصص للموضوع بإنه مش هينفع وهيقلل من شأنه أو مكانته ودى طبعًا ثقافة غائبة عننا ومش كتير بيشوف إيجابيات الموضوع».

يقضى «محمد» يومه كاملًا بالدراجة، حيث يذهب إلى عمله صباحًا ويشترى جميع طلبات المنزل عند عودته: «الحمد لله مفيش أى صعوبات فى المبادرة وتشجيع الناس خلانى أتشجع إنى أكمل فى دعمها ونشر ثقافتها».

«إبراهيم»: مش خايف من العدوى

عمله بصفته معلم تربية رياضية ومدرب أحمال وتأهيل رياضى جعله مدركًا أهمية المبادرة، لذا بادر «إبراهيم عباس» صاحب الـ40 عامًا بشراء الدراجة سريعًا، إذ يقطع مسافات طويلة عند ذهابه لعمل جلسات تأهيل، إضافة إلى الصعوبات التى يواجهها فى المواصلات العامة، يقول: «كنت بروح أماكن بعيدة عنى أو خارج المدينة، والسواقين كانوا بيستغلوا الركاب.. اشتركت فى المبادرة عشان المحافظة على الصحة العامة وتنشيط الدورة الدموية وتقوية عضلات جسمى».

ويؤكد «إبراهيم» أن السلبيات التى كان يواجهها خلال يومه فى المواصلات العامة دفعته إلى شراء الدراجة فور انطلاق المبادرة: «كنت بشعر بعدم الراحة من الازدحام، تأخير الوقت وضياعه بسبب توقف السائق كتيرًا بسبب نزول أو ركوب زبون، التدخين داخل السيارة من الركاب ومن السائقين، الموضوع ليه إيجابيات كتيرة زى توفير الوقت والمال، راحة نفسية كبيرة وتنفس هواء نقى، لإنى كنت باختار طرق غير مزدحمة بيكون فيها أشجار أو زرع، كمان بدأت أحس إن نفسى بدأ يطول بسبب زيادة السعة الهوائية وتقوية الرئتين».

يوضح «إبراهيم» أن اعتماده على الدراجة فى التنقل جعله يشعر بالأمان بعيدًا عن تفشى فيروس كورونا واحتمالية الإصابة به: «مش خايف من العدوى وبقوى عضلات جسمى، بعدت عن الزحمة والاستغلال، وطبعًا العجلة بتعمل على تحسين عمل أجهزة الجسم الحيوية، وبتزيد من عملية الحرق اللى بيحتاجها كل إنسان، كما ساعدتنى أخس كام كيلو من وزنى وأحافظ عليه أكتر، هى فعلًا فرصة حلوة أوى لأى حد عاوز ينزل وزنه»، مشيرًا إلى أن ردود أفعال من حوله كانت إيجابية وشجعته على الاستمرار: «جيرانى وزملائى فى العمل استحسنوا الفكرة وفيه فعلًا اللى جاب عجلة وبدأ يروح بيها مشاويره».

«شريف»: أتجنب الطرق المزدحمة

يركب دراجته فى الصباح الباكر متجهًا إلى عمله، يسلك الشوارع والطرق الهادئة، ويحرص على الابتعاد عن الازدحام، هكذا يبدأ «شريف سمير» صاحب الـ 39 عامًا، يومه، والذى يعمل بإدارة شركة توكيلات تجارية، يقول: «الفكرة من فترة فى دماغى، وشوفت الرئيس عبدالفتاح السيسى بيشجع على ركوب العجل، اقتنعت أكتر، وكان نفسى أنفذ الفكرة بس عامل الوقت كان هو السبب، عشان آخد القرار الموضوع خد وقت طويل، لحد ما بدأت أزمة كورونا ولقيت إن ده أنسب وقت لتطبيق الفكرة»، مؤكدًا أن قيادة الدراجة ساعدته على الهروب من الزحام والترشيد فى استخدام السيارات، إضافة إلى فقدانه بعضًا من وزنه والحفاظ على صحته.

ويوضح أن معظم الطرق مؤهلة للاعتماد على الدراجة فى التنقل: «وفرت وقت كتير جدًا الحمد لله، مبقتش بحتك بأى حد فى وسائل المواصلات اللى اتزحمت كمان بعد الحظر، لما الناس شافتنى بالعجلة بدأوا يسألونى عن سعرها ويعرفوا جبتها منين عشان يطبقوا نفس الفكرة، بروح بيها كل مكان واتنقل بين شغلى، وده بيخلى حركتى خفيفة وبعمل كل حاجة بنشاط وسرعة».

«عبده»: بعمل كل مشاويرى بسهولة من غير خوف من الفيروس

توصّل «عبده جمال» صاحب الـ 29 عامًا، إلى فكرة المبادرة من خلال موقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك»، وبادر بشراء الدراجة إلى أن باتت رفيقه الدائم أينما يذهب، يقول: «فرقت معايا فى عدم التقيد بالمواصلات العامة.. كنت بركب ميكروباص فى الأول، ودلوقت مفيش أى مشكلة بتقابلنى فى ركوب العجلة، كمان تكلفتها المادية متوسطة، واللى اتغير إنى مبقتش محتاج أنتظر المواصلة لوقت طويل أو أحتك بالناس بصفة مباشرة وعن قرب».

ويعمل «عبده» مدرب لياقة بدنية لدى الاتحاد المصرى للياقة البدنية وكمال الأجسام: «العجلة بتزيد من معدل اللياقة عندى وده مش بيخلينى أحس بالتعب أو الكسل من أداء المشاوير، الحمد لله العجلة مخلياني مش بحتك بالناس بصفة مباشرة ومش بتعامل معاهم عن قرب وده بيتيح ليا إمكانية إنى أعمل كل مشاويرى بسهولة ومن غير قلق أو خوف من العدوى».

ويوضح أن قيادة الدراجة ساعدته على حرق المزيد من السعرات الحرارية: «بتحرق الدهون.. وردود الأفعال من البعض بتكون سيئة بالتريقة أو ما شابه، لكن الأغلب بيكون بكلمة ياريتنا نقدر نعمل زيك، فى الطبيعى إنى بتنقل بيها من بيتى للشغل والعكس ده غير إن لو فى أى مشوار تانى بتكون أول تفكير ليا إنى أروح بيها علشان أبذل طاقة أكبر، بس أكتر صعوبة بتقابلنى المكان اللى هسيب فيه العجلة فى أمان من غير ما أخاف عليها من السرقة». ■

.. وزينة رمضان..
تتحدى الفيروس

منكمل فرحتنا

تصوير- منة حسام الدين

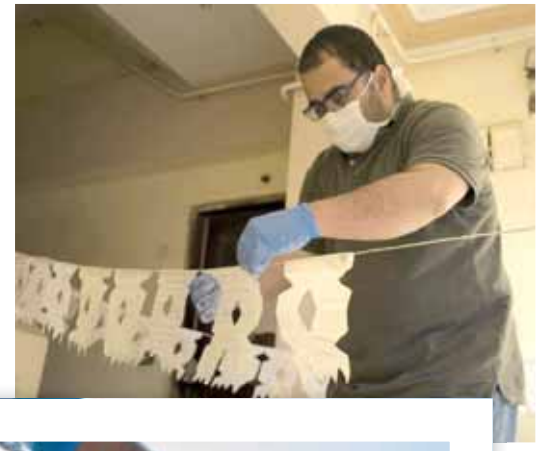

د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

أول الزمان فى مصر القديمة:

أساطير «شم النسيم»!

تقول الأسطورة إن أحد ملوك الفراعنة كان له طفل وحيد، مرض بمرض عضال أفقده القدرة على الحركة وعجز الأطباء والكهنة والسحرة عن علاجه فلزم الأمير الطفل الفراش عدة سنوات؛ لم تقم خلالها أية أفراح أو احتفالات بالعيد مشاركة من الشعب للملك الفرعون فى أحزانه، وكان أطفال المدينة يقدمون القرابين للإله فى المعابد فى مختلف المناسبات طالبين لأميرهم الطفل الشفاء من مرضه.. وذات يوم استدعى الملك الكاهن الأكبر للإله آمون فأخبرهم الكاهن أن مرض الأمير الصغير يرجع إلى وجود أرواح شريرة تسيطر عليه وتقعده عن الحركة بفعل السحر.

وأمر الكاهن بوضع بصلة تحت وسادة الأمير لتكون تحت رأسه عند غروب الشمس بعد أن قرأ عليها بعض التعاويذ وعند الصباح شقها ووضعها فوق أنفه ليستنشقها، وطلب تعليق حزم البصل فوق سرير الطفل وعلى أبواب الغرف وبوابات القصر لطرد الأرواح الشريرة.. وتمت معجزة شفاء الأمير الصغير تمامًا والذى نهض من فراشه وخرج ليلعب ويلهو فى الحديقة وعاد سيرته الأولى، وفرح الملك وأقام الأفراح فى القصر وحضرها جميع أطفال المدينة وشارك الشعب بكل طوائفه فى هذه الأفراح بالقصر.

وبالصدفة كان عيد شم النسيم بعد شفاء الأمير بأيام قليلة؛ فلما حل العيد قام الناس مشاركة منهم فى تهنئة الأمير الطفل بتعليق البصل على أبواب منازلهم وكذلك جعلوا البصل الأخضر على موائدهم مع البيض والفسيخ فى ذلك اليوم ليصير عادة بعد ذلك، وإلى الآن أصبحت عادة أكل البصل فى شم النسيم مع الفسيخ والبيض عادة ملازمة للمصريين فى وقتهم الحاضر، وكذلك ظلت عادة تعليق حزم البصل على أبواب المنازل والغرف.

□□□

وكطبيعة كل احتفالات وأعياد المصريين القدماء، يرجع الاحتفال بـ«شم النسيم» للاهتمام بالطبيعة والاحتفاء بها بشكل كبير، حيث قاموا بتقسيم العام إلى ثلاثة فصول، وكان فصل الحصاد هو الذى أطلقوا عليه فصل «شمو»، وتم توارث احتفال بشم النسيم مصر الفرعونية منذ آلاف السنين، وربما كان الاحتفال به قد بدأ فى عصر الدولة القديمة، رمزًا إلى بعث الحياة وإعادة الخلق؛ خلق الكون ونضارة الطبيعة وعودة الحياة إلى الكون فى أجمل تجلياتها، ونظروا إلى هذا اليوم باعتباره أول الزمان، أو بدء خلق العالم كما كانوا يعتقدون، وصادف ذلك الاحتفال من خلال الملاحظة المستمرة اعتدال الجو، وطيب النسيم، فقاموا بالخروج إلى الحدائق والمتنزهات والاستمتاع بجمال الطبيعة.

وحلت الأسماك كغذاءً شهىً على موائد المصريين القدماء فى هذه المناسبة، وكان مصدرها النيل والترع وغيرها، وكانت الأسماك النيلية هى البلطى والبورى والبياض والشيلان والقرامبط، وكان المصريون القدماء يحرصون على أكل الفسيخ (السمك المملح) المصنوع من أسماك البورى، والذى كان يستهلك بكميات كبيرة فى عيد الربيع، وكان للفراعنة طقوسهم الخاصة التى ما زالت مستمرة إلى الآن فى ذلك العيد، وكان هناك مهرجان يقام كل عام فى فصل الربيع، وكانوا يحتفلون فيه بزيارة المتنزهات وتلوين البيض وأكل الفسيخ والأسماك المجففة والمملحة وعمل رحلات نيلية بالقوارب على صفحة النهر الخالد، وكان تناول السمك المملح والبصل والبيض والحمص، وعرف المصريون أنواعًا من الأسماك وحرصوا على رسمها على آثارهم.

وكان القدماء المصريون يحتفلون بذلك اليوم فى احتفال كبير مثل الانقلاب الربيعى، وهو اليوم الذى يتساوى فيه الليل والنهار، إذ يجتمعون قبل الغروب ليشهدوا غروب الشمس، فيظهر قرص الشمس وهو يميل نحو الغروب، وينظمون شعائر ويقومون بها فى العيد، والطواف حول المعبد، بالإضافة إلى تقديم الذبائح للمعبودات الخاصة بالزراعة والإنبات، بينما يحمل الكهنة تمثال المعبود ويطوفون به فى موكب مهيب يشارك فيه الجميع، ويؤدى فيه المهرجون والمغنون والراقصون فنونهم، كما كانت تقام العروض المسرحية التى تصور أساطير معينة، وكان الأهالى وليس الكهنة هم الذين يحتفلون بأعياد المعبودات الجالبة للخيرات لأرض مصر الطيبة.

□□□

والعديد من تلك المظاهر الخاصة بالفراعنة لا يزال المصريون يحرصون عليها إلى الآن، وكان هذا الاحتفال من بين الأعياد المهمة لدى الفراعنة، حيث كانت مظاهر الاحتفال تقام على ضفاف النيل ووسط الحدائق والساحات المفتوحة وبين الزهور، التى كانت لها مكانة كبيرة فى نفوسهم، وتحاكى أعمدة المعابد الفرعونية المزخرفة بطراز الزهور باقات براعم الزهور، وقد صور المصريون أنفسهم على جدران مقابرهم ومعابدهم وهم يستنشقون الأزهار حبًا لسحر الزهور؛ إذ كان المصريون القدماء يقضون أكثر الأوقات بهجة وإشراقا وإقبالاً على الحياة فى فصل الربيع، ذلك الفصل الذى كانت تتغير فيه كل الأشياء لتنبض بالحيوية والأمل والجمال، وكانت تحرص فيه النساء على ارتداء الملابس الشفافة وتهتم بتصفيف الشعر وتسرف فى استخدام العطور لإظهار مفاتنهن، وهكذا كانت عودة الربيع التى كانت تتميز بتفتح الزهور، وكانت تقابل دائمًا بفرح وترحاب من كل المصريين على مر العصور، وكانوا يحملون معهم أنواعًا معينة من الأطعمة التى كانوا يتناولونها فى ذلك اليوم مثل البيض الملون، والفسيخ (السمك المملح)، والخس والبصل والملانة (الحمص الأخضر)، وهى أطعمة مصرية ذات طابع خاص وارتبطت بمدلول الاحتفال بذلك اليوم - عند الفراعنة -

بما يمثله عندهم من الخلق والخصب والحياة.

وكان البيض عند الفراعنة يرمز إلى خلق الحياة من الجماد، وقد صورت بعض نظريات خلق الكون عند الفراعنة خلق الكون عن طريق بيضة، ولذلك فإن تناول البيض فى هذه المناسبة يرمز إلى إعادة خلق العالم، وقد كانوا ينقشون على البيض دعواتهم وأمنياتهم للعام الجديد، وكانوا يضعون البيض فى سلال من سعف النخيل وكانوا يعلقونها فى شرفات المنازل أو فى أغصان الأشجار، لتحظى ببركات نور الإله عند شروقه فيحقق أمنياتهم، أما الفسيخ فقد ظهر بين الأطعمة التقليدية فى الاحتفال بالعيد، مع بدء الاهتمام بتقديس النيل، وقد أظهر المصريون القدماء براعة شديدة فى حفظ الأسماك وتجفيفها وصناعة الفسيخ، وقد ذكر «هيرودوت» أنهم كانوا يأكلون السمك المملح فى أعيادهم، وكذلك كان البصل من بين الأطعمة التى حرص المصريون القدماء على تناولها فى تلك المناسبة، وقد ارتبط عندهم بإرادة الحياة وقهر الموت والتغلب على المرض، فكانوا يعلقون البصل فى المنازل

> الكهنة كانوا يحملون تمثال المعبود ويطوفون به فى موكب مهيب يشارك فيه الجميع

وعلى الشرفات، كما كانوا يعلقونه حول رقابهم، ويضعونه تحت الوسائد، ومازالت تلك العادة منتشرة بين كثير من المصريين إلى اليوم، وكان الخس من النباتات المفضلة فى ذلك اليوم، وكان يسمى فى اللغة المصرية القديمة «عب»، واعتبره المصريون القدماء من النباتات المقدسة، فنقشوا صورته مع الإله مين إله الخصوبة لديهم، وخلال فصل الربيع يحتفل مسيحيو مصر «بعيد القيامة المجيد» فى أول يوم أحد بعد اكتمال القمر الربيعى، وفى اليوم التالى ليوم العيد أى فى يوم الاثنين) يحتفل المصريون (مسلمون ومسيحيون) بشم النسيم الذى يحل هذا العام اليوم الاثنين.

وانتقلت مراسم احتفال مصر بشم النسيم عبر العصور منذ أيام الفراعنة وإلى يومنا هذا، حيث كان المصريون القدماء يبدأون احتفالهم اعتبارًا من ليل هذا اليوم ليكونوا فى استقبال نسيم الربيع الذى تحمله نسائم الشمال وذلك قبل الغروب ليشهدوا غروب الشمس فيظهر قرص الشمس وهو يميل نحو الغروب.

□□□

أما الفتيات فكن يتزينّ بعقود الزهور، فيما يحمل الأطفال سعف النخيل المزين بالألوان والزهور ويظلون يحتفلون طيلة اليوم من شروق الشمس إلى غروبها، ويقيمون حفلات الترفيه مثل حفلات الرقص على أنغام موسيقى الناى والمزمار والقيثارة تصاحبها دقات الطبول والدفوف مصحوبة بالأغانى والأناشيد الخاصة بعيد الربيع.

والأطعمة التى يتناولها المصريون فى شم النسيم هى أطعمة مميزة لهذا العيد، والتى أصبحتِ منِ عاداتهم وتقاليدهم التى ارتبطت ارتباطا وثيقا بشم النسيم منذ القدم وإلى الآن، ومن هذه العادات الراسخة أكلهم بعض الأطعمة فى ذلك اليوم بما يمثله عندهم من تجديد عملية الخلق والحياة والخصب والنماء والتى استمروا يفضلونها طيلة فترة تاريخهم والتى انتقلت من السلف إلى الخلف، ومن أهم هذه الأطعمة الفسيخ (السمك الملح) والبصل والخس والحمص الأخضر (الملانة)، وهذه الأطعمة مصرية أصيلة مرتبطة بمعطيات البيئة المصرية نفسها.

وارتبطت تلك الأطعمة بمدلول الاحتفال بشم النسيم وظلت إلى الآن حاملة فى مدلولها الاهتمام بتقديس نهر النيل، الذى يعتقدون أن الحياة وبداية الخلق كانت من الماء، ففى مذاهبهم لتفسير نشأة الوجود أن العالم كان قبل الخليقة عبارة عن محيط أزلى ليس له نهاية وأن الإله الخالق برز من المياه وخلق العالم بإرادته فأصدر كلمة نطق بها لسانه فكان من أمر الخلق ما كان، واعتبر المصريون القدماء أن المياه التى على الأرض سواء الأنهار أو البحار أو البحيرات ما هى إلا فيض من ذلك المحيط الأزلى الأولى الذى تم منه خلق العالم، وعلى ذلك كان نهر النيل المقدس عندهم ما هو إلا فيض من تلك المياه الأزلية وأن السمك يدل عليها.

□□□

ويُعتبر أيضًا عيد القيامة من أهم الاحتفالات الدينية عند الشرقيين والأرثوذكس الشرقيين، بالتزامن مع أعياد الربيع عند المصريين القدماء، ونرى ذلك فى البلدان الذى يشكل الأرثوذكس النسبة الغالبة من سكانها، لكن هذا لا يعنى أن الأعياد والاحتفالات الأخرى هى غير مهمة، على العكس، بل إن الأعياد تعتبر تمهيدية لتصل إلى عيد القيامة، إن عيد القيامة هو تحقيق رسالة المسيح على الأرض.

ويقوم الأرثوذكس إضافة إلى الصوم وإعطاء الصدقات والصلاة فى زمن الصوم الكبير بالتقليل من الأشياء الترفيهية وغير المهمة، وتنتهى يوم جمعة الآلام، تقليديًا يتم الاحتفال حوالى الساعة 11 مساءً من ليلة سبت النور وحتى الساعات الأولى من صباح الأحد، ويبدأ الاحتفال بعيد القيامة بصلاة تسبحة العيد عصر السبت ثم باكر عيد القيامة مع حلول الظلام وأخيرًا قداس عيد القيامة مع انتصاف الليل وتختم مع الساعات الأولى من يوم أحد القيامة.

تطبع الزينة بألوان زاهية أجواء المتاجر والبيوت بما تحمله من رمزية للفصح، فالبيض بألوانه المختلفة ومفارش طاولات السفرة والمحارم بألوان الربيع هى عادات موغلة فى القدم، تكثر العادات وتتعدد الألعاب التى غالبا ما ينتظرها الصغار صبيحة عيد الفصح، لا تزال عادة تلوين البيض مستمرة إلى يومنا، فتعجّ المتاجر الخاصة ببيض طبيعى وغيره من الصناعى واليدوى بأسعار باهظة، بينما يقدم للأطفال بيض فصح مصنوع من الشوكولاتة.

ويرتبط أرنب الفصح بقصص شعبية عن أنه يأتى بالبيض للأطفال، ومنذ عام 1600 ارتبط الأرنب بالفصح فى لعبة انتقلت من ألمانيا تسمى لعبة «البحث عن الكنز»، تلك لعبة يمارسها شعب دول الشمال الإسكندنافى فى الفصح متنقلين فى الغابات القريبة من سكنهم مع العائلة والجيران لإمتاع الأطفال بالبحث عن الكنز الذى عادة ما يحتوى على بيض وشوكولاتة لهم مربوطة بما يضعه الأرنب هناك. ■

* مدير متحف الآثار- مكتبة الإسكندرية

أعمال سينمائية تودع زمن الأبيض والأسود:

كلاسيكيات مصرية بالألوان الطبيعية!

هل تخيلت تفاصيل أزياء «هند رستم» فى فيلم صراع فى النيل بالألوان وليس الأبيض والأسود، وكذلك إسماعيل يس فى فيلمه «إسماعيل يس فى مستشفى المجانين»، وغيرهما من الفنانين فاتن حمامة، وسعاد حسنى، هذا ما فعله المصور الصحفى والمخرج هشام عبدالحميد، من إطلاق مشروعه التوثيقى لترميم وتلوين صور الأفلام الكلاسيكية وإعادة نشرها للمشاع الإبداعى.

هاجر عثمان

الصور التى تفاعل معها رواد مواقع التواصل الاجتماعى خلال الفترة الماضية، وتناقلتها الصفحات فى ظل حالة من الحنين لحقبة مميزة فى تاريخ مصر ولأفلام تربى جيل كامل عليها ولكن أصبح يشاهد تفاصيلها لأول مرة بالألوان.

يحكى عبد الحميد لـ«روزاليوسف» أن هدفه هو إعادة إحياء ذاكرة السينما المصرية بالألوان ومحاولة الاستمتاع بالتفاصيل البديعة التى كانت تخفيها الصورة بالأبيض والأسود فقط فى مواجهة القبح المنتشر والعودة لإرث مصر الثقافى والفنى لتعرفه الأجيال الشابة.

وعن بداية فكرة مشروع ترميم صور الأفلام الكلاسيكية وتلوينها يقول: «يرجع السبب فى ذلك لشغفى بمجال البحث والأرشيف منذ بدأت عملى الصحفى، وزاد هذا الاهتمام أثناء تصويرى لفيلم عن عمال السد العالى قبل أربع سنوات، وتعثرت فى الحصول على مواد أرشيفية مصورة بالفيديو بسهولة لهذه الفترة.. ولجأت لبعض المؤسسات الحكومية للحصول على 3 دقائق فقط كمادة مصورة يمكن إضافتها للفيلم، لكن كان بمقابل مادى ضخم جدًا، لم أتمكن من دفعه آنذاك، وهو ما جعلنى ألجأ للبحث بطرق مختلفة للوصول لمصورين مصريين أو أجانب كانوا يعيشون فى تلك الفترة ولديهم أرشيفهم الخاص، وبالفعل عثرت على مصورين من روسيا عبر مواقع التواصل الإلكترونى، وأعطونى مادة فيلمية ملونة مدتها 22 دقيقة. وكانت رحلة بحث ممتعة قررت بعدها البدء فى مشروعى التوثيقى بترميم الصور».

البحث عن مادة أرشيفية مصورة لعمال السد العالى كان نقطة انطلاق حقيقية بالنسبة لـ هشام: «اكتشفت أثناء هذا البحث أننا لا نمتلك ذاكرة سينمائية حقيقية ولو موجود هذا الأرشيف ليس للمشاع الإبداعى، وعندما قررت العمل على مشروع ترميم الصور، لم يكن فى الحسبان، تلوينها، لكن مع التجربة،

أدركت أننا مفتقدون لتفاصيل كثيرة، وهذا لا يمنع أيضًا، أن نستمتع بها، وكيف أن التكنولوجيا والعلم، قادرين على إظهار الكثير من التفاصيل الجميلة، التى نشاهدها لأول مرة فى هذه الصور».

وبسؤاله عن الطريقة التى حصل بها على هذا الأرشيف من صور الأفلام المصرية بالأبيض والأسود، يجيب: «رحلة الحصول على هذا الأرشيف بدأت أثناء سفرى لبيروت قبل ثلاثة أعوام أثناء إخراجى لفيلم وثائقى عن جريدة «المعركة» التى كانت تصدر أثناء الحرب الأهلية، وفيلم آخر عن توثيق رحلة الأفلام المصرية التى تم إنتاجها فى الستينيات والسبعينيات فى بيروت. وأثناء رحلة البحث تعرفت على شخص مهتم بالسينما يدعى «عبودة أبو جودة» وكان يمتلك مخزنًا هائلًا من صور الأفلام المصرية وتعاونا سويًا فى الحصول على هذا الأرشيف وأعطانى الصور دون مقابل، بالإضافة لأننى تعرفت على أحد العاملين باستوديو بعلبك والذى كان شاهدًا على ذاكرة سينمائية عظيمة فى الوطن العربى، ولكن تعرض هذا الاستديو للإهمال فى الفترة الأخيرة، وبُعثرت محتوياته بين أماكن متعددة، وكنت محظوظًا بتعاون أحد المهتمين بجمع هذا الأرشيف حيث منحنى جزءًا كبيرًا منه».

مع انتشار تطبيقات سريعة لتلوين الصور على الهواتف المحموله يوضح «هشام» أنه لا يمكن المقارنة بين تلوين

صورة أو فيديو بشكل سريع وبين ما يفعله هو من الاهتمام بأدق التفاصيل وحتى ترميم بعض الأجزاء: «تلوين الصور يحتاج لمهارات الفنان الذى يقوم بهذه العملية، فهى ليست مجرد تطبيق أو برنامج على الحاسوب فقط، ساعدتنى كثيرًا دراستى للفنون الجميلة وكيفية التعامل مع الألوان، لو هناك موقع كـ heritage الشهير بتلوين الصور فهو قائم على خاصية الذكاء الاصطناعى، ويلقى على الصورة جميع الألوان بشكل متساو وهى CMYK « السيان – الماجينتا – الأصفر – الأسود» ونلاحظ أن الشخصيات والموتيفات بالصور تأخذ لونًا واحدًا باستخدام هذه التقنية، ولكن عند تلوينى للصور باستخدام برامج الفوتوشوب أو لايت روم أو دافنشى سواء للفيديو أو للصور، أستطيع معالجة الصور بصريًا بتقنية بألوان RGB التى نعرفها وهى الأخضر الأحمر والأسود، ومن خلال اللعب فى هذه الألوان نحاول الخروج بلون للصور أقرب للواقع الذى كانت عليه».

ويضيف أن تلوين كلاسيكيات السينما لا يتم بعشوائية «اللون المستخدم فى الصورة يكون لونًا قريبًا جدًا للواقع ونحققه من خلال معايير منها؛ أن يكون هناك تنسيق فى اختياره لتخرج عليه الصورة كاملة بدون تشويش أو تكون مزعجة للعين، فمثلًا الأبيض والأسود للصورة الأصلية يكون الأسود هو أى لون داكن قد يكون «أسود، بنى غامق أو أخضر أو أحمر»، ولكن اختيارى للون يعتمد على نظرتى للكادر كله بأن يكون متناسقًا مع الديكور مثلًا، ونبدأ بتجربة أكثر من لون حتى نصل للون التقريبى والتى تظهر عليه الصورة، فالمسألة ليست تطبيقًا إليكترونيًا ولكن ذكاء وروح الفنان».

الوقت الذى يستغرقه هشام فى تلوين وترميم صورة واحدة يختلف من صورة لأخرى بحسب ما يوضح هشام «يستغرق عملى على ألبوم كامل يضم 10 صور تقريبًا نصف يوم من العمل، وتختلف حسب طبيعة الصور

وحالتها التى يصل العمل عليها لـ 8 ساعات مثلًا، فهناك صور مدمرة تمامًا، تحتاج إلى معالجتها فى البداية.. ولا تحتمل قطعًا أو تهالكًا، فنبدأ بإعادة الصورة كاملة من خلال تخيل الجزء المفقود منها أو العودة للفيلم الأصلى ومتابعة اللقطات بدقة حتى نصل للصورة الجارى ترميمها، ونحصل من الفيلم على screenshot للمشهد، ثم نقوم بإعادة تحريره بواسطة برنامج الفوتوشوب وترميمها. كما حدث مع صور من فيلم «رمال من ذهب» للمخرج يوسف شاهين وبطولة الفنانة فاتن حمامة، وكانت صور الفيلم مُدمّرة تمامًا، وتم تعديلها، ليس هنا مكان للذكاء الاصطناعى للتطبيقات ولكن بذكاء الفنان، حيث نعود للمشهد الأصلى ونراقب حركة فاتن حمامة بالمشهد وطريقة جلستها، ونقوم بالمقارنة بالمشهد الأصلى والصورة تحت الترميم ونكملها بالأجزاء الناقصة ويتم تعديلها من الألف للياء».

وعن التحديات التى تواجه هشام فى استكمال مشروعه يقول: «تلوين وترميم الصور أمر مكلف إلى حد كبير، وأتحمل تكاليفها بشكل شخصى، لذلك أدخر مبلغًا من المال شهريًا لاستكمال عملية الترميم لدى أرشيف ضخم يضم آلاف الصور يحتاج إلى وقت ومجهود كبير لإنجازه».

لكن رغم التكلفة الكبيرة والمجهود الذى يحتاجه ذلك العمل يُقدم «هشام» مشروعه للمشاع الأدبى «المشروع ليس حكرًا، فعندما قررت نشر أجزاء منه، فهى للمشاع، من يريد أن يستخدم هذه الصور، فليستخدمها، ولكن فى الاستخدام الأصح، الذى نريد أن نرتقى به، لمواجهة هذا القبح المصطنع، الذى يحيط بنا من كل اتجاه، الصور ملكية عامة، وليست ملكية خاصة، فالمشروع مجد تاريخى لنا جميعًا وليس مجدًا شخصيًا، هدفى هو المساهمة فى إظهار هذا التاريخ العظيم لمصر، وكيف كانت تقود العالم فى الأدب، السينما والفن نمتلك إرثًا ثقافيًا بديعًا، علينا أن نعيده للصدارة مرة أخرى ليزيح بإبداعه ورُقيه هذا الانحطاط الذى نواجهه والإسفاف الذى تعانى منه الفنون الآن. نتابع جميعًا مهاجمة الذوق العام وإنه يميل لما هو خفيف وتافه ولكن علينا أن نقدم على الساحة فن وتاريخ هذه الأمة، لتعلم الأجيال الشابة أن لديهم تاريخًا عظيمًا وصناعة سينما ومبدعين فى مختلف المجالات. من خلال هذه الذاكرة الملونة للسينما التى تعبر عن حقبة تاريخية لمصر بشكل عام».

بدأ هشام فى نشر جميع الصور التى قام بترميمها وتلوينها على صفحته بموقع التواصل الاجتماعى بالتزامن مع تطبيق حظر التجول «كان التخطيط نشرها بعد الانتهاء من جميع الصور، ولكن وجدت الفرصة سانحة الآن مع ساعات الحظر الطويلة فى ظل أزمة فيروس كورونا، وقضاء الأفراد ساعات طويلة على الإنترنت، إتاحة المحتوى ليستمتعوا بجمال الفن وعظمة هذه الأفلام الكلاسيكية، وأن تكون نقطة مضيئة مليئة بالتفاؤل والإيجابية فى ظل انتشار أخبار الوفيات والإصابات وما تتركه من آثار نفسية سلبية على الجميع».

وعن الخطوات القادمة فى مشروعه يقول: «لم أنجز سوى 10 % من المادة الأرشيفية الموجودة، فضلًا عن عملى خلال الفترة المقبلة على نشر مادة فيلمية بعد تلوينها لحقبة مهمة من تاريخ مصر فى الفترة من 1910 إلى 1920، من قرى ونجوع مصر، وبدأت بنشر فيلم قصير عن عودة سعد زغلول من المنفى ولكن بعد تلوينه وإظهار تفاصيل هذه المرحلة المهمة. أخطط مستقبلًا لتدشين موقع إلكترونى يضم هذه المادة الأرشيفية من الصور بعد ترميمها والمواد الفيلمية لتكون متاحة للجمهور». ■

«ماتخبيش وشك» لدعم أصحاب الاختلافات التكوينية:

طبيعتك أجمل

على خطى حملة «ضد التنمر» التى أطلقتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، قرر الدكتور كرم علام، استشارى جراحات التجميل والعيوب الخلقية، تدشين مبادرة «ما تخبيش وشك» لتضم مجموعة من الأطفال والكبار ممن لديهم «اختلافات تكوينية»، بعضهم مازال يعافر لمواجهة الصعاب ومنهم من نجح بالفعل وترك أثرًا طيبًا بين الناس، ليحول تجربته إلى قصة مُلهمة يستمد منها كثيرون القوة والدعم النفسى.

فاطمة مرزوق

«حمزة» كفيف يعانى من شق فى الوجه

كانت الأم مسرورة حينما علمت أنها سوف تلد توأم، مضت 9 أشهر وأنجبت «حمزة ومريم»، لكن لم تكتمل فرحتها هى وزوجها منذ اللحظة التى رأيا فيها «حمزة محمود» الذى وُلد ضريرًا ويُعانى من شق فى الوجه، إضافة إلى وجود عدة مشاكل بأعضاء الجسم، يقول والده: «توأمه كويسة الحمد لله، لكن هو فى ناس بتتأثر لما بتشوفه، ابسطها مواقف من دكاترة، يقولولى هو إيه ده أصلًا إيه اللى إنت جايبه ده».

لدى «حمزة» عامان، من أبناء محافظة الفيوم، يعمل والده فلاحا ويقضى يومه بين أرضه الزراعية ومنزله الصغير، يقول: « ساعات ردود الأفعال بتبقى مستفزة، مع إن ملناش إيد فى كده.. هو ليه نصيب إنه يجى على وش الدنيا ويبقى فى وسطينا، بنخرج بيه وبنروح جلسات العلاج الطبيعى عشان يقدر يقف ويمشى، لإن كان عنده إعاقة فى رجله».

أجرى الطفل الصغير 5 عمليات تجميل فى وجهه أحدثت تطورًا هائلًا فى ملامحه، لكن لم يستطع أى من الأطباء تشخيص حالته حتى الآن: «ضنايا ومش عارف أميز ملامحه بشوفه بيعيط، ومش عارف هو بيعط ليه وده دخلنا فى حالة نفسية تانية، مش مهم رأى الناس أو كلامهم، لو قدرتوا تشوفوه خير مقدرتوش يبقى متبصوش عليه، فى قلب بيقدر يشوفه وقلب لأ».

تلتقط منه زوجته أطراف الحديث، مؤكدة أنها واجهت صعوبة فى التعامل مع طفلها فى البداية «كنت بستخدم «برايل» لإطعامه وهو عبارة عن خرطوم بلاستيك من المناخير ده اللى اللبن بينزل فيه لإنه مكنش بيرضع طبيعى، وابنى مش واخد حقه كطفل فى حاجات كتير، كفاية إنه مش شايف حاجة ودى صعبة أوى عليا».

تتواصل الأم مع طفلها فيبتسم إليها، ويبث الأمل فى قلبها من جديد بأنه سوف يتماثل للشفاء يومًا ما: «سمعت كتير من أقرب الناس وفروا فلوسكم وبلاش عمليات وعمره قصير ومش هيعيش، ومن الدكاترة كمان.. لكن أنا وأبوه بنقوى بعضينا ملناش حد يقوينا ودخلنا فى المبادرة من 15 يوما وهى اللى أديتنا الأمل من تانى».

رحلة شروق لمواجهة التنمر

محبة للحياة، الابتسامة لا تفارق وجهها، تعرضت للتنمر منذ نعومة أظافرها ولم تيأس، كانت تبث الأمل فى نفوس من حولها، درست «شروق العقدة» 27 عاما، فى كلية الهندسة، قسم عمارة، ولدت بـ «وحمة» كبيرة فى وجهها، جعلتها تنفرد بملامح مختلفة عمن حولها، تقول: «وأنا صغيرة مكنش ليا يد فى حاجة لحد 3 إعدادى، كنت بروح لدكاترة كتير جدًا، أى أم عاوزة بنتها شكلها أحلى، ده غير نظرات المجتمع، بس كنت بتخانق معاها لإنى مش عايزة أعمل العملية وأشيل الوحمة».

كان لدى شروق فضول لأن ترى وجهها بدون الوحمة، لذا طلبت من أحد أقاربها بأن يلتقط لها صورة ثم يزيل الوحمة من خلال الفوتوشوب: «شكلى كان بشع من غيرها فى خد أطول من خد و عين أصغر من عين، وكل ده مكنش باين لإنها عاملة توازن فى الوش، لكن لما اتشالت بان قد إيه إنى وحشة من غيرها، وقتها القناعة زادت أكتر وقررت إن عمرى ما هشيلها».

تزوجت «شروق» فى أغسطس الماضى، التقت بزوجها فى الجامعة رغم اختلاف دراستها، ونشأت بينهما قصة حبة قوية كللت بالزواج: «هو كلية صيدلة، حبينا بعض وكان بيدعمنى ويشجعنى دايمًا».

وتوضح أنها اتجهت للعمل فى مجال «اللايف كوتشينج» بعد ظهورها عدة مرات على شاشة التلفاز: «أول مرة طلعت على

التليفزيون كنت فى أمريكا، ولما طلعت جوزى كان بيقولى شروق إنتى كويسة جدًا فى اللايف كوتشينج، كنت بحل مشاكل ناس كتيرة جدًا وصعبة ومراهقين، بعدها الناس بدأت تبعتلى على الفيس بوك يقولولى نفسنا نبقى ربع ثقتك فى نفسك».

كرست شروق وقتها للتحدث مع الناس ومساعدتهم فى حل مشاكلهم إلى أن أيقنت أن هذا هدفها التى خلقت من أجله: «ربنا خلانى واحب نفسى عشان أقدر أساعد غيرى.. وعندى قناعة إن إحنا بنحلى نفسنا، ممكن تبقى بنت شكلها حلو وجميلة والناس تعيب عليها برضه، لو حد عنده وحمة زى حالتى بنصحه يكشف عليها، فى وحمات بيكون فيها مشاكل وبيبقى ضرورى تتشال، لكن فى وحمات تانية ممكن الشخص يقدر يعيش بيها، فلو مفيش ضرر منها يبقى تشيلها ليه؟!».

وتؤكد أن ثقتها بذاتها كانت تكسر المتنمرين عليها دائمًا فهى دائمًا ترى نفسها جديرة بالحب: «طالما وصلت للرضا فى حياتى هبقى مبسوطة حتى لو أنا من غير إيد ورجل ولو كائن جاى من كوكب تانى».

«شهد» لديها وحمة فى وجهها: فرحت لما الناس رسمتنى ونفسى أعمل العملية

كانت «شهد محمود» 10 سنوات، الفرحة الأولى لوالدتها، ولدت فى بيت جدها ونشأت فيه، كانت تظن والدتها فى البداية أنها الطفلة الوحيدة التى ولدت بـ«وحمة» فى وجهها، ولكن بعدما تطلعت على مواقع التواصل الاجتماعى اكتشفت حالات كثيرة مشابهة لها، تقول: «الناس كانت مستغربة شكلها، الأطفال ليهم تعليقات غلسة، ولو فى نظرات الناس وتعليقاتهم بتضايق، ساعات بتكلم وبرد عليهم وساعات بسكت، بس هى أكتر الأوقات مش بتزعل لإنها اتعودت على شكلها، قولتلها دى حاجة من عند ربنا والصغيرين ميعرفوش إيه دى ولازم يسألوا».

تؤكد والدة «شهد» أن أصدقاءها اعتادوا على ملامحها، كما أنها تمارس حياتها بصورة طبيعية حيث تهتم بدراستها وتذهب إلى الكُتاب لحفظ القرآن: «حافظة 4 أجزاء ونفسها تطلع نفسها تطلع دكتورة، شاطرة فى الدراسة جدًا».

أتاحت مبادرة «متخبيش وشك» لـ«شهد» التواصل مع أشخاص جدد، حيث بادر بعض الرسامين المتطوعين برسم ملامحها ونشر الصورة على الصفحة الرسمية الخاصة بالمبادرة، تقول: «فرحت لما الناس رسمتنى ونفسى أعمل العملية».

تعمل والدتها مُدرسة فى حضانة وتقدم لها الدعم دائمًا هى وأسرتها، موضحة أنها لجأت إلى عدة أطباء كانوا يثبطون عزيمتها: «قالولى هنعملها ترقيع وهتبقى باينة فى وشها ومكلفة جدًا، دكتورة تانية قالتلى هنعملها ليزر وفضلت أدفع فى مصاريف، لحد آخر مرة الوحمة جابت دم واكتشفت إن الدكتورة كانت بتجرب عليها الأجهزة عشان تشوف الجهاز اللى هينفعها، لحد ما سمعت عن المبادرة وتواصلت مع دكتور كرم رجعلى الأمل تانى، لأنها نفسها تشيل الوحمة جدًا».

> قام بعض الرسامين من مصر وليبيا والعراق برسم الأطفال الذين لديهم اختلافات تكوينية فى الوجه والجمجمة

مؤسس المبادرة: ينقدم كافة أشكال الدعم النفسى والمعنوى للأسرة التى لديها طفل مختلف

يقول الدكتور «كرم علام»، مؤسس المبادرة: «أسست المبادرة بهدف محاكاة نموذج الرعاية المتكاملة اللى شفتها أثناء دراستى الدكتوراه فى جراحات تجميل الأطفال فى أمريكا ثم زمالة العيوب الخلقية للوجه والجمجمة فى ألمانيا الهدف من المبادرة أولًا تقديم التوعية للأسر والدعم الطبى للأطفال المولودين بعيب خلقى فى الوجه أو الرأس بمستوى رعاية صحية بمعايير علاج عالمية جراحية وغير جراحية».

ويضيف «الهدف التانى للمبادرة فيكمن فى تقديم كافة أشكال الدعم النفسى والمعنوى للأسرة التى لديها طفل مختلف.. فثقة الطفل فى ذاته أهم محدد لنجاحه فى الحياة وتخطيه لحواجز العزلة مع المجتمع وحصوله على فرصة كاملة فى التعليم والعمل والعلاقات الاجتماعية أما الهدف الثالث فهو تطبيع علاقة الطفل أو الشاب بالمجتمع وإقناع المجتمع بتقبل الاختلاف كجزء من مكونات الحياة الطبيعية وعدم التنمر ضده والهدف دا تحديدًا أكتر هدف بيتخطى حدود الطبيب ويحتاج دعم الإعلام وقوى المجتمع الإبداعية فى الأدب والفن لمخاطبة الناس بشكل غير مباشر عن ضرورة حب وتقبل المختلفين، وده اللى بيعمله مرسم حياة وستوديو الابتسامة واللى ممكن نعمله القصص والأغنيات والأفلام لو عملنا أفلام على غرار فيلم «Wonder».

تنوعت أشكال الدعم الذى تقدمه المبادرة للأطفال والكبار، منها «مرسم حياة» حيث قام بعض الرسامين من مصر وليبيا والعراق برسم الأطفال الذين لديهم اختلافات تكوينية فى الوجه والجمجمة: «عملنا تحدى السعادة بتاع #ارسم__شهد، وشهد طفلة من إسكندرية عندها وحمة صبغية فى الوجه هتبدأ العلاج بتاعها قريب، وفى ستوديو الابتسامة فيه متطوعين لتصوير الأطفال دول موديلز للجمال المختلف تصوير فوتوغرافى». ■

فى أحدث دراسة حول تأثيرات «Covid-19» على المصريين:

64% أوقفوا الزيارات العائلية

و..

75% يمتنعون عن المصافحة والقبلات

وفاء شعيرة

áâjóM á°S¢QO âØ°ûc

صادرة عن المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية حول تداعيات أزمة فيروس كورونا على المجتمع المصرى عن امتناع 64 ٪ من المصريين عن استقبال الزيارات من الأقارب، بينما يطالب 61.4 ٪ ممن أجريت عليهم الدراسة بالحظر الشامل لحركة المواطنين، ويرى 20 ٪ وجود أزمات داخل الأسر وبين الأزواج كنتيجة للأزمة، ويؤيد 80 ٪ تجربة التعليم عن بعد.

الدراسة التى أجريت خلال أسبوع فقط من خلال المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية برئاسة الدكتورة سعاد عبدالرحيم تم تقديمها لوزيرة التضامن الاجتماعى نيفين القداح التى تطالب بإرسالها لجميع الجهات الحكومية هذا الأسبوع.

الدراسة قام بها كل من الأستاذة الدكتورة هبة جمال الدين والأستاذ الدكتور حسن سلامة والدكتورة حنان أبوسكين وأجريت على عينة من الأطباء والأكاديميين والإعلاميون والخبراء الاقتصاديين والمجتمع المدنى والأحزاب السياسية.

فى بدايتها سألت الدراسة عن مصادر المعرفة بفيروس كورونا وكانت الإجابة بالترتيب مواقع التواصل الاجتماعى يليها مواقع الأخبار الإلكترونية ثم القنوات التليفزيونية المصرية ومن بعدها القنوات التليفزيونية الخاصة ثم القنوات الأجنبية.

وقالت النخبة أكثر المعلومات انتشارا عن الفيروس فى هذه الوسائل بالترتيب سبل الوقاية يليها المعلومات الخاصة بمعدلات الانتشار ثم المعلومات العلمية عن الفيروس وتركيبه، فالمعلومات المتعلقة بالفيروس وعلاقته بالصراعات الدولية، وأخيرا الفيروس كمادة للسخرية والنكات.

وسألت الدراسة النخبة عن ما هية المعلومات التى حرصوا على معرفتها من هذه الوسائل فقال 90.7 ٪ من المعلومات الخاصة بسبل العدوى وانتقال الفيروس كونه فيروسا قاتلا يصيب الجهاز التنفسى.

وإنه ليس له علاج حتى الآن ويؤثر بنسبة كبيرة على كبار السن والمصابين بأمراض مزمنة وقال 51.4 ٪ هذا الفيروس مخلق وهو نوع من الحرب بين الدولة.

أما عن أهم المصادر التى يتابع من خلالها النخبة أخبار الفيروس حاليا 60.7 ٪ قالوا التليفزيون المصرى ومواقع وزارة الصحة المصرية بنسبة 22.9 ٪ .

وانتقلت الدراسة بعد ذلك إلى معرفة ثقة النخبة فى بيانات الحكومة ورأيهم فى الأداء الحكومى 65 ٪ منهم قالوا أنهم يثقون تماما فى البيانات الرسمية الحكومية التى تصدر عن وزارة الصحة و28 ٪ أكد على ثقتهم إلى حد ما فى هذه البيانات.

وقال 90 ٪ من النخبة أنهم يؤيدون استمرار القوات المسلحة فى أداء دورها

■ 61.4% يطالبون بالحظر الشامل.. و20% يؤكدون تدهور العلاقات الأسرية

■ 89% ؟»Z ô راضين عن دور رجال الأعمال فى الأزمة

الداعم والمساندة للأجهزة التنفيذية عبر عمليات التعقيم والتطهير.

ووافق 61.4 ٪ من النخبة على فرض حظر شامل على حركة المواطنين كإجراء احترازى لمواجهة انتشار وباء كورونا خاصة مع تصاعد معدلات الإصابة.

بينما لم يوافق 38.6 ٪ على الحظر الشامل خوفا من التداعيات الاقتصادية لوجود فئات تكسب داخلها من العمل يوميا دون وجود مصدر ثابت أو دائم لهم.

وأيدت جميع النخبة وبنسبة 98.6 ٪ الإجراءات الاقتصادية التى اتخذتها الدولة لمراعاة القطاعات الأكثر تضررا من الأزمة فرأى 49 ٪ أهم قرار هو تقديم مبالغ مالية قيمتها 500 جنيه كإعانة لمدة ثلاثة أشهر للعمالة غير المنتظمة والتى تعكس أهمية الدور الاجتماعى للدولة.

بينما رأى 21.7 ٪ أهم قرار تأجيل سداد أقساط القروض لمدة ستة أشهر.

وقال 19.6 ٪ أهم قرار هو القرار الخاص بدعم القطاعات المتضررة كالسياحة والطيران فهذه القطاعات تأثرت تأثيرا بالغا من جراء الأزمة خاصة مع توقف رحلات الطيران وعودة الأفواج السياحية إلى بلادها حتى إشعار آخر.

أما باقى النسبة وهى 13 ٪ أكدوا على أن جميع القرارات مثلت حزمة متكاملة لا يمكن فصلها عن بعضها لأن جميع المستفيدين من هذه القرارات يمثلون مكونات مهمة فى منظومة الاقتصاد الوطني.

ôjÎ 10 ٪ القرار الخاص بوضع حدود على السحب والإيداع لدى البنوك لأن هذا القرار يحافظ على السيولة المالية داخل البنوك.

äÎh 89 ٪ من النخبة أن الإجراءات التى اتخذتها الحكومة كافية لحماية القطاعات الأكثر تضررا فى الوقت الراهن، لكن ذلك لا يمنع من اتخاذ قرارات إضافية مراعاة للمستجدات المحتملة.

وانتقلت الدراسة بعد ذلك إلى تفاعلات النخبة مع الإجراءات الحكومية.

جاء فى صدارة الإجراءات التى يتبعها النخبة للحماية غسيل اليدين بالماء والصابون كلما أمكن وذلك نسبة 90.7 ٪ باعتباره إجراء سهل وفى متناول أى شخص وتنوعت إجراءات الوقاية الأخرى التى يتبعونها ما بين البعد عن المصافحة والقبلات نسبة 75.7 ٪ وتغطية الفم والأنف عند السعال أو العطس مما يمنع انتشار الجراثيم والفيروسات 70.7 ٪.

والامتناع عن الخروج والاستقرار فى المنزل بنسبة 70 ٪ وبفارق محدود عن عدم لمس الوجه خاصة الفم والأنف والعين 69.3 ٪ ثم الامتناع عن استقبال أى زوار بنسبة 64.3 ٪ واستخدام الكثير من المعقمات والمطهرات الشخصية والمنزلية 58.6 ٪ يليه استخدام الكمامات والقفازات بنسبة 53.6 ٪.

وترى النسبة الأغلب من النخبة 75.8 ٪ أن إغلاق الدروس الخصوصية سيسهم فى القضاء على هذه الظاهرة مستقبلا خاصة مع توفير بدائل مثل القنوات التعليمية والمواقع الإلكترونية التابعة لوزارة التربية والتعليم التى توفر المادة العلمية لجميع المراحل.

بينما رأى 27.9 ٪ أن ظاهرة الدروس الخصوصية ستستمر لارتباطها بثقافة الأسر ذاتها.

وأكد أن «85.7 ٪» أن تجربة التعليم عن بعد فى التعليم الجامعى لها ميزاتها التى تسمح بتكرارها خاصة إذا تم تحسين جودة البنية الرقمية وتأهيل أطراف العملية التعليمية جميعا للاستفادة منها.

كما أكد 71.4 ٪ أن ممارسات المواطنين كانت داعمة لسياسات الدولة، بينما قال 28.6 ٪ أن ممارسة المواطنين معرقلة للسياسات الحكومية، وأكد 88.6 ٪ أن دور رجال الأعمال غير كاف فى هذه المرحلة فى التأكيد على ضرورة تفعيل مفهوم المسئولية الاجتماعية لرجال الأعمال بصورها المختلفة.

وأخيرا سألت الدراسة عن تداعيات الأزمة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة رأى نصفهم تقريبا وبنسبة 49.3 ٪ أن العلاقات الاجتماعية تتحسن، بينما 22 ٪ قالوا إن كل حالة تختلف عن الأخرى و20 ٪ قالوا إنها تدهور، بينما باقى النسبة 7 ٪ قالوا ستبقى كما هي.

وانتهت الدراسة ببعض التوصيات التى اقترحتها النخبة لتحسين تفاعيل المواطنين والحد من انتشار العدوى وهى:

1 – قيام رجال الدين من المستنيرين والمعتدلين ببث وسائل عبر ميكروفونات المساجد والكنائس للتوعية بأهمية الاستجابة لإرشادات الدولة للحفاظ على صحتهم لتفويت الفرصة على استغلال بعض التيارات للأزمة ونشر مفاهيم دينية خاصة وتفسيرات مغلوطة لتحقيق مصالحهم بنشر الوباء بين المصريين وإقناع البسطاء أن من له نصيب فى شيء سيحدث له وتشجيعهم على عدم الامتثال لإجراءات الحماية.

2 – نشر قوافل طبية فى الأماكن الشعبية لتقديم خدمات صحية سريعة.

3 – تنظيم الأسواق الشعبية لتقليل الزحام ومن الضرورى تعقيمها باستمرار.

4 – تأهيل الموظفين بالوحدات المحلية والتنفيذية للتعامل مع المناطق الموبوءة.

5 – لا تقتصر تطبيق الحظر على الشوارع الرئيسية فقط، لكن يمتد للشوارع الجانبية.

6 – حملات إعلامية بأسلوب مبسط وسهل يصل للطبقات الفقيرة لتوضيح أهمية منع التجمعات.

7 – تفعيل دور المجتمع المدنى والمتطوعين واللجان الشعبية لمساعدة الفقراء.

د. حنان أبوسكين أحد المشاركين فى البحث قالت لنا؛ هذه الدراسة أخذت أسبوعًا لتنفيذها وهو الأمر الذى اضطرنا لتكثيف الجهد ولم نستعن بباحثين ميدانيين، بل قام المشرفون بإجراء استطلاعات الرأى بأنفسهم.

والحقيقة أن جميع النخب تجاوبوا وتفاعلوا مع البحث بسرعة واعتبروا أن هذه الدراسة عمل وطنى لا بد أن يشاركوا فيه.

وأكدت الدكتورة أبوسكين أننا نعد حاليا لإقامة دراسة على المواطنين العاديين لمعرفة تفاعهم وآراءهم فى هذه الأزمة.

خاصة أننا اكتشفنا من خلال هذه الدراسة أن أزمة فيروس كورونا أوجدت نسيجًا وتضامنًا مجتمعيًا متجانسًا نحو المسئولية الوطنية وتكاتف المواطنون مع الدولة. ■

بعضهم استغل كورونا للتخلص من أجهزة التنفس «المخزنة»..

سماسرة الأزمات!

هند خليفة

أجهزة التنفس الصناعى واحدة من أهم أسلحة مقاومة فيروس كورونا، الذى لم يتوصل العالم بعد إلى علاج فعال له، لذا تحرص جميع الدول التى ضربها الوباء فى تدبير احتياجاتها اللازمة من أجهزة التنفس، بل إن الأمر وصل إلى سطو بعض الدول على شحنات من أجهزة التنفس كانت فى طريقها إلى دول تعانى من تفشى كوفيد 19.

فى مصر.. وبالتزامن مع مساعى الدولة الحثيثة لتصنيع أجهزة التنفس الصناعى بعد تفشى فيروس كورونا المستجد، لتزويد المستشفيات بها، وإعلان عدد من الجامعات تجارب ناجحة للتصنيع المحلى، للتعامل مع الأعداد المتزايدة من المصابين، شهد سوق بيع أجهزة التنفس الصناعى حالة رواج وارتفاعًا جنونيًا فى الأسعار، بعد أن استغل البعض الأزمة فى التخلص المركونة فى المخازن.

وتسبب وقف الاستيراد بسبب أزمة كورونا، إضافة إلى عدم وجود صناعة محلية لأجهزة التنفس الصناعى، إلى احتكار التجار لها، والتلاعب بأسعارها، إضافة إلى استغلال فئة صغيرة من أصحاب الطبقة الراقية من المتخوفين من الإصابة بكورونا، الذين هرولوا لشرائها والاحتفاظ بها لاستخدامها حال احتياجها، فى ظل الظروف الاستثنائية التى تعيق تمكنهم من السفر للعلاج بالخارج أو استقبالهم فى مستشفى خاص.

أجهزة التنفس الصناعى غير مسئولة عن علاج فيروس كورونا المستجد، ولكنها تساعد فى دعم وظائف الرئة، حيث يتولى الجهاز عملية التنفس فى الجسم بعد أن يتسبب مرض كوفيد 19 فى صعوبة بالغة فى التنفس، ومن ثم ينقذ أرواح المصابين الذين يعانون من مضاعافات خطيرة.

«روزاليوسف» اقتربت من السوق الخفية لبيع أجهزة التنفس الصناعي، لكشف خفايا المتاجرة بصحة المواطنين، ومساعيهم لجنى الأرباح حتى وإن كانت على حساب حياة المصريين.

i ôØ«d0 ¢ùØæJ lõ¡ LC

«حمدى.ع» مهندس أجهزة طبية تخصص تنفس صناعى، أول معلن بالسوق الخفية على مواقع التواصل الاجتماعى، تواصلت معه، بعد نشر إعلان على فيس بوك عن بيع أجهزة تنفس صناعى، ونص الإعلان على «أجهزة تنفس صناعى متنقلة وتصلح للاستخدام المنزلى»، وبعد التواصل عبر الهاتف المدون بالإعلان، قال إنه يبيع جهازا باسم «فينيت» ياباني التصنيع، سعره التجارى 30 ألف جنيه، لافتا إلى أن الجهاز جديد تم استيراده من الإمارات قبل 4 أشهر.

وأشار إلى أن سعر الجهاز سيرتفع بشكل مبالغ خلال الفترة القادمة، متوقعًا أن يتخطى سعره 40 ألف جنيه، قائلًا: «الجهاز له ضمان 6 أشهر، وفى مندوبين لتوصيل الجهاز إلى المنزل

دليفرى وتشغيله».

وحول عدم استعدادى للتمكن من استعمال الجهاز، قال: «متقلقيش أنا هدربكم على شغله، الجهاز معاه أسطوانة أكسجين لو الأكسجين عالى وعايز يخلط نسبة هواء فى ميكسر هواء خلط يسحب من هواء الجو وينقيه.. حاجة بسم الله ما شاء الله»، وأضاف: «هو ده بتاع الكورونا.. مش هتحتاجوا تلجأوا لمستشفيات ده بيشتغل 24 ساعة، وبالنسبة للتعقيم بعقمه وأعقم نفسى أثناء تركيبه.. فى ناس كتير اشتروه»، مؤكدًا أن من يشترى الجهاز الآن للاحتفاظ به احتياطيًا بسبب كورونا، وإن لم يحتاجه يمكن يبيعه ويجنى ربحًا لارتفاع سعره».

غرف رعاية لأولاد الذوات

أما المهندس «أحمد. ع» صاحب إحدى شركات الأجهزة الطبية فى منطقة أرض اللواء، تواصلنا معه عبر إعلان مشابه، فأكد أن هناك حالة ازدهار شهدتها سوق بيع أجهزة التنفس الصناعى عقب انتشار الإصابة بفيروس كورونا فى مصر، ما أدى لتضاعف أسعارها.

ولفت «أحمد» الذى كان قد نشر إعلانًا على إحدى الصفحات المتخصصة ببيع الأجهزة الطبية لتوافر أجهزة تنفس صناعى للبيع، إلى أن أسعار الأجهزة تتراوح بين 25 إلى 50 ألف جنيه، قائلًا: «أنا مش مغلى الأسعار.. وأقل جهاز بالسوق سعره 40 ألفا».

ويرى «أحمد» فى بيع أجهزة التنفس المستعملة فرصة لجنى أرباح كبيرة خلال الفترة الحالية، خاصة وأن لديه ثقة كبيرة أن الدولة لن تستطيع تصنيعها خلال وقت قريب، ما يجعل فرصة بيع ما لديه فى المخازن بشكل أسرع: «التصنيع مش بسهولة زى ما بيقولوا فى الإعلام لأنه بيحتاج وقت للتجارب».

وحول المقبلين على شراء الأجهزة، كشف أن أغلب من يتعاملون معه يقولون إنهم يشترونها بغرض التبرع والأعمال الخيرية حتى يتم تخفيض الأسعار ويتمكنوا من شرائها بثمن بخس، لكن الحقيقة هم يتاجرون فيها، خاصة وأن أسعار الأجهزة تزيد بشكل يومى، فيتاح لهم فرصة تحقيق أرباح كبيرة، إضافة إلى المستشفيات التى تطلب شراء الأجهزة.

وحول عدد الأجهزة التى يستطيع توفيرها خلال تلك الفترة، قال: «متوفر 10 أجهزة وفى بضاعة تانية جاية، الأجهزة فى المخازن بكميات ويتم تجربتها»، مشيرا أن الإقبال خلال تلك الفترة تزايد على طلب مولد الأكسجين الذى يبلغ سعره 10 آلاف جنيه، وجهاز sleep apnea والتى تعالج الاختناق وتوقف النفس.

■ أسعار المستعمل تبدأ من 150 ألف جنيه.. والجهاز الألمانى يبدأ من 180 [illegible]

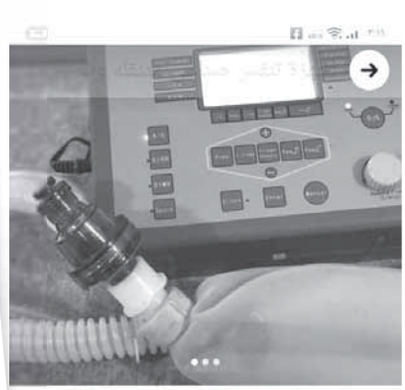

أجهزة تنفس صناعي متنقلة وتصلح للاستخدام المنزلي للتواصل واتس [illegible]

ج.م. ٢٢٢،٢٢٢

زيادة يومية للأسعار

«مع بدء انتشار فيروس كورونا حدث سحب بشكل كبير على أجهزة التنفس الصناعى فأدى إلى نقصها بالسوق وارتفاع سعرها»، هذا ما أكده المهندس «أسامة. ص» صاحب شركة أجهزة طبية فى منطقة قصر العينى، الذى أخبرته أنى أعمل فى شركة توريد أجهزة طبية وأحتاج إلى عدد من أجهزة التنفس.

وأضاف أن الأجهزة نقصت بشكل كبير من السوق فى الفترة الحالية فى ظل عدم توفر أجهزة جديدة وسحب المستعمل بطريقة مُريبة، موضحًا أنه فى خلال الشهر الأخير زاد سعر الجهاز الواحد بقيمة الضعف، وأن سعره يرتفع بشكل يومى لأن العرض قليل والطلب زاد: «زيادة الأسعار مش عندنا بس فى دول تانية لأن دى أزمة عالمية».

وأشار إلى أن سعر جهاز «دراجر» – جهاز تنفس ألمانى مخصص لغرف الرعاية– متوفر لديه مستعمل بسعر 180 ألف جنيه، وهناك ماركات أخرى يبدأ سعرها من 150 ألف جنيه، لافتًا إلى أنها الأسعار كانت تبدأ من 90 ألفا، مشيرًا إلى أن أغلب المقبلين على الشراء يفصحون أنهم تابعين لجمعيات خيرية، مستطردًا: «أنا فى السوق وعارف إنها خدعة علشان نقلل الأسعار علشان يفرغوا السوق من الأجهزة لبيعها بأسعار أغلى».

وكشف أن البعض يشترون الأجهزة للاحتفاظ بها خوفًا من احتياجها حال التعرض للإصابة بكورونا، وعدم توافر الأجهزة بالمستشفيات، قائلًا: «فى التليفزيون قالوا إن فى إيطاليا مفيش أجهزة تنفس واللى بيتصاب بيموت.. وفى ناس بتخاف على عمرها.. دى ناس مرتاحة ومعاها ماديات تشترى الجهاز».

مصر آمنة

محمد إسماعيل عبده، رئيس شعبة المستلزمات الطبية بالغرفة التجارية للقاهرة، أكد أن الطلب أصبح كبيرا على أجهزة التنفس الصناعى فى العالم وليس مصر فقط، واستنكر استغلال التجار لأزمة وقف الاستيراد ونقص الأجهزة، قائلًا: «أول ما ظهرت كورونا بدأنا بالكمامات ثم الجوانتى والمطهرات، وفى المرحلة النهائية الآن يستغلون احتياج القطاع الطبى لأجهزة التنفس الصناعى التى تستخدم مع حالات شبه ميؤوس منها».

وشدد فى تصريح لـ«روزاليوسف» أن الحكومة تسير على خطى جيدة فتداركت الأزمة لتضمن توفير احتياج وزارة الصحة من أجهزة التنفس للمستشفيات التى تم توفير 4000 آلاف جهاز لها، كما قامت هيئة الشراء الموحد بشراء 500 جهاز، إضافة إلى 1000 جهاز آخر تحتاج إصلاحات، ما يعنى توفر 5500 جهاز، مؤكدا أنه أصبح لدينا ما يغطى الاحتياج حتى وإن تطور انتشار الفيروس إلى الذروة، مشيرا إلى أن مصر تستورد ما بين مائة إلى مائتين جهاز تنفس صناعى سنويًا، من أكثر من دولة، على رأسها كل من أمريكا وكوريا الجنوبية والبرازيل. ■

أقلام واعدة

مساء الأربعاء الماضى، أعلنت وزارة الشباب والرياضة نتائج مسابقة إبداع، التى نظمتها الوزارة تحت رعاية السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى.

أسفرت نتائج المسابقة فى فن المقال الصحفى عن ثلاثة أعمال، تناقش جميعًا رؤية الأجيال الشابة لوسائل «التواصل الاجتماعى».. سلبًا وإيجابًا.

الشريحة العمرية هنا مهمة، والقضية نفسها لا تقل أهمية، إذ تعكس أمامنا بوضوح كيف يرى الجيل الأكثر تفاعلا مع هذه الوسائل مستقبلها، فى ضوء متغيرات اجتماعية وسياسية سريعة ولاهثة.

لذلك.. ولأن منهجنا الدائم فى «مجلة روزاليوسف» هو الإتاحة لكل موهبة حقيقية، قررنا أن ننشر الأعمال الثلاثة الفائزة.. دعمًا، وتشجيعًا وتقديرًا لمواهب شابة تقدر قيمة الكلمة.. وتحترم مهنة القلم.

روزاليوسف

المركز الأول

ندى أسامة

يملأ فضاء التواصل الاجتماعى:

«الرذاذ» المدمر

كالبحر، نذهب إليه مختارين، نجلس على شواطئه نستمتع بهوائه، نغوص فى مائه؛ يحيط بنا من كل جانب، ربما يغرقنا ماؤه، وربما نصطدم بصخوره، أو تزعجنا أمواجه، قد نفكر فى وسائل للأمان؛ نتخير أوقات هدوئه، أو نبقى على مقربة من الشاطئ (مانغوطش ف الغريق) أو نستخدم المراكب، لنصافح ماءه (من بعيد لبعيد).. ولكننا لا نفكر أبدا فى مخاصمة البحر، وهجر شاطئه، ومقاطعة مائه.

نستطيع أن نقول عن صفحات التواصل الاجتماعى كما قال «مالك» فى الخمر؛ ولكن، لا يمكننا القول بأن مقاطعة هذه الصفحات تمثل حلا ناجعا لما ينتج عنها من مشكلات، خاصة إذا علمنا أن عدد مستخدمى الإنترنت فى مصر يتضاعف كل 3 سنوات؛ فبينما كان مستخدمو الإنترنت 17 مليونا عام 2014 قفز هذا العدد إلى 34 مليونا عام 2017، وبالرغم من حجم الشائعات التى تنتشر بين هذا العدد الهائل، فإننا لا يمكن أن نتغافل عن بعض الأدوار الاجتماعية الإيجابية التى تقوم بها صفحات التواصل.

لقد أسهمت هذه الصفحات فى إعادة أطفال (تائهين) إلى ذويهم، وأوصلت الدواء إلى محتاجيه من المرضى، وكست فقراء بملابس فاضت عن حاجة غيرهم، فكانت همزة الوصل المضيئة بين المتبرع والمحتاج، وها هو «سامى» يحمل الزهور ويتوجه إلى زوجته فى بيت أهلها، لينهى خصاما دام لأسابيع بعد أن نشرت على صفحتها:

«ليتَ الذى بعهودِ الوصلِ عاهَدَنى يقولُ لى: ما الذى بالهجرِ أغراهُ؟

وليتَ مَنْ زارَنى كالطيفِ عاوَدَنى حتى يَرَى كيف قلبى صانَ ذكراهُ».

ولم تكن صفحات التواصل دائما حمامة السلام البريئة، ورسول المحبة الطاهر، وفاعل الخير، المتفضل على العباد والبلاد، ولكنها كانت ومازالت الوسيلة الأكبر، لتضخيم السلبيات، والسلاح الأشرس لإنتاج ونشر الشائعات التى تستهدف أمن الوطن، وتنال من طمأنينة المواطن؛ وسلامه النفسى، وتنشر الشقاق، وتدق أسافين الكراهية بين الشعب وحكومته، فيتفرق الشمل ويضعف البناء، وتتحقق الآمال الشريرة لقوى الشر المتربصة.

وتنتشر الشائعات المدمرة لتملأ فراغ المعرفة، وغياب المعلومة والشفافية، وتراجع أدوار الأجهزة المعنية بنشر المعلومات، والمؤسسات المسئولة عن بناء الوعى والثقافة؛ فتتحول صفحات التواصل إلى ساحة خصبة وأفران ملتهبة؛ تنصهر فيها الشائعات الفتاكة، لتصبح جاهزة للانفجار، تنشر شظاياها المتطايرة فى كل اتجاه، توزع الاتهامات، وتزعزع الثقة، وتبدل القناعات، عن عمد وقصد، ومع سبق الإصرار والترصد.

وهناك نوع من «الرذاذ» المتطاير فى فضاء هذه الصفحات، ينتشر بشكل غير مقصود؛ فيعمل على نشر الأمراض الاجتماعية، وتفكيك منظومة القيم الإنسانية. ينتشر هذا «الرذاذ» المتطاير بسرعة 2013 تغريدة فى الدقيقة عبر مساحات شاسعة من غياب الوعى، ونقص الثقافة، وشهوة الكلام. ربما تتدخل بعض الأيدى الخفية لتوجيه هذا «الرذاذ» إلى مساحات إنسانية ومجتمعية مقصودة، لتعمل على تجريد مجتمعنا من قيمه وعاداته الراسخة، فتضع «مراكبها» المغرضة فى اتجاه رياحه الحمقاء وتبحر بها إلى غاياتها الشريرة.

انتحر المنتحر وكُفِّنَ ودُفِنَ!

ولكن الرذاذ المتطاير أبى إلا أن يمثل بقصته، لتنتشر وتصل إلى كل الأنوف، تنشر العدوى، وتطلق الفتاوى، وتهز الثوابت:..

غرّد أحدهم:

«أسوأ وأقسى أيام حياتى هى أيام دراستى جالى كل الأمراض، الاكتئاب كان أولهم وكتير فكرت فى إنهاء حياتى لولا كرم ربنا وصوت أمى لو طاوعت نفسى كان زمانى مكان نادر».

وقال آخر؛ شعرا؛ تعليقا على صورة للشاب المنتحر:

«انا مانتحرتش لجل اموت كافر انا قولت آخد روحى وأسافر واطير بحزنى للسما واكتب على باب السحاب ملقتش فيهم حد يوم عنى ف متزعلوش منى.. انا هشتكيكوا لربنا».

وهذه تغريدة أبوية حنونة!:

«قلت لولدى: شد حيلك فاضلك سنة وتخلص الكلية، كان رد ابنى صادما ومنطقيا وعمليا ومفحما رغم أنه قال كلمة واحد: ليه؟.. فعلا ليه؟ وما الذى سيحدث عندما يحصل على البكالوريوس، هل سيعمل؟، لا، هل سيتزوج وينجب أطفالا؟، لا، لا شىء. إذن كيف نلوم أبناءنا إذا أدمنوا أو تطرفوا أو انتحروا؟ كيف نلومهم ونحن حرمناهم من أبسط حقوق البشر؛ الأمل».

إن هذه التغريدات هى أشد فتكا من الشائعات المصوّبة؛ فالتغريدة الأولى تستخدم سلاح التجربة الذاتية والمعاناة الشخصية؛ فتبدو شديدة الإقناع، وأما الشاعر الهمام الذى وظّف شعره للدفاع عن المهمة المقدسة للمنتحر (المسافر للسما) فهى تسلك أقصر الطرق إلى القلب، وتأتى تغريدة الأب الحنون فى حواره (المتعاطف!) مع معاناة الأبناء لتزيد الطين بلة وتوظف العواطف الأبوية للدفاع عن الباطل.

إننا بلا شك بحاجة إلى بناء وعى مجتمعى؛ يتسلح بالمعرفة فى مواجهة الجهل، وبالقيم فى مواجهة الانحلال، والشفافية فى مواجهة الغموض.

نحتاج لأن تقوم المؤسسات الإعلامية والتعليمية والدينية بدورها فى التوعية والإعلام والتعليم والتثقيف، وملئ مساحات الفراغ الروحى التى تنتشر فى المجتمع بشكل عام وبين الشباب بشكل خاص.. إن قيام هذه المؤسسات بأدوارها المنوطة بها يمثل زوارق الأمان التى تبحر بنا فى عبر أمواج التكنولوجيا العاتية وعصر المعلومات وثورة الاتصالات؛ لترسو بنا على شواطئ التواصل الآمنة. ■

المركز الثانى

عبدالله رامى

حتى لا يسرقنا الفيل البرى

يشبه الدخول إلى عالم «السوشيال ميديا» امتطاء ظهر فيل برّى فى الغابة، إذ يتطلب الأمر الكثير من المهارة فى تحديد الأهداف حتى لا يذهب الفيل إلى وجهة أخرى، فالمعرفة وحدها هى التى تحول نباتات الغابة إلى عقاقير، وزهورها لعطور، وضخامة الفيل إلى وسيلة نقل ممتازة، بينما يكون الاختيار السهل أن نلعن هياج الأفيال وتشابك الأشجار بدلًا من ترويض تلك الظروف لصالحنا، وساعتها تصبح الغابة بغناها مصدرًا للخطر.

فى إحدى ليالى العام 2008 كنت أجلس فى ترقّب أنتظر وصول أبى حاملًا ذلك الجهاز السحرى، وأتخيل كيف يمكننى مشاهدة أفلام الكارتون التى أحبها فى الوقت الذى أريد، تلك الحالة من الفضول كانت تغذيها كلمات أصدقائى بأن ذلك الجهاز يمكنه الإجابة عن جميع أسئلتى بمجرد التوصيل بخط التليفون الأرضى.. صوت مفاتيح أبى فى الباب حاملًا الـ«كمبيوتر» كان أشبه بجرس النهاية فى يوم دراسى صعب، مرت تلك الدقائق القليلة وكأنها زمن طويل لا يمكن نسيانه، إذ كانت الجسر إلى المستقبل.

كنت قد أعددت قائمة بأسماء المواقع التى يمكننى التواصل مع أصدقائى من خلالها، محطة البداية كانت مع موقع Yahoo؛ إذ كان لـ«غرفة الشات» النصيب الأكبر من وقتى، كنت أقضى فيها أكثر مما أجلس مع أسرتى، انتقلت بعد ذلك من غرفة yahoo إلى ساحة Hotmail بحثًا عن صداقات جديدة، كان الأمر أشبه بصعود درجات السلم، كلما ارتقيت درجة تلهفت للصعود أكثر.

النقلة الحقيقة تمثلت فى الولوج إلى عالم المنتديات، هنا تعرفت وتفاعلت مع أفكار مختلفة، هنا تعرفت عن قرب على «أمل دنقل» و«نجيب محفوظ» و«ماركيز» وأدباء كُثر، لم أقرأهم فقط بل عشت مع أفكارهم التى امتدت حولها النقاشات لليال على صفحات المنتديات، إضافة إلى تَرشيحات لا تنتهى لكتب وأفلام وموسيقى، كل ما علىّ هو الضغط على زر التشغيل لأحلّق بعيدًا عن مدينتى الصغيرة إلى العالم الكبير.

البحث عن الكتب قادنى إلى موقع Goodreads الذى يشبه جزيرة بعيدة يسكنها القراء فقط، إذ يعتمد الموقع على مشاركة عروض الكتب بين رواده، والتسابق على من يستطيع قراءة عدد أكثر من الكتب خلال الشهر وعرضها، هكذا تحولت من متلق فقط إلى مُشارك أنشر وجهة نظرى فيما أقرأ.

تطور مواقع التواصل الاجتماعى كان بطيئًا كسرعة الإنترنت وقتها، دفعنى البحث عن التجديد إلى إنشاء حساب على موقع «فيس بوك» فى العام 2010، والذى اعتمد على دمج مميزات المنتديات وغرف الشات داخل منصة واحدة، وهو ما ما ساعد فى التفاعل مع عدد أكثر من الأفكار والأفراد.

تصدر «فيس بوك» المشهد بعد نجاحه فى الاطاحة بنظام سياسى بأكمله فى فبراير 2011، ازداد وقتها فضول الكثيرين للدخول إلى ذلك العالم الموازى الذى حرك الأحداث وكان له مفعول السحر، عدد سكان ذلك «الكوكب الأزرق» قفز خلال تلك الفترة إلى 2 مليار فرد بزيادة تقارب المليار و300 مليون عن عام 2010 بحسب ماكشفت عنه شركة «فيس بوك» نفسها.

زادت وتيرة التطور ولمع نجم «فيس بوك» أكثر، الكوميديا كانت عنوان تلك المرحلة، ووجدت نفسى داخل عالم تتغير ملامحه كل يوم بل كل ساعة ثم مع كل ضغطة لتحديث محتوى الصفحة الرئيسية للموقع.

لم يعد التواصل هو الهدف؛ إذ امتلك كل شخص منصة إعلامية مستقلة، الكل يتكلم ولا أحد يسمع الآخر، لكن سرعان ما هدأت حالة الهرج والفوضى، بعد ظهور مفهوم صناعة المحتوى بشكل احترافى، وأصبح هناك شباب يقدمون فكرة ومضمونا جيدا يمكن متابعته وسط ذلك العبث.

زادت ساعات متابعتى للـ«سوشيال ميديا» واحتل الـ«موبايل» مكان الـ«كمبيوتر»، وأصبحت كل عائلتى من رواد مواقع التواصل الاجتماعى لكن بدلًا من أن يكون العالم قرية صغيرة تحول بيتنا إلى عوالم مختلفة!

فقدت لقاءات العائلة زخمها، فالكل مشغول بمتابعة الصفحات المختلفة وكأنها مشاية رياضية تحت أصابعنا، لكن جدى ترفَع عن دخول ذلك العالم، يرانا سفهاء ونراه من الجيل الذى لا يقدر على مجاراة الحداثة، لكننى توقفت كثيرًا أمام كلمته لتحذيرى «أول ما تاخد حاجة من غير تمن.. اعرف إنك إنت البضاعة».

شغلتنى كلمات جدى طويلًا، خاصة مع ظهور شركات التسويق الإلكترونى، فلم يعد هناك شىء من قبيل الصدفة، فحتى الكوميكس الساخر مجرد جزء من حملة إعلانية، والـ«ترينذ» الذى طالما ظننت أننا (رواد السوشيال ميديا) من نصنعه، لم أكن فيه سوى دمية ماريونت يحرك أحدهم الخيط من وراء الستار ويجعلنى أصفق.

الآن زادت أعداد مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى فى العالم إلى 3.49 مليار، بحسب إحصائية شركة we are social العالمية لعام 2019.

أقف لأسأل نفسى: هل ذهبت حيث يريد الفيل البرى؟!■

المركز الثالث

ريم علاء

سارق السعادة

فى غضون التقدم التكنولوجى الحاصل أخذنا نستشعر- نحن أبناء القرن العشرين وواحد- ضغطا عصبيا طارئا ولكن من نوع جديد، ولمّا كانت وفرة الإعجابات هى مبعث فرحنا، ولمّا أصبح زر «إلغاء الصداقة»هو أكبر كوابيسنا، ولمّا صرنا نلوك الأكاذيب وفضائح الآخرين كما نلوك العلكة حصل اليقين بوقوع الداء. الداء الطارئ هو إدمان فى غير القالب المألوف: إدمان مواقع التواصل الاجتماعى.

فى ذاتها ليست بالشىء الضار؛ فقد فتحت كل أقطار البسيطة، وسهلت تداول المعلومات وتبادل الثقافات والتلاقى بين العقول، لكن استخدامها مدة تزيد على مائة وخمسين دقيقة يوميا وفقًا لإحصائيات عام 2019 المنشورة بـbroadband search (ما يصل إلى ست سنوات وثمانية أشهر من العمر إذا افترضنا أن المستخدم بدأ من سن العاشرة) هو عين الداء، وهو ما حولها من قنوات للتواصل بين الناس إلى عالم موازٍ يستهلك قاطنيه ويؤثر على صحتهمَ النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية.

تتزايد الدراسات التى تثبت أن تصميم مواقع التواصل الاجتماعى -خصوصا بعد إدخال فيسبوك زر الإعجاب عام -2009 مُعدٌ باحترافية ليعمل على الحاجة البيولوجية فى الأساس، وذلك بتنشيط أنظمة المكافأة فى الدماغ بالطريقة نفسها التى يفعلها الكحول والتدخين. وقد لاحظ علماء النفس أن الإعجاب والتعليقات والمتابعين الجدد على مواقع التواصل الاجتماعى تستهدف إطلاق مركب الدوبامين المسئول عن الشعور بالسعادة؛ حيث إنها توفر إشباعا فوريا وإثارة مسبقة، وتقدم كميات قليلة من المعلومات وهو المطلوب، حيث يجرى تحفيز الدوبامين بقوة أكبر عندما تكون المعلومات الواردة أقل من درجة الإشباع؛ لذا فإن الحجم المثالى للتغريدة أو زر الإعجاب مثالى لتفعيل منظومة الدوبامين!

الفارق هنا أن الإدمان القديم راسخٌ فى عقولنا مدى ضرره منذ الطفولة، وقد سنت الدول القوانين بخصوصه، أما الإدمان الطارئ فليس مدرجا بعد على قائمة الأمراض النفسية، ولسنا بقدر الوعى الكافى بوجوده من الأساس.

وليس هذا تحاملًا على تلك المواقع بل هو نتيجة الدراسات التى أجريت بشكل مكثف فى الآونة الأخيرة. فمثلًا أجريت تجربة بجامعة بنسلفانيا لكشف علاقة مواقع التواصل الاجتماعى بالمرض المسمى بـFOMO، أو الخوف القهرى من تفويت الأحداث.

كانت على مجموعتين من المستخدمين: الأولى قننت استخدامها إلى نصف ساعة يوميًا، والأخرى استخدمت هواتفها كما المعتاد، وبعد متابعة كل منهما فترة كافية ودراسة حالتهما النفسية، وجد أن المجموعة الأولى كانت أقل شعورًا بالوحدة والاكتئاب من الثانية.

وتلك النتيجة ليست بالغريبة؛ فأغلب مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعيلا ينشرون إلا لحظاتهم السعيدة فيظن المتابع أنه الأتعس على وجه الأرض، وأن الجميع حياتهم مثالية إلا هو؛ مما يزعزع ثقته بنفسه. كذلك ليس بالغريب أن الأذهان باتت أكثر تشتتًا من ذى قبل، فتجد الأصدقاء جالسين على العشاء يمسك كلٌ منهم هاتفه ولايلتفتون لبعضهم البعض، أو تجد الموظفين جالسين فى الاجتماع يضع كل منهم هاتفه أمامه.

وليس ذاك فقط داعيًا للتشتت، بل أيضًا أحد أسباب ما يسمى بـ Phantom Vibration Syndrome، أو متلازمة الاهتزازات الوهمية التى تجعل صاحبها يتوهم استقبال إشعارات من هاتفه طوال الوقت.

إن فرط استخدام مواقع التواصل الاجتماعى يؤثر على تكوين علاقات اجتماعية عميقة، ويُصعب التواصل مع البشر الواقعيين؛ فكم من شخص يتصفح صفحاته الإلكترونية قبل أن يَحيى أهل بيته صباحًا؟!

وفى عقابيل الحديث عن الكم فى استخدامنا لمواقع التواصل الاجتماعى يتحتم الحديث عن الكيف. والكيفية التى يقضى بها السواد من المستخدمين وقتهم تدعونا للتوقف عند زر (مشاركة) وعلامة (هاشتاج) اللذان كانا اللاعب الأساسى فى تحييد مواقع التواصل الاجتماعى (فيسبوك) و(تويتر) عما تأسست كلتا الشركتين لأجله؛ فصارا أكبر مروج للشائعات والأكاذيب سبق له أن وطأ هذا الكوكب، وصارا أسهل الطرق لتتبع عورات الناس والتطفل على حياتهم.

بالطبع ما من عاقل يطالب بإغلاق هذه المواقع بعد أن توغّلت فى مجتمعاتنا إلى هذا الحد، لكن دعونا نجرب الانتفاع بخير هذه الصيحة واجتناب شرها، دعونا نقبل على ما يزينها من تبسيط العلوم والمعارف والسؤال عن الغائب وتقصير المسافات، ولنجرب التركيز مع العالم الحقيقى والاستمتاع بالدفء البشرى حتى نكون على الطريق الصحيح المؤدى لحياة أسعد.

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

بعد ارتباك الموسم الدرامى الرمضانى:

الدروس المستفادة لصناع الدراما من «كورونا»

مجدى أبو عميرة:

الجمهور

يفتقد الدراما الاجتماعية البعيدة عن الدعارة والبلطجة

خواطر فاضية

مفيد فوزى

■ أثق فى ذوق الشاعرة الكويتية الكبيرة فى الغناء؛ خصوصًا أنه ربطتها علاقة محترمة ومتينة بسيدة الغناء العربى أم كلثوم، وكان لكوكب الشرق موقف إنسانى لا تنساه سعاد الصباح. فعندما رحل ابنها «مبارك» لم تتركها لأحزانها، وكانت لا تفارقها، وربما أدهشنى أن أم مبارك – سعاد الصباح – خصت المطربة ذكرى ببعض قصائدها. وأتذكر أنى سألت الشاعرة الكبيرة عن صوت ذكرى فقالت: (الضعيف القوى).. كانت إجابة بليغة، حرضتنى فى زمن الحظر المنزلى، أبحث عنها فى اليوتيوب وأسمعها عبر مكبر صغير للصوت. وأشهد أن ذكرى، لو عاشت لكان ترتيبها فى الأصوات فى المقدمة.

■ عقول مصر تنشط فى أزمنة الشدة التى تعيشها مصر. وعلى رأسها (الحرب على هذا الإرهاب البيولوجى) الملقب بالكورونا. عقل من هذه العقول هو د. هشام عزمى رئيس المجلس الأعلى للثقافة فى هيكلها الجديد برئاسة د. درية شرف الدين، وأشرف بأن أكون عضوًا فى تشكيله الجديد. لقد جرى اتصال هاتفى بينى وبين د. هشام عزمى يُعلق على عبارة كتبتها أو قلتها على شاشة النهار فى كلام مفيد وهى (لماذا غاب أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع) فى هذه الفترة التى تستوجب دعمًا نفسيًا للناس؟ وأبلغنى د. عزمى أنه يقدم المعلومات الداعمة نفسيًا on line وطلبت أن يرسل لى Link الحملة لأتواصل معها. أنا هنا أتكلم عن عقول هى رأس مال المجتمع الحقيقى ود. هشام عزمى – بتواضع العشب – يساهم فى ثقافة المصريين لتنجو من سموم الميليشيات الإلكترونية المشبوهة.

■ داعبت الزميل الصحفى القديم حلمى النمنم (16 سنة فى مجلة المصور) ووزير الثقافة السابق؛ لأنه كتب مقالا إضافيًا فى (المصرى اليوم) بعنوان: نحن والبحث العلمى، وكنا نناقش عبارة الرغبة الشديدة لدى بعض النخبة، وهى قرار العلاج بالخارج، واتفقنا معالى الوزير وأنا بعد نموذج العزل البدنى والإجراءات الصحية والحَجْر الصحى وضبط إيقاع المنظومة الصحية فى مصر وفدائية وزيرة الصحة فى السَّفر للصين وإيطاليا، قلت له.. لا بُدّ أن تصدر القرارات المقبلة.. بالعلاج بالداخل.

من خواطر إحسان

«محمد ابنى هو الديكتاتور الذى لا أعصى له أمرًا. أتحدث عنه ولايزال طفلًا. هل جربتم ديكتاتورية أطفالنا علينا؟!».

رسائل على الموبيل

1- «لم يعد لدينا لنقاوم مَلل الإقامة الجبرية فى البيوت إلا ماسبيرو زمان واليوتيوب فهما رفيق كل ملول».
(عزت رمضان - طبيب على المعاش).
2- «ماذا نفعل بطاقة أولادنا الصغار. أرشدونا علميًا لنهتدى فحبسهم تجاوز المدى».
(شاهندة سامى - أم مصرية).
3- «أيها المتخصصون فى الثقافة؛ كيف نستفيد من الكتاب الإلكترونى؟ حد يطلع ويعلم أولادى».
(صافيناز الموجى- موجهة ثانوى).

ريشة: سامى أمين

روزاليوسف

يأتى أبريل 2020م، فيكون قد مَرَّ 62 عامًا على رحيل سيدة الصحافة المصرية والعربية «روزاليوسف». ولى معها حكاية!
كانت قد وقعت على الأرض، إذ فقدت التوازن فجأة فأصابتها كسور فى قدمها اليسرى وكان «الجبس» ضروريًا ليحبس قدمها ويحدد ثباتها!.
ورأيت أساتذتى يكتبون بقلم فلوماستر أحمر على قدم السيدة «روزاليوسف» عبارات التمنى بالشفاء العاجل، وكنت بعد أتدرب فى روزاليوسف، فاستأذنت الأستاذ بهاء أن أكتب كلمة. فقال: اتفضل!.
فكتبتُ «أتمنى أن أكون صحفيًا مرموقًا مثل نجوم دار روزاليوسف مَدرسة الكتابة فى الهواء الطلق.. ثم وقعت اسمى والبُنط الذى اخترته 12 أسود»!!
وسألت روزاليوسف: الولد ده كتب إيه؟
وشعر بهاء بالخجل ثم قرأ أغرب أمنية على قدم رائدة الصحافة المصرية، وابتسمت «روزاليوسف» وفاجأت الجميع: أصدر قرار بتعيين الوالد ده يا بهاء. وصدر قرار بتعيينى فى أول يناير عام 57 محررًا براتب 18 جنيهًا و44 قرشا وصرتُ واحدًا بين أسرة روزاليوسف التى انتميتُ لها فى وقت مبكر ولا أزال.

فغير

بعد عودته ونجاح مسلسله الجديد (قوت القلوب):

مجدى أبو عميرة:

الجمهور يفتقد الدراما الاجتماعية البعيدة عن الدعارة والبلطجة

هبة محمد على

حالة مختلفة صنعها مسلسل (قوت القلوب) منذ بدء عرضه، ضمن مجموعة من الأعمال التى تختتم بها القنوات دراما شتاء هذا العام، استعدادًا منها لاستقبال مسلسلات الشهر الفضيل، قد يكون سبب هذه الحالة انتماء العمل إلى نوعية المسلسلات الاجتماعية التى عادة ما تجذب انتباه الجمهور، وسط زحام من مسلسلات الأكشن، والعنف التى باتت النوعية الغالبة فى السنوات الأخيرة، وقد يكون السبب أيضًا وجود الفنانة «ماجدة زكى» على رأس المسلسل بعد غياب عن الدراما دام ثلاث سنوات منذ آخر أعمالها (اللهم إنى صائم) أما السبب الأهم فهو قدرة مخرج العمل «مجدى أبو عميرة» على صناعة توليفة درامية متميزة، فى كل الأعمال التى تحمل توقيعه، لتصبح مسلسلاته ذات مواصفات محددة، أبرزها أنها تعيش مع الزمن، ويتابعها الجمهور بشغف مهما تكررت مرات عرضها، فتتحول مع الوقت إلى علامات فى تاريخ الدراما لا يمكن أن يغفلها أحد، وتصنع لها مكانًا فى وجدان المشاهد، تمامًا مثلما حدث فى (المال والبنون، الضوء الشارد، ذئاب الجبل، الحقيقة والسراب، يتربى فى عزو) وغيرها من الأعمال، وفى السطور التالية نحاور المخرج «مجدى أبو عميرة»، لنتعرف منه على كواليس (قوت القلوب) وعلى مشاريعه الدرامية المقبلة.. وإلى نص الحوار..

■ يأتى مسلسل (قوت القلوب) بعد غياب أربع سنوات بعد تقديمك الجزء السادس من (ليالى الحلمية) ما أسباب الغياب الطويل؟ وما الذى جذبك فى سيناريو المسلسل ودفعك للعودة من خلاله؟

– بدأت تصوير (قوت القلوب) فى 2019، وبالتالى يمكننى أن أقول أن الغياب دام ثلاث سنوات فقط، وهى فترة طويلة أيضًا، فمن المعروف أننى استمررت مخرجًا رمضانيًا لمدة 18 عامًا، وكان لى فى رمضان من كل عام مسلسل، وأحيانًا مسلسلان، وفى الفترة التى تلت (ليالى الحلمية) عرض على الكثير من النصوص التى لم أتحمس لها، لأننى كنت حريصًا على العودة بنص قوى، يرى الناس أنفسهم من خلاله، وهو ما وجدته فى ورق الكاتب «محمد الحناوى» مؤلف العمل، فأنا أفضل هذه النوعية من الدراما الاجتماعية، وقدمتها كثيرًا من قبل فى أعمال مثل (أين قلبى، وملك روحى، والحقيقة والسراب، والمال والبنون) وغيرها، وأشعر أن الجمهور العربى يفتقدها، بعد أن اقتحمت دراما الدعارة، والمخدرات، والبلطجة

■ ماجدة زكى لديها (كاريزما) عالية ومحمد أنور مفاجأة المسلسل

بيوتهم.

■ أحداث المسلسل تقدم فى خمسين حلقة، مقسمة على جزئين، هل هناك مرحلية فى الأحداث تطلبت ذلك، أم أن عامل الزمن وعدم قدرتك إنجاز تصويره كاملا هو السبب؟

– لا هذا ولا ذاك، فالمسلسل فى الأساس كان ينتمى إلى نوعية مسلسلات الـ(45 حلقة) وكان تصويره يجرى على هذا الأساس ليتم عرضه فى جزء واحد، لكن المسئولين بعدما حددوا تاريخ عرضه وجدوا أنه من المستحيل عرض حلقاته كاملة قبل رمضان الذى لم يكن يتبقى عليه أكثر من شهر وقتها، فكان القرار بإضافة خمس حلقات، وتقسيم العمل إلى 25 حلقة يتم عرضها قبل رمضان، و 25 بعده.

■ نوعية الدراما الطويلة التى تفوق حلقاتها الثلاثين لم يعتدها الجمهور منك، فما الذى جعلك تقبل عليها فى هذا التوقيت؛ خصوصًا مع المنافسة الشرسة التى تفرضها دراما المنصات التى لا تتجاوز حلقاتها العشر فى الغالب؟

– فكرة المسلسلات الطويلة التى تصل حلقاتها إلى الستين فى بعض الأحيان ليست جديدة، وقدمت كثيرًا فى السنوات الماضية، وعمومًا المسلسلات القصيرة ليست فكرة تختص بها المنصات، فقديما كان المسلسل الرمضانى يقتصر على 13 حلقة أحيانا، وهو ما أتمنى عودته مجددًا، لأن المسلسلات القصيرة تعطى فرصة لتنوع الأفكار والموضوعات، أما فكرة المنافسة مع المنصات فلا تشغلنى، لأن جهاز التليفزيون من وجهة نظرى جهاز ساحر، لم يفقد بريقه، وجمهور المنصات حتى الآن ينتمى إلى طبيعة، وشريحة عمرية محددة، وأنا أتوجه بمسلسلاتى إلى القاعدة العريضة من الجمهور.

■ التقيت بالفنانة «ماجدة زكى» منذ 19 عامًا فى مسلسل (الرجل الآخر) من بطولة «نور الشريف»، ولم يتكرر هذا اللقاء طوال كل هذه السنوات، فما هو

السبب، وكيف كان العمل معها فى (قوت القلوب)؟

– «ماجدة زكى» من الفنانات المحببات إلى قلبى، ودورها فى المسلسل كأم تشبه به الكثير من الأمهات المصريات، اللائى تكافحن من أجل أبنائهن، وفى المسلسل استطاعت «قوت» تربية خمسة أبناء، بعد رحيل الأب، فكان منهم الطبيب، والمحامى، والمعلمة، رغم وظيفتها البسيطة، لكن (جدعنتها) الممزوجة بخفة الدم، لم تحمها من المشاكل التى تقع فيها بسبب تدخلها فيما لا يعنيها فى كثير من الأحيان، والحقيقة أن «ماجدة زكى» فنانة شديدة الإخلاص فى عملها، وتحترمه، ولها (كاريزما) عالية، لا يشبهها فيها أحد.

■ **من المعروف عنك أنك تقدم شباب الفنانين بشكل مختلف عما اعتاد الجمهور رؤيتهم فيه، لكن فى هذا المسلسل كان هناك العديد من المفاجآت لا سيما تقديم «محمد أنور» نجم مسرح مصر فى دور رومانسى، ألا تعد هذه مجازفة؟**

– بالفعل، أنا أول من قدم الشباب الذين أصبحوا نجوم الساحة الحاليين، فقدمت «مى عز الدين» و«منة شلبى» فى (أين قلبى) و«أحمد رزق» و«حلا شيحة» فى (الرجل الآخر) و«أحمد عز» فى (ملك روحى) و«سمية الخشاب» فى (الحقيقة والسراب) وغيرهم العشرات، وعندما اخترت «محمد أنور» فى دور «خالد» كان تحديًا كبيرًا بالنسبة لى لم يلق ترحيبًا من المحيطين بى الذين تعجبوا من اختيارى له فى دور محام، له تطلعات، ويعيش قصة حب، تجلب له الكثير من المتاعب، لكننى أصررت، وعندما التقينا قلت له أمامك تحد، إما تكون، أو لا تكون، والحقيقة، أنه التزم بكل النصائح، وكان أمامه فرصة فى كثير من المشاهد ليقدمها بشكل كوميدى، لكنه لم يفعل، فالضحك فى المسلسل بشكل عام يأتى من المواقف، وليس عن طريق إلقاء الإفيهات، أما خارج التصوير، فقد كان «أنور» سببًا فى ضحك متواصل لكل فريق العمل.

■ لا تشغلنى المنافسة مع المنصات والتليفزيون جهاز لم يفقد بريقه

■ **ماذا عن بقية الوجوه الجديدة فى العمل، والذين نرى بعضهم لأول مرة، كيف جاء اختيارهم؟**

– العمل ملىء بالشباب، وقد قصدت أن يكون أبناء «قوت» الخمسة لهم شكل معين مناسب لقصة كل منهم، فكان «إسلام جمال» الذى قدم شخصية الطبيب «حسن» دون مبالغة، وبأداء رصين، وكانت «سهر الصايغ» فى دور المعلمة «عزة» وهى ممثلة مجتهدة، وأدت دورها باحترافية، وكان «أحمد عنان» فى دور «عاطف» الابن الأصغر الذى لم يلق حظه من التعليم، وقد قدم الدور بطريقة (تخطف القلب)؛ خصوصًا أن الشاب يتميز بالتلقائية التى وجدت طريقها إلى الكاميرا، وقربته من الجمهور، أما «هايدى رفعت» التى قامت بدور «فاتن» فهى طالبة فى معهد فنون مسرحية، رشحها لى الفنان «أشرف زكى» الذى عادة ما ألجأ لمشورته فى اختيار الوجوه الجديدة، وقد تحمست لها كثيرًا خاصة أنها تشبه فى ملامحها الفنانة «ماجدة زكى».

■ **لاقى تتر المسلسل نجاحًا لا يقل عن نجاح المسلسل نفسه، وهو أمر دائمًا ما تتميز به، فهل تحرص دائمًا أن تخلق من خلال التتر حالة معينة مكملة للدراما داخل المسلسل؟**

– كلمة السر فى نجاح معظم تترات مسلسلاتى هو «أيمن بهجت قمر» الذى أعتبره شخصًا لا يفكر سوى خارج الصندوق، ولا يعرف للتقليدية طريقًا، ولم يقتصر تعاوننا سويًا على تأليف كلمات التترات، فهو من كتب سيناريو الجزء السادس من (ليالى الحلمية) بمشاركة «عمرو محمود ياسين» وفى كل الأحوال، أحب التعامل معه، لأنه على المستوى الإنسانى (جدع ودمه خفيف) مثل والده، ولا أنسى له تتر (يتربى فى عزو) حيث بدأ فى البداية بشكل كوميدى (ننة على الحجر ماما تهزه) وختم فى تتر النهاية بتلميح سياسى (جاتكوا 67 خيبة) فى إشارة إلى النكسة، كل هذا بكل سلاسة، ودونما أى افتعال.

■ **ما هى مشروعاتك المقبلة بعد (قوت القلوب)؟**

– أفاضل حاليًا بين عملين، أحدهما اجتماعى، والآخر ينتمى إلى الدراما الصعيدية والذى سأحاول إذا ما استقررت على تقديمه أن أحافظ على نجاح حققته من خلال (ثلاثية الجنوب) المتمثلة فى (ذئاب الجبل، الضوء الشارد، والفرار من الحب) حيث استطعت من خلال الأعمال الثلاثة، وبمشاركة الكاتب الراحل «محمد صفاء عامر» أن أعيد للشخصية الصعيدية هيبتها، بكل ما تحمله من فروسية، ونبل، بعد أن كانت مثار إطلاق نكات فى الأفلام السينمائية القديمة، فساهمت شخصيات «البدرى بدار، ورفيع بيه، وزكريا أبو العمدة» فى التعريف بالرجل الصعيدى بشكل واقعى، الأمر الذى أتمنى تكراره قريبًا. ■

د. حسام عطا

المسرح الرقمى والنشر الإلكترونى.. الحل الممكن

المسرح اللقاء البشري الحميم الدافئ الحى ممنوع فى العالم كله الآن بأمر التهديد المخيف لوباء «كورونا»، وإذا كانت الضرورة تطرح بديلا ممكنا ومتاحًا ومُلهمًا الآن للتواصل المسرحى الإنسانى فهو المسرح الرقمى digetal theatre، وقد صدرت عدة دراسات أكاديمية متناثرة عنه فى مصر والوطن العربى.

ولكنه محل دراسة جدّية فى أوروبا الغربية، والمدهش أن إيطاليا أكثر البلدان الأوروبية تأثرًا بالعدو الذى يمنع الاتصال الإنسانى الحى، الجائحة التى تدعونا للبقاء فى الوحدة والعزلة هى صاحبة الإنجاز التراكمى فى مجال المسرح الرقمى.

بشكل شخصى، كان صديقى المسرحى النبيل د.«سيد خطاب»– رحمه الله– الرئيس الأسبق لقسم الدراما والنقد المسرحى والهيئة العامة لقصور الثقافة، موضوع أطروحته للدكتوراه المسرح الرقمى، منذ أكثر من عَقد ونصف عَقد من الزمان.

وكانت أكاديمية الفنون المصرية قد ابتعثته ود.«إسلام النجدى» فى تخصص «السينوغرافيا»، بمعنى تصميم المنظر المسرحى وملحقاته كمَنظر درامى متفاعل مع كل عناصر العرض المسرحى المتعددة، وهو الآن رئيس قسم الديكور بالمعهد اللعالى للفنون المسرحية.

وفى مجال التمثيل والإخراج المسرحى كان معهما الفنان الممثل «أيمن الشيوى».

وهو العميد الحالى لكلية العلوم السينمائية والمسرحية بجامعة بدر.

وقد كانت جامعة روما مكان الدراسة «لاسابينسا» إيطاليا، وقد حصلت المجموعة على درجة الدكتوراه فى عام 2005م فى تخصص المسرح الرقمى.

وتابعت معهم حوارات متقطعة ساخرة عقب عودتهم من روما حول انتظارنا لنتيجة البعثة الجماعية حول المسرح الرقمى.

حيث لم يتم تمكينهم من تقديم خبراتهم على أرض الواقع.

وقد أكد لى الصديق «أيمن الشيوى» أن وجود وحدة عمل للمسرح الرقمى تكلفتها الفعلية لا تتجاوز تكلفة إنتاج عرض مسرحى كبير من عروض مسرح الدولة.

تخوفت أن تسافر المجموعة لواحدة من الدول العربية الشقيقة لتقديم التجربة هناك، وقلت ولم لا؟!، فالمعرفة العربية جزء من اهتمامنا المَصرى، ورُغم الاتصالات المباشرة لهم بدوائر المسرح العربى المتعددة؛ فإن الأمر اقتصر على دعوتهم للحديث النظرى، ولم تتحمس دائرة إنتاج مصرية عربية رسمية أو خاصة لإنتاج المسرح الرقمى الذى بقى قيد إصدار كتاب عنه فى دورة متأخرة من دورات المهرجان الدولى للمسرح التجريبى وجدل نظرى عربى كثيف حوله يرفضه البعض ويدعو له البعض، ولكن بقى المسرح المصرى والعربى حريصًا على عدم إتمام التجربة العملية، بما فى ذلك أكاديمية الفنون التى أرسلت تلك البعثات، والممتلئة بأجهزة الكمبيوتر المتعددة والتجهيزات الأخرى القابلة لإنجاز المشروع.

فهل تؤدى الظروف القاهرة الآن، التى غيّبت المسرح المصرى إلى إتمام تنفيذ مركز للمسرح الرقمى؛ ليصبح هو الإنقاذ للمسرح المصرى ونموذجًا يمكن من خلاله التواصل مع الوطن العربى بل والعالم أجمع؟.

ببساطة؛ المسرح الرقمى ليس هو استخدام التقنيات الرقمية داخل العرض المسرحى التقليدى؛ لأن جمهور المسرح الرقمى هو جمهور يجلس كل متفرج فيه أمام جهاز الكمبيوتر الخاص به منفردًا، بينما يوجد عدد محدود من الممثلين داخل مكان بسيط مجهز مسرحيًا مزود بالكاميرات المتصلة بأجهزة الكمبيوتر داخل القاعة / المسرح / البلاتوه المحدود، ربما يكون ممثلًا واحدًا وربما تكون شخصية عرائسية أو شخصية افتراضية بتقنية «الهولوجرام» وهو متوافر لدى دار الأوبرا المصرية، وهذا فى أقصى درجات الإتاحة.

والعرض يتم بثه عبر الشبكة الدولية للمعلومات كبث مباشر حتى يتم الإعلان عن ميعاده.

ويمكن إتاحة سيناريو مسرحى يسمح للجمهور بالتفاعل وردّ الفعل لدرجة التدخل فى سير الحدث، وهذا هو الخيال الرائع لروما التى لم تنسَ فى عصر الكمبيوتر تراثها الثرى فى الارتجال الممتد للكوميديا المرتجلة «الكوميديا لارتى» أو الكوميديا الفنية.

وهذا هو النوع التفاعلى منه، وهو متاح، كما أن المتفرج فيه يصبح المتلقى المشارك.

ويمكن فقط جعل المتلقى متفرجًا واعتبار التفاعل الرقمى أمرًا مؤجلًا رُغم خصوبة خياله والاكتفاء بالبث المباشر.

وعليه، فالتفاعل والارتجال ليس شرطين جوهريين فى المسرح الرقمى، وإن كانت إمكانية أن يكون الجمهور خلف شاشات الكمبيوتر فى جميع أنحاء العالم يشاهدون عرضًا مسرحيًا فى لحظة واحدة يفتح آفاقًا للمسرح ليرحل المكان ليصبح متاحًا فى أنحاء الدنيا الأربعة، إنه فقط يحتاج لإرادة؛ لأن المختص المتعلم موجود ومتوفر والأجهزة متاحة، وما أكثر القاعات والبلاتوهات الصغيرة، بل يمكن أن يكون العرض مسبوقًا بدعاية وتكون المشاهدة مدفوعة الأجر إلكترونيًا، وهو أمرٌ عادى فى التسوق الإلكترونى فى مصر والوطن العربى الآن.

وعليه فالمسرح الرقمى ليس حديثًا حالمًا وليس أمرًا صعبًا أو مكلفًا ماديًا لدرجة كبيرة.

وهو بالتأكيد ليس بَثًا مباشرًا لمسرحية على قناة فى «اليوتيوب».

فهذا نشر إلكترونى لإبداعات مسرحية مصورة بتقنيات المسرح التليفزيونى.. إنه لحظة اجتماع بشرى مع فعل مسرحى بشرى حى وبجمهور كبير فى توقيت واحد، وكل متفرج بمفرده أمام شاشة الكمبيوتر الخاص به.

وأحد الأصداء الحديثة الآن هو النشر الإلكترونى، وهو نشر يَستخدم الكلمة والنص والصوت والصورة والموسيقى، ولكنه نشر لمنتَج ثابت سابق التجهيز ولا يحمل صفة اللحظة الحية للمسرح الرقمى، وللنشر الإلكترونى، والصحافة أفق مفتوح يتجاوز النشر عبر تقنية نقل الصحيفة المكتوبة كما هى عبر الإتاحة الإلكترونية أو إتاحة الكتب كما هى عبر مواقع النشر الإلكترونى، أو فكرة المواقع الإلكترونية والبوابات المتعددة.

إن النشر الإلكترونى يتيح إبداعات جديدة بين الصحافة والفنون، وهو أى العالم الرقمى مُلهم جدًا للمسرح وللصحافة معصا.

وهى آفاق تحتاج للإرادة والخيال والتفكير الإبداعى، وربما تكون الضرورة التى تحرمنا من التجمع والتواصل ملهمة لنا لإنجاز إبداعات ملهمة فى المسرح الرقمى والصحافة والنشر الرقمى. ■

بعد ارتباك الموسم الدرامى:

دروس صناع الدراما فى زمن كورونا!

أميرة عاطف

من المفترض أن يتعلم الأذكياء من الأزمات التى يتعرضون لها حتى لا يكرروا أخطاءهم مرة أخرى، من هنا جاءنا التساؤل: هل سيتعلم صناع الدراما شيئا مفيدًا من أزمة «كورونا» التى أصابت العالم كله بشلل مؤقت لا نعرف متى سينتهى، وهذا ما أدى بالضرورة إلى إبادة الموسم الدرامى الرمضانى المنتظر بعد أيام؟. والسبب أن صناع المسلسلات - وفقا لمنهجهم الخاص والمتبع منذ سنين - بدأوا التجهيز لأعمالهم فى وقت متأخر جدًا على اعتبار أن يستمر التصوير والمونتاج والعرض فى ذات التوقيت كما هو معتاد، فكانت النتيجة عدم اكتمال أى عمل كان من المنتظر عرضه فى ذاك الموسم.

هل يتعلم صناع الدراما شيئا من تلك الأزمة؟ توجهنا بهذا السؤال لبعض صناع الدراما فى محاولة لمعرفة ما من الممكن أن يحدث فى الأعوام المقبلة.

فى البداية تحدث إلينا المنتج «ريمون مقار» قائلا: «معظم المسلسلات كانت تسير فى طريقها السليم بالنسبة للمدة الزمنية التى تسبق التصوير، ففيروس كورونا ظهر فى منتصف شهر فبراير أى قبل موسم رمضان بحوالى شهرين، وهى مدة كافية كان من المفترض أن ينتهى فيها التصوير، لأننا نتحدث عن حوالى ألف مشهد تتم كتابتها ثم مراجعتها لأن أهم فصل فى المنظومة هو «الورق» الذى يكون السبب الرئيسى فى التأخير لأن الكتابة تستغرق من ثلاثة إلى أربعة أشهر فإذا بدأ المؤلف فى الكتابة بعد العيد لن ينتهى المسلسل بكل تحضيراته إلا قبل رمضان مباشرة، لأننا نتحدث عن 20 ساعة دراما وكى نتلافى التأخير لا بد أن نجهز الكتابة قبل كل موسم بعام أى أن نبدأ التصوير بعد عيد الفطر».

وعن الفكرة المأخوذة حول كون المنتج هو الذى يعطل تصوير المسلسلات قال: «هذا الكلام غير صحيح، فعملية بيع المسلسل تتم أثناء التصوير حيث إن القنوات لا تشترى ورقا، فالبيع أو الشراء يبدأ مع التصوير لأنه الدليل على جدية المشروع من عدمه، وإن كان يحدث أحيانًا أن يكون لبعض المنتجين مستحقات بالملايين من القنوات وهو ما يتسبب فى تعطيل البدء فى

áeÓ°S ØÁÌC

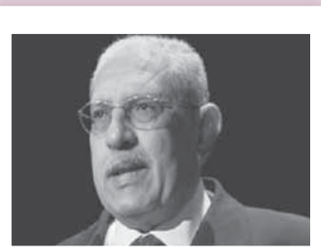

نادر عدلى

ريمون مقار

المشروع الجديد لأن المنتج فى النهاية رجل أعمال، لديه دورة رأس مال. وبشكل عام هناك مجموعة عوامل تؤدى لأزمة تعطيل التصوير منها تأخر المستحقات والكتابة واختيار فريق العمل بداية من الفنانين الذين من الممكن أن يعدلوا فى الأدوار ويقبلوا أو يرفضوا، ثم الفنيين والمخرج. حيث إن هناك ما بين 30 أو 40 فنانا وتقريبًا 200 فنى وراء الكاميرا. فـ«الشغلانة» نفسها كبيرة وإنتاج المسلسلات ليس بالشىء الهين. والمنظومة كانت تسير فى تناسق مع الوقت حتى جاء هذا الحدث غير المتوقع، ولا يوجد شخص فى المجال يستطيع أن ينتهى من مسلسله قبل العرض بشهرين. وبالمناسبة هذا الأمر ليس بالجديد ولا الغريب على الدراما المصرية كما يدعى البعض بأنه «زمان» كان أفضل وكان المسلسل يتم الانتهاء منه مبكرًا، فأعظم المسلسلات كانت تصور على الهواء مثل (دموع فى عيون وقحة ورأفت الهجان) وكان كل من الفنان «عادل إمام ومحمود عبدالعزيز» يتواجد فى الاستديوهات بالأيام وقد قال لى ذلك الفنان «محمود عبدالعزيز» نفسه، بأنهم كانوا يواصلون التصوير بالأسابيع، ينامون فيه ثلاث أو أربع ساعات يوميًا. وفى إحدى السنوات قدمت أول حلقتين من الفوازير من دون تيتر لأن المخرج الكبير «فهمى عبدالحميد» لم يكن قد انتهى منه بعد.. فى النهاية أظن أن أهم الدروس المستفادة من كورونا هى مراجعة الناس لأنفسهم وتقربهم إلى الله عز وجل».

فى حين كان للمنتج «ممدوح شاهين» رأي آخر حيث قال: «هاتولنا الفلوس الموجودة عند القنوات، فأنا واحد من المنتجين الذين لديهم مستحقات أكثر من 100 مليون جنيه، والمنتجون لهم 480 مليون جنيه فكيف سينتجون؟ وهناك من خرج من المنظومة بأكملها لعدم توافر رأس مال للإنتاج، فالمنتج يعتمد على دورة رأس المال لكى يستعد لإنتاج الجديد فكيف ينتج المنتجون دون نقود؟ ومن هنا يكون المنتج دائمًا فى محك لأن عليه أن يبدأ من نقطة الصفر».

ويتابع: «عندما كان الإنتاج فى يد الدولة كانت تقوم بتكليف منتج منفذ مثلى أو مثل غيرى وكان الإنتاج يتم فى مواعيد محددة ومبكرًا لاكتمال رأس المال الإنتاجى لكن

■ الأزمة تبدأ عادة من عدم سداد القنوات لمستحقات المنتجين، ثم رغبة النجوم فى قضاء إجازات طويلة وترددهم فى اختيار موضوعات الأعمال الجديدة

الآن معظم النقود «محبوسة» فى القنوات ولا يوجد منتجون غير منتج واحد، فأين المنتج «هشام شعبان وصفوت غطاس ومحمد فوزى وطارق الجنايني» وغيرهم كثيرون؟».

ومن جانبه قال المؤلف «أيمن سلامة»: «أتمنى من صناع الدراما والقنوات والمنتجين أن يضعوا خريطتهم الخاصة بموسم رمضان مبكرًا، وأن يتم الاتفاق على المسلسلات بشكل واضح منذ البداية وأن نستفيد من هذه الأزمة التى لا نعرف ما هى الحلول التى ستنتهى بها. وللأسف بعد شهر رمضان نجد جميع من فى الصناعة يسافرون فى إجازات ويطالبون بوقف العمل إلى ما بعد عيد الأضحى ثم بعدها يتم التأجيل إلى شهر أكتوبر وكالعادة نبدأ قبل رمضان بفترة قصيرة جدًا لأننا فى انتظار عودة النجوم من إجازتهم وموافقتهم أو اختيارهم للورق والقصة وبعدها نبدأ فى الكتابة وأثناء الكتابة يتم الاتفاق مع نجوم آخرين ثم نبدأ فى تغيير الورق من أجل النجم الجديد. لذلك أتمنى أن نستفيد من أزمة الكورونا أو غيرها فى أن نبدأ فى الوقت المناسب ويكون الاتفاق مع المؤلفين والنجوم وباقى فريق العمل مبكرًا، فنحن غير راضين عن فكرة العمل تحت ضغط وخروج المَشاهد «على الهواء» لأنه شىء غير صحى للصناعة فبعد أن يكتب المؤلف المشهد ويتم تصويره فى أحيان كثيرة يلوم نفسه لأنه كان فى استطاعته تقديمه بشكل أفضل. المشكلة ليست عند المؤلف، فهل كلفنا أحد ولم نكتب؟ فالمنتج يقوم بالاتفاق مع النجم أولًا ثم يختار هذا النجم الورق المتمثل فى المؤلف وبعدها باقى الخطوات».

وأكد «سلامة» أن المنظومة تبدأ من المنتج الذى يكون فى نفس الوقت هو الآخر مظلومًا لأنه ينتظر شركات الإعلانات والقنوات والتسويق والنجوم المترددين فى اختيار الأدوار التى سيقدمونها فى كل عام.

فى النهاية أضاف الناقد «نادر عدلي» رأيًا صادمًا حيث قال: «أنا متأكد من أن تصوير بعض المسلسلات لا يزال قائمًا ولم يتوقف. وبالتالى لن تحدث أزمة. وفكرة التصوير «على الهواء» متواجدة منذ سنين طويلة ربما تزيد على ثلاثين عامًا، لأن نفس المجموعة الموجودة فى سوق العمل لا تتغير فقط «يقلبوا الجلبية فستان والفستان بدلة» وهكذا، بنفس النظام ونفس التوقيتات السنوية. بالإضافة إلى ذلك أظن أن هناك رغبة من قبل الشركة المتحكمة فى السوق الآن، ألا يزيد عدد المسلسلات على عشرين على أقصى تقدير. وهى الأعمال التى تم الإعداد لها مبكرًا، وإذا تفاقمت الأزمة سيكون هناك حوالى سبعة أو ثمانية مسلسلات جاهزة للعرض. والسؤال المهم هنا هو كيفية توزيع هذه المسلسلات بين القنوات؟. أعتقد أن فكرة المسلسل الحصرى ستختفي وأعتقد أن الدروس المستفادة من هذه الأزمة هى أن الاحتكار نقمة لا بد من الخروج منها حتى تتزن السوق من جديد». ■

فيديوهات النجوم من المنازل تنتشر أسرع من كورونا:

ساعة الحظر «ما تتعوضش»!

آية رفعت

بعد أن طالت فترة الحظر، وتسرب الملل إلى نفوس الجميع، قرر عدد من الفنانين القضاء على هذه الحالة عن طريق ممارسة مواهبهم المتعددة التى اكتشفها بعضهم فى زمن الحظر، حيث استخدموا مواقع التواصل الاجتماعى لمشاركتها مع جمهورهم، وقد خلقت هذه الفيديوهات حالة من البهجة، وقربت الفنانين من متابعيهم بشكل أكبر، كما ساهمت بشكل غير مباشر فى تشجيعهم على البقاء فى المنزل دون ملل.

بدأت هذه المواهب فى الظهور مع بداية الحظر، والتى واكبت قيام عدد من الفنانين بإنشاء حسابات على مواقع التواصل الاجتماعى رغم عدم اهتمامهم بالتواجد عليها من قبل، ومنهم «ماجد المصرى، وأحمد زاهر، وإدوارد، وغيرهم» بينما قام عدد آخر منهم بالتواجد بشكل مكثف لمشاركة يومياته مع الجمهور، مثل النجم «أحمد حلمى» والذى شارك جمهوره بفيديوهات طريفة ومنها طريقة إعداده لحلوى «سد الحنك» الشهيرة.

نشاط أسرى

استغل عدد من النجوم التواجد الأسرى فى تقديم «دويتوهات» تجمع أفراد أسرته سواء غنائية، أو كوميدية، كما قام البعض بتسجيل مقاطع تعكس حالة النشاط الرياضى التى يقضى بها النجوم وقت فراغهم، مثلما فعل الفنان «مصطفى خاطر» والذى شارك أطفال عائلته فى فيديوهات كوميدية على موقع«التيك توك»، بينما قام «راغب علامة» بنشر مقاطع رياضية له مع زوجته فى تحد رياضى أطلق منذ أيام على مواقع التواصل الاَجتماعى، كذلك الأمر بالنسبة للفنانة الشابة «كارمن سليمان» والتى نشرت فيديوهات «تحدى رياضى» بصحبة زوجها الملحن «مصطفى جاد».

ومن الفنانين الذين قاموا بنشر فيديوهات بصحبة زوجاتهم وأبنائهم لنشر البهجة والمشاركة بتحدى الرياضة الفنان «شريف رمزى» وزوجته «ريهام أيمن» وعن ذلك يقول: لم أكن أفكر بنشر تلك الفيديوهات من قبل، ولكن البقاء فى المنزل أصبح ضرورة، ولأول مرة يحدث أن يظل الأطفال والآباء بلا عمل أو دراسة إلا من خلال الإنترنت، فكان من اللازم إيجاد حلول للتسلية وقضاء الوقت لكى يمر اليوم بسلام».

وعن مشاركة الفنانين بالفيديوهات لترفيه الجمهور قال رمزى: «الأمر لا يتعلق بدورنا فى الترفيه فقط، فالفنان له دور قوى فى كل مشكلة يمر بها المجتمع، فهناك حملات للتوعية وللتبرع، وهناك مشاريع للتخرج يشارك بها الفنانون من خلال تقديم فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعى، وبالطبع يظهر دورنا هنا كداعمين للجمهور وننشر الإيجابيات، ونشاركهم حالتهم النفسية والحياة اليومية».

واختتم «رمزى» حديثه عن كيفية قضائه ليومه مع أسرته حيث قال: إن الأهالى يجب أن يدعموا أطفالهم لتعلم مواهب ومهارات جديدة، فهو وزوجته يقومان بمتابعة ابنيهما فى الكورسات والدراسة الخاصة بحضاناتهما لتعويضهما عن الغياب الحالى، بالإضافة إلى تعليمهما أشياء مفيدة ومشاهدة فيديوهات تعليمية وممارسة المواهب مثل الرسم والاهتمام بالرياضة.

مى - ميس - دانا

شريف رمزى وريهام أيمن

فرقة عائلية

من ناحية أخرى قرر الفنان «إدوارد» العودة للغناء مجددًا من خلال بوابة «السوشيال ميديا» ولكن هذه المرة مع ابنيه «مارك وماريا» حيث قاموا بنشر أغنية «انت اخترت إيه؟» التي قاموا بتأليفها وتلحينها وتصويرها سويًا داخل المنزل، وعن هذه التجربة قال «إدوارد»: جاءت فكرة الأغنية من ملل وجودنا بالمنزل بلا عمل، فبالطبع أبنائى يتابعون دراستهم عن بعد، ولكن هناك وقت كبير يجب أن نستخدمه فى الرياضة وممارسة مواهبنا، فقررنا أن نقدم أغنية كل أسبوع للمتابعين الذين يشعرون بالملل مثلنا، فكانت أغنيتنا الأولى معبرة عن رغبات كل واحد منا وطريقته فى قضاء وقت الحظر فى منزله، وفى كل أسبوع سنقوم بتقديم أغنية مختلفة عن الوضع الذى نعيشه، فنحن مثلا نفكر فى تقديم أغنية نعلق فيها على فيديوهات «تيك توك» المنتشرة، لكننا لم نكتب الكلمات بعد».

وأضاف «إدوارد»: أغلب الفنانين إما يقومون بالتضحية بأنفسهم من أجل إتمام الأعمال الرمضانية من أجل الجمهور أو يجلسون بالمنازل طبقا لقانون الحظر، مما جعل الكثير منهم يلجأ لفيديوهات التواصل الاجتماعى حتى يستمروا فى تقديم العمل الذي يحبونه والتواصل مع جمهورهم رغم توقف الأعمال بكل البلد».

إحنا الثلاثة

ومن أشهر الفنانين الذين اتجهوا لتكثيف الفيديوهات والأغانى الخاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعى هن الأخوات الثلاثة «ميس حمدان ومى سليم ودانا حمدان» حيث قدمن أكثر من أغنية معًا كثلاثى كوميدى، فى البداية قالت «ميس حمدان» إنها ليست من هواة موقع التيك توك وأنها قدمت فيديو واحدًا على حسابها الخاص، بينما تعتبر الأخت الثالثة «دانا» هى المدمنة الأولى لهذا الموقع مما جعلهن يفكرن بإعداد العديد من الأغانى الكوميدية، حيث يقمن بترتيب تصوير وأداء خاص لها.

نسمة محجوب

حيث قالت: «أعجبنا بأغنية «الفيروس جاى» والتى تحمل اللهجة الصعيدية وتم غناؤها بشكل كوميدى. ففكرنا أن نقوم بتقديم أداء خاص لها وقامت «دانا» وهى تعتبر المخرجة الخاصة بتلك الكليبات، بالاتصال بشخص يمكنه توفير الملابس الصعيدية، كما اهتمت بشكل المكياج والطلة التى سنظهر بها، ثم قمنا بتصويرها، ونحن بشكل عام لا نهتم بتقديم أغنية كل فترة ولكن عندما نعجب بعمل نقوم بتصويره بأداء مختلف».

وعن يومياتها فى الحظر قالت إنها تقوم باستكمال دروس آلة العود والتى كانت قد بدأت بها قبل الحظر بفترة قصيرة، مؤكدة أنه يجب على الإنسان بدء يومه مبكرًا، ومتابعة الفيديوهات الإيجابية لمدة 20 دقيقة على الأقل يوميًا لتحسين الحالة النفسية، ولا سيما فيديوهات المختصين فى تحسين الحياة ونشر حالة التسامح، مضيفة أنها تتعمد ممارسة الرياضة والتواصل مع أهلها وأصدقائها حتى ولو عن بعد.

نشر البهجة

ومن جانبها ترى المطربة «نسمة محجوب» أن الحظر ليس مملًا أو سيئًا كما يرى البعض، فبعد نشرها لأغانى أجنبية أعادت تقديمها بصوتها على صفحتها الرسمية على موقع «الفيسبوك» اكتشفت أنها تملك وقتا كبيرًا لممارسة هوايتها والتدريبات الغنائية ونشر البهجة ببيتها وبين جمهورها، حيث تقول: «منذ بداية الحظر اكتشفت أن لدى وقت يمكن الاستفادة منه فى أشياء مفيدة، ومنها تطبيق نظام غذائى دقيق لخسارة الوزن وعمل التمارين الرياضية، كما وجدت وقتا للعمل على أغانى جديدة وقراءة كتب لم أكن قد قرأتها من قبل، بالإضافة إلى تعلم لغات جديدة عن طريق الإنترنت».

وعن تقديمها لأغانى جديدة تقول: «هذه الفترة الجمهور يجلس بمنزله، ويشعر بالملل ويكون أكثر تركيزًا مع الفنان والذى بدوره يكون له دور مع جمهوره، وبالتالى فإن فكرة تقديم الأعمال فى الوقت الحالى مستحب، لأن الجمهور يتشوق لما يكسر مله، ويعبر عنه، وأقوم حاليًا بالإعداد لأغنية عن الفترة التى نمر بها وكيفية البحث عن السعادة أثناء الجلوس بالمنزل، من كلمات «أيمن جمال» ولحن جماعى لأعضاء فرقتى، وسأقوم بتسجيلها، وتصويرها بالمنزل وطرحها قريبًا». ■

ربع تون

محمد شميس

عندما يتعمد الفنان «حرق» أغانيه عن عمد

عند الحديث عن الأعمال الفنية لمُغنيّى الـ«pop»، وهو المصطلح المشتق من كلمة popular، فهذا النوع من الغناء يعنى الوصول لأكبر وأوسع شريحة ممكنة، بجميع الأشكال والطرُق، وهذا هو المفهوم الأشمل، فإذا لم يصل الفنان إلى الشريحة الأوسع من الجمهور فلماذا إذن نصنفه كمغنى «pop»؟!

الفنانة «شيرين عبدالوهاب» واحدة من أهم الأصوات النسائية فى مصر، بل الوطن العربى، ومن المفترض أنها تتمتع بشعبية، ومن المفترض أيضًا أنها مع أى إصدار غنائى جديد لها، نجد حفاوة جماهيرية وإعلامية.. ولكن ما حدث مع آخر أعمالها، عندما أصدرت أغنيتها الجديدة (مش قد الهوَى) كان التجاهل الجماهيرى لمَا قدمته، فلم تستطع الأغنية أن تصل إلى مليون مشاهدة فى أول يوم! بل إنها ظلت لأيام حتى تصل إليه، وهو بحُكم نسَب أرقام المشاهدات حاليًا فى سوق الأغنية يُعتبر رقمًا «صغيرًا» للغاية!.

هذا يعود إلى أكثر من سبب يخص منهج «شيرين» الغنائى، فأول هذه الأسباب أن هذه الأغنية تقليدية فى كل شىء وليس بها أى جديد من أى نوع، لا على مستوى الكلمات، بل إن قوافى الكلمات جاءت تقليدية ومتوقعة، فبمجرد الاستماع إلى قافية نهاية أول جملة فى «الكوبليه»، تتوقع قافية نهاية الجملة الثانية، وهذا بسبب تكرار استخدام القوافى للتعبير عن الموضوعات نفسها، وأى مستمع للأغانى العربية بشكل جيد يستطيع أن يسترجع من مخزونه عشرات الأمثلة، أذكر منها ما قدّمه «تامر حسنى» من كلمات «أمير طعيمة» فى أغنية (سيب الحب)، الصادرة فى عام 2007م بألبوم (حب)، التى كانت كلماتها تقول: «سيب الحب لناسه خليك أحسن ناسى.. ولا تضحك على قلبى ولا تجرح إحساسى»، أليس هذا متشابهًا مع ما قدّمته «شيرين» فى أغنيتها الأخيرة (قد الهوَى)، من كلمات «محمد الغنيمى»، عندما قالت: «سيبى الهوَى لناسه.. إيه دخلك بإحساسه»!.

والسبب الثانى فى رأيى لعدم تحقيق «شيرين» المشاهدات المنتظرة لأغنيتها الجديدة، هو الاختيار الخاطئ لتوقيت صدور الأغنية، فمن غير المنطقى أن يكون العالم بأكمله واقعًا تحت تأثير الأخبار المفزعة من تفشى «فيروس كورونا» المستجد، الذى يحصد الأرواح بشكل مخيف فى أغلب بلدان العالم، ثم نتفاجَأ بأن هناك أغنية تحدثنا عن الحب بطريقة تقليدية ليس بها أى ابتكار!.

الفنان يجب أن يعبر عن مشاعر جمهوره، وإذا كنا نتحدث عن فنان «pop» فهو يخاطب الشرائح الأوسع فى المجتمع، وهذه الشرائح حاليًا لا يشغلها الحب، وهذا ما تم التعبير عنه بشكل رقمى دقيق بالنظر إلى نسب مشاهدات الأغنية الضعيفة.

ويشترك فى هذا الأمر مع «شيرين عبدالوهاب»، الفنان «محمد محيى» هو الآخر، الذى أصدر أغنيته الجديدة (فوّضت أمرى)، التى تتحدث عن المفهوم نفسه «علاقة الحبيب بالحبيبة»، فى الأجواء نفسها ولم يستطع هو الآخر أن يحقق مليون مشاهدة فى أول يوم صدور، رُغم أن الأغنيتن صدرتا لأول مرّة على «يوتيوب» مباشرة، دون أن يكون هناك استخدام حصرى من قبَل شركات الاتصالات التى قد تجنى أموالًا من وراء الاحتكار لبضعةَ أيام نظير إتاحة الأغنيتين لعملائها، وهو ما يساهم فى «حرقهما» جماهيريًا بعد ذلك عند إصدارهما «يوتيوب».

حتى إذا كانت الأمور طبيعية ولم يكن هناك «كورونا» يهدد حياتنا ويستحوذ على تفكيرنا؛ فإن صدور أغنيات عاطفية فى هذا التوقيت قبل شهر رمضان بأيام بسيطة خاطئ، ففى هذا الوقت يكون هناك موسم غنائى خاص بتترات المسلسلات التى تكون مختلفة عن الأغانى العاطفية؛ لأن التترات فى الغالب تكون معبرة عن تفاصيل العمل الفنى، وتذاع بشكل يومى على مدار شهر بأكمله، ويكون هناك اهتمام جماهيرى بها، ولذلك ينتظر أغلب المغنين انتهاء شهر رمضان لإصدار ألبوماتهم، تجنبًا لحالة «الحرق» الجماهيرى الذى يحدث عند صدور الأغانى قبل شهر رمضان، أو أثناءه.

والحقيقة أن فى أحيان كثيرة يكون توقيت صدور العمل الفنى، وطريقة الدعاية له، أهم من تفاصيل المحتوى نفسه، وهذا ما تجاهله كل من «شيرين عبدالوهاب، ومحمد محيى». ■

طارق مرسى
tarekmorsy9991@yahoo.com

رسائل مدحت العدل للإنسانية:

#أنت_أقوى_تحيا_الحياة

فى اللحظات التاريخية الحاسمة التى تحتاج تدخلا إبداعيا عاجلا يفاجئنا دائما الكاتب والشاعر الكبير د.مدحت العدل بعمل من العيار الثقيل يوحد به القلوب ويلخص مشاعر الجماهير العاشقة للحياة والخير والجمال.. ويترجم فيه دور القوة الناعمة الذى «لو تعلمون عظيم» فى فترات التحول الكبرى.

فعلها الشاعر العملاق عام 98 متبرعا من أجل «الحلم العربى» وإحياء مشروع الوحدة العربية بأوبريت يحمل الاسم نفسه بفكرة أطلقها فى هذا الوقت المنتج أحمد العريان وشارك فيها باقة من أكبر المطربين فى العالم العربى تلحين الموسيقار حلمى بكر وصلاح الشرنوبى وتوزيع حميد الشاعرى، إخراج طارق العريان وكررها عام 2000 بعد وقوع حادث مقتل الطفل الفلسطينى «محمد الدرة» وبتأييد من المطرب هشام عباس والموسيقار الراحل رياض الهمشري بعد لحظات قليلة من العدوان الصهيونى الآثم عليه بلا رحمة فى أوبريت تاريخى بعنوان «القدس حترجع لنا» وجمع فيه أكثر من 35 مطربًا ومطربة، جاءوا متبرعين ومتضامنين من أجل القضية الفلسطينية وتعاطفا مع الطفل الشهيد، ووقتها روزاليوسف كانت حاضرة فى غرفة العمليات باستديو Art بالهرم الذى شهد تسجيله وتصويره على مدار 3 أيام حتى خرج الأوبريت الرائع للنور.

يعود د. مدحت ثائرًا ومتأثرًا بالمحنة التى يمر بها العالم بعد جائحة فيروس كورونا الذى عصف بأمن واستقرار سكان الكرة الأرضية بأوبريت جديد يحمل اسم «أنت أقوى» يوجه فيه دعوة مفتوحة من «أم الدنيا» للإنسانية محملا برسائل تحث على التكاتف والتفاعل لمواجهة هذا الكابوس القاتل والوباء الغامض بعد مبادرة ثلاثية مكتملة الأضلاع بدأت بفكرة من د. وليد مصطفى مالك راديو إنرجى ورجل الأعمال المهندس وليد وجيه ترجمها فى أوبريت بديع تحمس لتلحينه الموسيقار عمرو مصطفى وتوزيعه نادر حمدى وإخراجه طارق العريان وجميعهم متبرعون بعائد إذاعته ابتداء من اليوم على المحطات الفضائية وأثير موجات إف إم الإذاعى لدعم مصر لشراء المستلزمات الطبية التى تلزم المصابين.

الأوبريت حشد فيه «سرية» غنائية متطوعة تمثل «جيشا من المبدعين» وتضم أشهر

المطربين: محمد منير وسميرة سعيد وتامر حسنى وصابر الرباعى وكارول سماحة ووائل جسار وهم من خيرة مطربى مصر والعالم العربى.

تقول كلمات الأوبريت:

كل يوم الشمس تطلع.. تملى بالنور الوجود
كل لحظة خير يعدى.. فى القلوب ولا الورود
هى نور الإنسانية.. هى اللى بيعدى الحدود
أنت أقوى.. أنت أبقى.. سر أسرار الحياة
مد إيدك فوق وصلى.. للمحبة والإله
غنى للحب الكبير.. للأمل تحيا الحياة
الأمل مولود وعايش.. جوه قلب أخضر بريء
والظلام ف آخره نور.. والأمانى كل شيء
مد إيدك خد إديه.. نبنى جسر الإنسانية
قلبى قلبك خد عنيا.. بص بيهم ع الطريق
كلنا فى الأصل واحد.. أب واحد أم واحدة
لينا عمر ورب واحد.. فى الخطر بنبقى وحدة
علم.. نور حضارة فكرة.. ترسم الأحلام لبكرة
الشجر فى الأصل بذرة.. ياما ع الإنسان ده عدى
مهما بتكون الديانة.. أو شعوب بلغات ولون
ربنا ادانا الأمانة.. وقال لآدم قوم وكون
الأرض لينا مش لغيرنا.. لأجل أطفالنا وخيرنا
ياما من أزمات عبرنا.. رجعوا الضحكة العيون
أنت أقوى.. أنت أبقى.. سر أسرار الحياة
مد إيدك فوق وصلى.. للمحبة والإله
غنى للحب الكبير.. للأمل تحيا الحياة
أنت أقوى

■ ■

أوبريت «أنت أقوى» سجله وصوره كل مطرب منفردا بين لبنان وتونس فى منزله بعد الانتهاء من تسجيل الموسيقى فى مصر وسط إجراءات احترازية واستثنائية مشددة ووفقا لقاعدة «الزم بيتك» المعمول بها عالميا حتى يخرج للنور فى واقعة تحدث لأول مرة ليس فى تاريخ الغناء المصرى والعربى بل والعالمى أيضا وفى تجسيد هو الأروع لرسالة أولياء الله المبدعين ودورهم العظيم فى التأثير على الرأى العام. ■

النظام الصحى هو الحل المثالى لمحاربه الامراض وتقويه المناعه

«المعدة هى بيت الداء» هكذا تقول المأثورات قديما وهو ما أثبته العلم حديثًا بأن التغذية الصحية هى أساس حماية الجسم من الأمراض لأنها تمد الجسم باحتياجاته من العناصر والمعادن والڤيتامينات التى بدورها تمنحنا حياة صحية أفضل وتقوية المناعة.. هكذا بدأت الحوار معنا الدكتوره/ ريهام العراقى خبيرة التغذية:

د. ريهام العراقى

جهاز المناعة هو المسئول عن الدفاع عن الجسم ضد الأمراض.. فكلما زادت مناعه الجسم، قلت فرص إصابته بالمرض وزادت نسبه الاستشفاء فى حاله الإصابه.

والجدير بالذكر أن 70٪ من خلايا المناعه موجوده فى المعده لذلك يجب الحرص على تناول الغذاء الصحى للحفاظ على صحه الجهاز الهضمى وبدوره الجهاز المناعى.

وذكرت دكتورة ريهام أنه يوجد بعض العادات الغذائية الغير سليمه لابد الابتعاد عنها لأنها تؤدى إلى نقص المناعة ومنها:

1- استخدام منتجات السكر والدقيق الأبيض ومشتقاتهم لأنها تجذب البكتيريا للجسم وتضعف المناعة.

2- الاعتماد على المعلبات والوجبات السريعة وما تحتويه من زيوت مكررة و أملاح ومواد حافظة.

3- الإفراط فى شرب الكافيين (الشاى – القهوه وغيرها).

4- استخدام المضادات الحيوية والمسكنات بدون لازمة.

5- منتجات القمح التى تحتوى على بروتين الجلوتين بما يسببه من مشاكل بالجهاز الهضمى.

6- التوتر والقلق والسهر وقلة النوم لأنها ترفع معدلات هرمون الضغط العصبى (الكورتيزول) وهو من أخطر أسباب نقص المناعة لذلك لابد أن نحرص عن البعد عن التوتر والقلق فى هذه الأيام واتباع التعليمات والاحتياطات للوقاية من الڤيروس.

واعطتنا «روشته رفع المناعه» التى تحتوى على بعض الأكلات والعناصر والڤيتامينات اللازم تواجدها يوميا فى نظامنا الغذائى لتقوية المناعة أهمها:

1- الزبادى: يحتوى على بروبايوتيك «باكتيريا هضم نافعه».

2- ڤيتامين C : بروكلى – فلفل الوان – جوافة- فراولة – كيوى – برتقال.

3- ڤيتامين D: أسماك بحرية – بيض –منتجات ألبان – مشروم.

4- ڤيتامين A: جزر – بطاطا – مشمش.

5-ڤيتامين E: مكسرات – قرع العسل – زيتون – أڤوكادو.

6- وبعض المعادن مثل «الحديد والزنك والبوتاسيومص والسيلينيوم» ومن أشهر أكلاتهم: (اللحوم الحمرا – البقوليات – البيض – البنجر والسبانخ).

7- بعض البهارات مثل الجنزبيل والكركم والقرفة.

8 – العسل الابيض.

9- الثوم من أهم المضادات الحيوية الطبيعية.

10- وأخيرا الدهون الصحية لأنها مضادات التهابات طبيعية مثل (زيت الزيتون – السلمون – التونة – بذور الشيا والكتان – المكسرات والاڤوكادو)

وفى أخر الحوار ذكرت دكتورة ريهام العراقى مثال ليوم كامل فى نظام غذائى صحى لرفع المناعه ممكن ان نحتذى به:

– الفطار:

بيض اومليت مع مشروم وفلفل ألوان + أڤوكادو عيش او توست قمح كامل.

– سناك :

عصير برتقال و قرع العسل.

(برتقال – قرع عسل –جنزبيل – عسل – بذور شيا).

– الغدا :

فراخ بصوص الزبادى والثوم مع بطاطا فى الفرن وخضروات.

– العشا:

سلاطة جبنه بالبنجر (بنجر– جرجير– جبنه قريش او بيضا – فلفل الوان – زيت زيتون – زعتر). ■

وجهات نظر

اللهم بلغت.. اللهم فاشهد

في حب مصر

ناهد عزت

منذ الوقت الذى هاجم فيه فيروس كورونا معظم دول العالم قويها وضعيفها كانت مصر من أولى الدول التى تبذل جهودا غير مسبوقة لمواجهة هذا الفيروس المستجد وتعمل جاهدة لحماية شعبها، وقامت باتخاذ الإجراءات الاحترازية والتدابير الصحية والوقائية لاحتواء انتشار الفيروس بداية من إعطاء الأولوية لصحة المواطنين قبل أى شيء آخر وتخصيص 100 مليار جنيه للحفاظ على صحة وسلامة أبناء الوطن، وتلا ذلك تخفيض أعداد الموظفين حتى لا يتجمع العاملون فى وقت واحد وهو ما يسبب خطورة على العاملين لانتشار الفيروس فى التجمعات، وسمحت لبعض الفئات بالعمل فى المنازل مع تقاضى رواتبهم كاملة وقامت الدولة أيضا بتحديد ساعات العمل فى المطاعم والمقاهى والمحال والمولات التجارية تجنيبا للمواطنين احتمالات انتشار الفيروس وتحملت قرارات اقتصادية صعبة لمساعدة العمالة غير المنتظمة.

علاوة على حملات التوعية بخطورة الفيروس وسرعة انتشاره فى التجمعات وأهمية البقاء فى المنزل وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى منعا لانتشار ¢Shô«Ød§.

يبدو أن الشعب للأسف لا يقدر حجم الكارثة وخاصة الشباب والأطفال الذين يتجمعون فى الشوارع أو للعب الكرة وهم لا يدركون المشكلة. فيكفى فرد واحد ممكن أن ينقل العدوى لمحافظة كاملة، لذلك يجب أن يكون هناك إجراءات صادمة مع كل مستهتر يعيش حياته بالطول والعرض دون التزام بالقوانين والتعليمات والقيم الإنسانية التى تطالب بعدم القيام بما يهدد حياة الآخرين وعلى الدولة أن تتخذ قرارات مشددة حتى لو وصل الأمر إلى اتخاذ قرار الحظر الكامل فى هذه الأيام العصيبة حتى ينتهى هذا الكابوس على خير. اللهم احفظ مصر وشعبها. ■

العالم وما يجب أن يكون

الحقيقة مبدأ

تحية عبدالوهاب

ó©H ÉfhQfc ¢Shô«a ó©H ºdÉ©d§ ó©j ºd ...òd§ ºdÉ©d§ ¢ù¤f fg ¬d ÂLÉ¤ºd§ ¬eÉëèàb§

نعرفه ونعيشه منذ سنوات طويلة، العالم اليوم من وجهة نظر الكثيرين وعلى رأسهم الرأى الذي عبر عنه «الداهية» السياسى العجوز «هنرى كيسنجر» فى مقاله بأن العالم لن يكون كما كان بعد انتهاء تلك الجائحة.

تؤكد لنا الآن البشائر، حيث وجدنا بعض الدول الكبرى والعظمى التى كانت تتفاخر بقوتها وتحكمها وسيطرتها على مقدرات الغير من دولنا الضعيفة المستعبدة بأشكال مختلفة، هذه الدول العظمى هى الآن فى أشد الاحتياج للاقتراب إلى ربها لكى ينجى شعوبها من الفناء، رغم هذا استباحت جميع الوسائل للوصول للمساعدات الطبية حتى وصلت لعمليات قرصنة لتلك المساعدات جوًا وبحرًا والاستيلاء عليها من دول أخرى، فتختفى قبل وصولها لدولة أخرى طلبتها مثلما حدث من استيلاء الولايات المتحدة على شحنة كانت متوجهة إلى فرنسا، وأخرى كانت موجهة من الصين إلى إسبانيا فقرصنتها تركيا، انتقمت إيطاليا وقامت قرصنة بسرقة المساعدات التى كانت متجهة إلى تونس بعرض البحر. هذه السلوكيات جعلت تلك الدول قراصنة وقاطعى طريق. لقد دق كيسنجر فى مقاله ناقوس الخطر متوقعًا حدوث اضطرابات سياسية واقتصادية قد تستمر لأجيال بسبب هذا الفيروس، ملمحًا إلى تفكك العقد الاجتماعى محليًا ودوليًا، وأشار إلى أن الجو الذى يعيشه العالم اليوم ذكره بشعوره عندما كان شابا فى فرقة المشاة الأمريكية خلال معركة «الثغرة» فى أواخر الحرب العالمية الثانية سنة 1944، حين كان هناك إحساس بخطر ناشئ لا يستهدف أى شخص بعينه، بل يضرب بشكل عشوائى مخلفا الدمار، وأبدى اندهاشه من كون دول العالم تتعامل بمنطق وطنى «مع الفيروس» فى حين أنه وباء عالمى وليس محليًا، قال إن الحكومة الفعالة بعيدة النظر هى من ترى ضرورة للتغلب على العقبات غير المسبوقة فى الحجم والنطاق العالمى والحفاظ على ثقة الجماهير أمر مهم للتضامن الاجتماعى، كما أكد على أن علاقة المجتمعات ببعضها من أهم الوسائل المؤدية للسلام والاستقرار الدوليين، وأضاف أن تتماسك الأمم وتزدهر عندما يمكن أن تتنبأ مؤسساتها بالكارثة وتوقف تأثيرها وتستعيد الاستقرار، وعندما ينتهى الوباء سيتم النظر إلى مؤسسات العديد من البلدان على أنها فشلت فى سياساتها وعندها لن يكون هذا الحكم عادلا أم لا لأن العالم لن يكون كما كان قبل الفروس، خلاصة تلك الآراء أن العالم ما بعد الوباء لن يكون كما قبله، سيكون عالما مثخنا بجراح إنسانية ومرهقا بتداعيات اقتصادية، السؤال: هل سيبقى العالم متوحشا اقتصاديًا وماليًا وصراعات رافعًا شعار «أنا الأقوى» أم ستجعل المعاناة التى صهرته عالميًا، عالمًا أكثر إنسانية وأكثر تضامنًا؟!

كلنا أمل أن تنتصر الإنسانية لأنها يجب أن تكون فى العالم الجديد.

تحيا مصر. ■

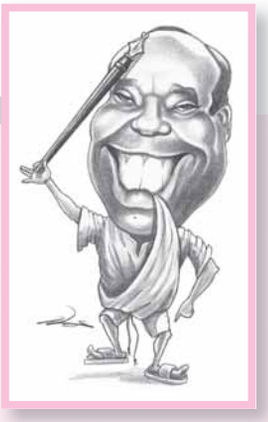

الأخيرة

فى سجن الحب والغرام..!

عاصم حنفى

ما كان يسمعه الخطيب فى ذروة الحب وأيام الخطوبة من عبارات الغزل العفيف ونظرات الوجد والهيام.. يتبخر تمامًا بدخول الزوج إلى قفص الزوجية.. وقد وقع فى الفخ كما المحكوم عليهم بالمؤبد.. وحضرة الزوجة تتقمص دور ضابط المباحث.. تستجوب حضرة الزوج الغلبان الذى عليه أن يثبت براءته باستمرار وقد دخل إلى قفص الزوجية برجليه وهو حسن النية تمامًا!

الزوج يرى أن الزواج شركة لا تهدف إلى الربح.. فيسعى للرومانسية وبناء الأسرة السعيدة وتربية الأولاد الأسوياء وتعليمهم فى المدارس المحترمة.. ومادام الحب والهناء العائلى يرفرفان على بيت الزوجية فلا شىء يهم.. ويكفى الجبن والزيتون فى الغداء والبطاطا فى العشاء.. كما تقول الفيلسوفة صباح..!

إحساس الزوجة يختلف داخل عش الزوجية.. والزوجة غالبا لا تفضل المذهب الرومانسى فى الزواج.. الزوجة واقعية باستمرار.. هى تسعى لثروة الزوج أو مرتبه.. أو محفظة نقوده أو الشقة التى هى من حق الزوجة.. أو هى تسعى للمعاش ومكافأة نهاية الخدمة.. ثم تسعى للميراث بعد عمر طويل.

الزواج إذن عند حضرة الزوجة هو مؤسسة تجارية.. الربح فيها هو الهدف وهو المراد من رب العباد..!

كلا الطرفين إذن يسعى نحو هدف محدد.. وما الخلافات بين الزوجين سوى لأن أحد الطرفين ينسى هدفه المحدد والمرسوم سلفًا.. فيعتدى على هدف الآخر.. فتحدث المشاكل التى تؤدى إلى المواجهات المسلحة.. وهى المواجهات التى تنتهى غالبا لصالح الزوجات المفتريات والمتدربات على فنون الحروب الأهلية والمناوشات الإعلامية وفنون الدعاية والدعاية المضادة بغرض كسب الرأى العام من أصدقاء وأهل ومعارف وجيران.. والمهم أنهم جميعا يا أخى يشهدون لصالح الزوجة فى حال حدوث الصدام المسلح والمتوقع بينهما!

الزواج شركة إذن يعمل بها الزوج لصالح حبيبة القلب.. فيكد ويشقى من أجل توفير حاجاتها وتطلعاتها وتنفيذ أوامرها المستحيلة.. ويا ويله يا سواد ليله لو تقاعس أو تكاسل.. وساعتها تضع الزوجة بنفسها كلمة النهاية للعلاقة المستحيلة بين القط والفأر.. فتجهز أكياس البلاستيك لزوم تقطيع حضرة الزوج لشرائح عشوائية.. ووضعه فى الثلاجة إلى حين التخلص من آثاره.. أو بإعداد شاى بالنعناع والتوكسافين تمهيدا لمغادرة الدنيا الفانية غير مأسوف على شباب حضرته.

الزواج إذن هو أغرب عقد تجارى فى دنيا المال والأعمال.. وفيه يتنازل الزوج وهو بكامل قواه العقلية عن حريته وعن راحة باله وهدوئه النفسى والعاطفى لواحدة ست.. ويدخل بقدميه إلى قفص الزوجية.. حيث السجن المؤبد.. ومع ذلك يدفع فلوسا باستمرار.. مع أن العكس هو المفروض كما يحدث فى بلدان كثيرة، حيث تدفع الزوجة أو من ينوب عنها من الأهل والعائلة الكريمة «دوطة» محترمة.. على اعتبار أنه الضحية والمجنى عليه.. ومن حقه الحصول على التعويض المناسب.. بسبب فقده لحريته وقضائه ما تبقى من عمره فى السجن الانفرادى.. الذي يسمونه من باب الأدب «عش الزوجية»..!■